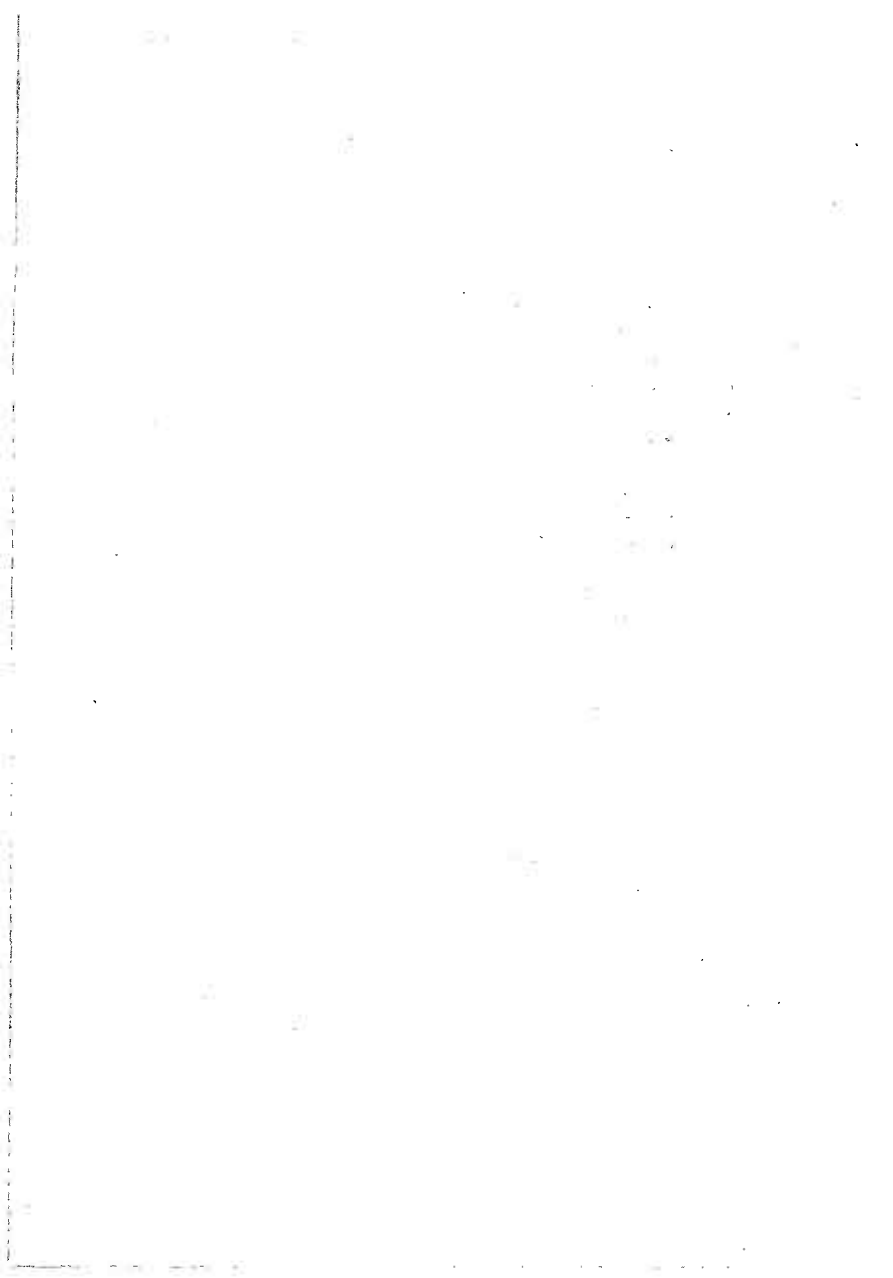


دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت



طاول
الأب متى الملاكين

الأب متى الملاكين



دير القديس أنبا مقار

صَلَوَاتُ الأب مَتَّى الْمَسْكِينِ

طائفة

الأب متى المسكين

كتاب: صلوات الأب متى المسكين.
المؤلف: الأب متى المسكين.
الطبعة الأولى: ٢٠٠٧.
الطبعة الثانية: ٢٠١١.
الطبعة الثالثة: ٢٠١٦.
مطبعة دير القديس أنبا مقار - وادي النطرون.
ص.ب. ٢٧٨٠ القاهرة.
الناشر: دار مجلة مرقس ص.ب. ٣١ شبرا
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢١٧٨١ / ٢٠٠٧
رقم الإيداع الدولي: ISBN 977-240-256-4
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر.

بيانات الفهرسة

متى المسكين، ١٩١٩ - ٢٠٠٦
صلوات الأب متى المسكين - وادي النطرون: دير القديس أنبا مقار، ٢٠٠٧
٣٩٢ ص؛ ٢٠ سم
تدمك ٤ ٢٥٦ ٢٤٠ ٩٧٧
١ - الصلاة (المسيحية)
أ - العنوان

فهرس

الجزء الأول: صلوات في نهاية العظات التي ألقاها الأب متى المسكين

- ١١ صلوات في عيد الميلاد
- ١٢ صلاة على عظة: بيت لحم مسقط رأسنا
- ١٣ صلاة على عظة: الطفولة الروحية
- ١٥ صلاة على عظة: ملكيتنا لميلاد المسيح
- ١٩ صلوات في أعياد الظهور الإلهي
- ٢٠ صلاة على عظة: أعياد الظهور الإلهي
- ٢١ صلاة على عظة: عيد الغطاس (عيد معمودية التوبة)
- ٢٤ صلاة على عظة: عيد الغطاس ورفع الفوارق
- ٢٦ صلاة على عظة: عماد المسيح شهادة وبر ومسحة
- ٢٧ صلوات في صوم يونان
- ٢٨ صلاة على عظة: يونان النبي وصومه
- ٢٩ صلاة على عظة: توبة نينوى
- ٣٢ صلوات في الصوم الأربعيني المقدس
- ٣٣ صلاة على عظة: صوم الأربعين المقدسة
- ٣٤ صلاة على عظة: الصوم ومحاربات العدو
- ٣٦ صلاة على : الكلمة الأولى عن: "رسائل القديس أنطونيوس"
- ٣٩ صلاة على عظة: على جبل الصوم، جبل التجربة
- ٤٤ صلاة على عظة: مثل صديق نصف الليل
- ٤٥ صلاة على عظة: مثل بناء البيت على الصخر
- ٤٧ صلاة على عظة: التجربة على الجبل

- ٤٨ صلاة على عظة: الدعوة لتبعية المسيح
- ٥٠ صلاة على عظة: المرأة الكنعانية
- ٥١ صلاة على عظة: الإيمــــــــــــــــان
- ٥٣ صلاة على عظة: الولادة من الماء والروح
- ٥٤ صلاة على عظة: المولود أعمى
- ٥٥ صلاة على عظة: الميلاد الجديد ونيقوديموس
- ٥٧ صلاة على عظة: لمن اسْتَعَلَّتْ ذراع الرب
- ٥٩ صلاة على عظة: عمل الميرون وسر مسح المرضى
- ٦٠ صلاة على عظة: إقامة لعازر
- ٦٣ صلاة على عظة: القوة لغلبة الجسد
- ٦٦ دعاء قصير في نهاية عظة: هجرة المسيحي
- ٦٧ صلاة على عظة: الصوم والفكر الذي في المسيح يسوع

٧١ صلوات في أسبوع الآلام

- ٧٢ صلاة على عظة: تطهير الهيكل
- ٧٥ صلاة على عظة: أورشليم لم تعرف زمان افتقادها
- ٧٦ صلاة على عظة: اتضاع المسيح في افتقاده للنفس البشرية
- ٧٩ صلاة على عظة: استعلان مُلك المسيح في دخوله أورشليم
- ٨٠ صلاة على عظة: زمان التوبة محدود، شجرة التين غير المثمرة
- ٨٣ صلاة على عظة: رؤية المسيح لآلامه - مقدمة
- ٨٤ صلاة على عظة: التطويات وويلات الفريسيين
- ٨٨ صلاة على عظة: المواهب الروحية وثمارها - مثل الوزنات
- ٨٩ صلاة على عظة: الشيطان طلبكم لكي يُغريكم كالحنطة
- ٩١ صلاة على عظة: قارورة الطيب
- ٩٢ صلاة على قداس لقان خميس العهد
- ٩٣ صلاة على إنجيل قداس يوم خميس العهد
- ٩٥ صلاة على عظة: سر الافخارستيا وشركة المؤمنين

- صلاة على عظة: سر الافخارستيا والخلاص ٩٦
- صلاة على عظة: شهوة اشتهيت أن أكل الفصح معكم ٩٧
- صلاة على عظة: إلهي إلهي لماذا تركتني؟ ٩٨
- صلاة على عظة: دم المسيح وجهادنا الروحي ١٠٠
- صلاة على عظة: قوة الصليب في خلاصنا ١٠٢
- صلاة على عظة: الآلام الخلاصية ١٠٨
- صلاة على عظة: لا دينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع ١١١
- صلاة على عظة: انقضوا هذا الهيكل ١١٢

١١٧..... صلوات في عيد القيامة وعيد الصعود

- صلاة على عظة: لا تلمسيني ١١٨
- صلاة على عظة: فرح القيامة ١١٩
- صلاة على عظة: مفاعيل القيامة في حياتنا ١٢٢
- صلاة على عظة: قوة الإيمان والكراسة في المسيحية ١٢٤
- صلاة على عظة: قيامتنا في المسيح ١٢٨
- صلاة على عظة: صعود المسيح كسابق من أجلنا ١٢٩

١٣٧..... صلوات في عيد العنصرة

- صلاة على عظة: كلمة عن الروح القدس ١٣٨
- صلاة على عظة: عمل الروح القدس في قلب الإنسان ١٤١
- صلاة على عظة: القصد الخلاصي من إرسال الروح القدس ١٤٢
- صلاة على عظة: «مسحني لأبشر المساكين» ١٤٣
- صلاة على عظة: عيد الخمسين والمبتدئون ١٤٦

١٤٩..... صلوات في صوم السيدة العذراء

- صلاة على عظة: عمل الروح القدس في العذراء وفينا ١٥٠

١٥١..... صلوات في عيد الصليب

- صلاة على عظة: السلام لخشبة الصليب الحية ١٥٢

- صلاة وتعهّد في نهاية عظة: الصليب في حياتنا ١٥٥
- صلوات في عظات عامة ١٥٦
- صلاة على عظة: كيفية قراءة الإنجيل ١٥٧
- صلاة على عظة: المرأة الخاطئة ١٥٨
- صلاة على عظة: الحرب الروحية ١٥٩
- صلاة على عظة: القيمة الروحية لسفر المزامير ١٦٠
- صلاة على عظة: الخسبة ١٦١
- طلبية في نهاية كلمة عن: الدعوة الإبراهيمية ١٦٤
- صلاة على عظة: العلم والإنجيل ١٦٥
- صلاة على عظة: لأنك تقول إني غني وقد استغنيت ١٦٩
- صلاة على عظة: السالكون حسب الجسد والسالكون حسب الروح ١٧٥
- صلاة في نهاية حديث روحي مع بعض الكهنة والخدام ١٧٦
- صلاة على عظة: الله نور ١٧٨
- صلاة على عظة: تحقيق نبوات الزمان الأخير ١٨١
- صلاة على عظة: اختيار الله وتقديس الإنسان ١٨٧
- صلاة على عظة: أسس الحياة الروحية والرهبانية ١٩٤
- صلاة على عظة: الكنيسة جسد المسيح السري ٢٠٢
- صلاة على عظة: التوبة وتسليم الذات ٢٠٥
- صلاة على عظة: أسرار الطريق الروحي ٢٠٧
- صلاة على عظة: ملكوت الله داخلنا ٢١١
- صلاة على عظة: الشهادة و طاعة الوصية ٢١٦
- صلاة على عظة: الصلاة بلا انقطاع ٢٢٣
- صلاة على عظة: التوبة والرجوع إلى الله ٢٤٦
- صلاة على عظة: التسليم في حياة الراهب ٢٥٦
- صلاة على عظة: بالحجة استعبدوا بعضكم لبعض ٢٥٨
- صلاة على عظة: العبادة العقلية وتقديم الجسد ذبيحة حية ٢٦٣

الجزء الثاني: صلوات كُتبت في مؤلفات الأب متى المسكين

٢٦٩.....	صلوات في مناسبات أعياد الظهور الإلهي
٢٧١.....	صلوات في مناسبة الصوم الأربعيني المقدس
٢٧٤.....	صلوات في مناسبة أسبوع الآلام
٢٨٧.....	صلوات في مناسبات القيامة والصعود
٢٩٤.....	صلوات على الروح القدس
٣٢٥.....	صلوات على آيات من الإنجيل
٣٧٤.....	صلوات في كتب متنوعة

الجزء الأول

صلوات في نهاية العظات التي ألقاها الأب متى المسكين



صلوات
في
عيد الميلاد

[١]

صلاة على عظة: بيت لحم مسقط رأسنا

(ليلة عيد الميلاد المجيد)

١٩٧٤ / ١ / ٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

إله السماء الذي جعل من بيت لحم عهداً أبدياً لكي يدخل إليه الإنسان الخاطئ ويتنعم بلا مانع يضمُّنا إليه في هذا المساء لنفرح ونتعزى بهذا الميلاد الذي هو ميلادنا وهذه الحياة الجديدة التي انفتحت علينا ولن تُغلق قط.

آمين يا رب باركنا، وليتبارك اسمك في كنيستك من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: الطفولة الروحية

(عيد الميلاد المجيد عام ١٩٧٦)

١٩٧٦ / ١ / ٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

أختم كلامي هذا، داعياً الرب يسوع المولود في بيت لحم، إن صَعَبَ علينا مثل هذه الخبرة، يا ابن الله، فلن تصعب عليك. وإن تَعَثَّرْنَا في طريقنا إلى الشركة معك في هذه القامة، فأنتَ لن تتعثَّر قط أن ترفع كل الحواجز والحوائل التي تمنع شركتنا معك في هذه القامة. نعلم تماماً أنك لن ترى راحة فينا إلا إذا وجدتنا بشَبَّهِكَ وعلى مستوى هذه القامة عينها. فأسمح اليوم، يا ابن الله، قَرَّبْنَا إلى قلبك، وأعطينا أن لا نتعظم في خبراتنا، بل نتصاغر إلى هذه القامة عينها، حتى نستطيع أن نكون قريين منك، لأننا إن اقتربنا إليك فسوف نأخذ منك المزيد والمزيد من تواضع ووداعة، فلا تحرمنا من استعلانك، استعلان طفولتك في قلوبنا، لكيما نداوي بها كل تعظم وكبرياء.

نحن في أحوج ما نكون إليك في هذا المساء، أن تعلنَ لنا بساطتك وتقرَّبْنَا إليك، بل تقرَّب الكنيسة والعالم كله إليك. العالم

كله مُجْهَدٌ مُعَيَّي، لأنه يتسابق في مَنْ هو الأعظم، تسابق جنوبي
بين الدول والحكومات، بين الكنائس والشعوب، بين الأسر، بين
كل كنيسة وكنيسة، مَنْ هو الكبير والعظيم بيننا؟ العالم مُثَخَّنٌ
بجراح مُرَّة، لأن مصيبتَه العظمى: مَنْ هو الكبير فيهم؟ ولكن اليومَ
رأينا دواءنا الوحيد فيك يا ابن الله، لا خلاصَ لنا ولا راحة لنا
وللعالم كله إن لم يُعَدَّ مرةً أخرى ويتقابل معك في بيت لحم،
آمين.

[٣]

صلاة على عظة: ملكيتنا لميلاد المسيح

(عيد الميلاد المجيد)

١٩٧٧ / ١ / ٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا الحبيب يسوع، في حضرتك المنيرة، وفي صوت ملاكك،
وفي وسط خورس جمهور جند السماء، نتقدم إليك بمجمعنا
الصغير وإخوتنا الحاضرين، في ألفة البساطة التي كسبناها من العام
الماضي، في براءة طفولتك، في محبتك العجيبة التي فاقت كل
تصور، نتقدم إليك لكي ننال نصيبنا في هذا العيد، لننالك أنت
بجملتك.

أيها الطفل الوديع المؤمن على خلاص البشرية، أيها الطفل
طريح المزود والتبن، أيها المتنازل من عرش سمائك؛ أعطنا أن
نمتلكك بجملتك، باتضاعك، بحُبِّك. نعم، لكيما نستطيع أن نعيش
في فرحك. يستحيل علينا أن نفرح هذا الفرح العظيم إن لم نَحْتَوِكَ
في قلبنا. من يولد له ابن ولا يحمله على منكبيه؟ من يُعْطَى ابناً ولا
يتمتع برؤياه؟ من يُعْطَى أن يولد له ولد ولا يحمله في حضنه اليوم
كله؟ ليشبع به قلبه وروحه وعينه. أعطينا ذاتك، يا ابن الله، لا

صلوات في عيد الميلاد - ١٥

كما تُعطى الصدور للأطفال لتدلل عليها، ولكن كما تحتوى
القلوب عرشك ونورك وبهاءك وفرحك وسرورك.

يا ابن الله، يا من أتيت إلينا بهذا التنازل الهائل لكيما تصل إلينا
بسهولة، لكي لا تحملنا ثقل المسيرة إليك ولا مشقة الارتفاع إلى
غُلُوك، نزلتَ إلى ما هو دون مستوانا لكي حينما نريد أن نأتي
إليك ننزل أيضاً عن مستوانا.

أعطينا أن نحتويك اليوم في مزودك. أعطينا أن نأخذك لنا ابناً
نتعزى به العمر كله، نأخذه لنفرح به ليحيا معنا إلى الأبد.

هذا الميلاد البتولي، هذا الحضن الطاهر الذي احتواك، اجعلْ لنا
منه أيضاً دالة. أعطينا أيضاً فيه توسلاً وشفاعة، لكي يكون لنا من
مستوى طهره ما يؤهلنا أن نحملك وأن نفرح بك، لأنك مولود
من بتول ولم تُستأمن إلا على أحضان البتولين. حاشا، يا ربي، أن
تقصر وجودك على البتولين، ولكن كل حضن احتواك صار
حضناً بتولياً، حتى هذه السامرية صاحبة الخمسة أزواج؛ حينما
استطاعت أن تقبلك مسياً لها، حينما أخذتك نبياً لها ومعلماً،
انطلقت كمبشرة صهيون، كعذراء على الجبال العالية تنادى أهل
المدينة لكي يأخذوا نصيبهم فيك كما أخذته، توبة مع طهارة مع
بتولية.

من رآك، من احتواك، من اتحد بك ولم يَصِرْ بتولاً أكثر من
البتولين؟ كلُّ من فَقَدَ بتوليته وعثر عليك، حصل على بتولية
مضاعفة. وكل إنسان فقد سلامه وحبه وفقد اتضاعه واحتواك،
أخذ منك ينبوعاً لا يفنى، وصار المزود معياراً لتفكيره وتديره
وسلوكه وحياته.

مجمعنا الصغير يحتاج إليك يا ابن الله، ليعيش سنة أخرى في نور
المزود وفي اتضاعه لكيما نستطيع، إذا احتويناك، أن نقدمك رسالة
لكل أحبائنا والعالم كله باتضاع، لا أقول اتضاع المزود، ولكن
اتضاع الألوهة الفائق الوصف، لكيما نستطيع أن ننحي، لا لكي
نغسل أرجل ضيوفنا وأحبائنا بل ونُقَبِّلُها تقيلاً.

يا من أتيتَ إلى عالمنا عن طريق المزود، افتحْ لنا عالمك عن هذا
الطريق أيضاً، لكيما نأتيك باتضاع المزود، يا رب، فيكون لنا اتحاد
بك يدوم إلى الأبد.

أعطنا، يا ابن الله، سنة جديدة، وللكنيسة كلها في رعاية
اتضاعك وحبك لكي ما تأتلف القلوب على القلوب ولكي ما
تأتلف الرعية برئاستها والرئاسة على الرعية لئلا تضرب الأرض
باللغن. أعط حباً وألفة آباء على الأبناء وأبناء على الآباء، لئلا
يغضب الله. أعط، يا ابن الله، بنور محبتك الذي أضأت به على

الرعاة فرحاً عظيماً لكنيستك في هذه الأيام لتعيش ملء عيدك،
عيد البتولية والتجرد، آمين.
لك المجد في كنيستك منذ الآن وإلى دهر الدهور كلها، آمين.



صلوات
في
أعياد الظهور الإلهي

[٤]

صلاة على عظة: أعياد الظهور الإلهي

١٩٧٤ / ١ / ٢٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا إلهنا الصالح، يا عريسنا الحقيقي، يا من أظهرت حبك في عرس قانا الجليل للبشرية كلها، وسقيتها من خمر حبك، الخمر السماوي، الذي كل من يشربه يسكر بحبك الإلهي وينسى الأرض وكل ما فيها.

يا من اعتمدت في الأردن وغسلتنا مراراً كثيرة، ثم أحرقت بروحك القدس كل شبه خطية في جسدنا وضميرنا وعقلنا.

يا من وُلدت في بيت لحم متضعاً ودعيماً في مزود من طين وعلى حفنة من تبن خشن لكيما تعطينا بداية متضعة نمتد بها حتى نصل إليك، يا ابن الله.

لا تنسانا قط. إجعل أعيادنا أعياداً قلبية حقيقية حتى نستطيع أن نتلاقى معك في كل عيد على مستوى حقيقي شخصي ذاتي.

نعم، نتمتع بما صنعه فينا وبنا، يا ابن الله، ليكون لنا حياة أبدية بك.

نعم، نَمجِّد في كنيستك، وفي كل عبيدك في كل زمان ومكان.

واقبلنا إليك عندما ندعوك كلنا بشكر قائلين: أبانا الذي في السموات...

صلاة على عظة: عيد الغطاس (عيد المعمودية التوبة)

أو: الراهب مع نفسه وتقديس الرهينة

١٩٩٠ / ١ / ١٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

الرب الإله في السماء، اسمع يا إلهي، كلنا ضللنا وكفمنا، ملنا كل واحد إلى طريقه، أفسدنا الحياة أمامك وغير مستحقين أن ندعى لك أولاداً. ولكن، لا يمكن أن تجعلنا أجراء، لأن ابنك الحبيب مات عنا وأعطانا روحه لكي ندعى أبناءً وليس عبيداً.

نتوسل إليك يا رب، بروحك القدوس الذي سكبته على الكنيسة بغنى، أن نستغني بغناك. إن كنا فقراء في ذواتنا وأفرادنا، ولكن كنيسة غنية بروحها وأسرارها ووجودك العظيم المهيّب. فاجعلنا يا رب نلتصق في كنيسة، نغتسل فيها بالخشوع والتقوى ونستلم منها ومنك، يا ابن الله، روح القداسة لكي نستطيع أن نقدم أنفسنا مرة أخرى بحسب الدعوة التي دُعينا إليها في المسيح يسوع وفي هذا الدير، أن نكون أمناء على كل وصية تربطنا بك وعلى كل أمر أطلقته لكيما تعدّنا للمكوثك. عشنا أيماناً في

استهتار، فكانت النتيجة مراراً، والثمار ردية جداً، نخزى منها إذا تأملناها، فكم تكون أنت، يا ابن الله؟

نتوسل إليك يا يسوع المسيح، يا من صُلِبْتَ عنا وبنا على الصليب ومن أجلنا، نتوسل إليك يا ابن الله أن تعطينا حقنا فيك، لأن موتك موتنا وقيامتك قيامتنا. لا تترك موتك بلا عمل فينا، ولا تترك قيامتك بلا عمل فينا، بل اجعل موتك وقيامتك كفعل حي دائم فينا.

نموت كل يوم، ونقوم كل يوم معك، نغتسل من خطايانا بدموعنا وتوبتنا، بأعمالنا ونسكننا أمامك. سوف نعاهدك أن نضبط البطن والحنجرة واللسان والفكر لنحفظ أنفسنا من العالم وشهواته، لنعيش بقية أيام حياتنا في خوفك، كأولاد لك وليس كأجراء تائهين في شعاب الأرض. ضُمَّنا إليك، فننضم كقطيع صغير تفرح بنا ونفرح بك.

نتوسل إليك، أن ما أعطيته للآباء، جدِّده فينا. لا تجعلنا غرباء عن صفوفهم، ولكن ضُمَّنا إليهم لنأخذ مكاننا بينهم، يا ابن الله، لأننا بهم دُعينا، وإليهم وإلى أماكنهم جئنا، لنتشف من كأس ما ارتشفوا منه ونفرح ونعزى ونأكل ونشبع مما أكلوا وشبعوا.

فاجعل أرواحهم التي تطل علينا من السماء شاهدة علينا أن نبدأ
بداية حسنة أمامك.

باركنا واسمعنا في صلوات قديسيك، بشفاعه أئينا أنبا مقار
والعذراء القديسة مريم، حينما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي
في السماوات... الخ

صلاة على عظة: عيد الغطاس ورفع الفوارق

أو الراهب مع الآخرين

الأحد ٢٨ / ١ / ١٩٩٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

الرب المبارك يسوع المسيح، لك التسبيح والشكر والمجد الدائم يا رب. لك السجود في كل زمان ومكان. نسبحك يا رب بنفسٍ واحدة وفم واحد. نمجّدك ونمجد أباك الصالح لأنك أعطيتنا فرصاً للحياة. أعطيتَ أماننا، يا رب، المشورة الحسنة، أن نعود إليك بكل قلوبنا، نادمين عن حياة سالفة كلها أعمال مئة لا تمجّدك وليس لها ثمر إلا ما نستحي منه.

الآن، يا سيدي، نتقدم إليك بكل محبة، طالبين من نعمتك أن تغطينا، طالبين أن تلبسنا كجماعة كما لبسناك في المعمودية فرداً فرداً، أن تضمّننا إلى صدرك، أن تصالح كل قلب مع كل قلب، تصالح النفوس معاً جميعاً، ليكون الكل واحداً فيك، يا رب، حسب رغبتك وحسب مشيئتك وصلاتك لدى الآب.

أتوسل إليك، يا رب، أن تعطينا شهوة قلبك، هذه الوحدة
عينها، أن ترفع من بيننا السخط والمرارة والتحزب والانشقاق التي
هي كلها أعمال شيطانية وليست سماوية.

أعطنا مشورة السماء ومواهب أبي الأنوار الذي يعطي بسخاء
ولا يعير لكل من يطلب، لكل من يفرغ فاه فتملاًه.

أعطنا من عطاياك، يا ابن الله، لنستطيع أن نتجاوز أخطئنا
وعيوبنا وأخطئ الآخرين وعيوبهم، لنرى أنفسنا فيك، يا ربي،
أولاداً مُقرَّين إليك.

اقتننا لخلاصك يا ابن الله كقطيع رضيت عنه وأحبته.

أشعرنا بمحبتك، يا ابن الله، لكيما ننمو فيها بلا حد، لأننا
نحبك يا ابن الله لأننا شعرنا بأنك تحبنا.

فليت هذه المحبة التي سكبتها في قلوبنا من عندك ومن عند الآب
تنمو كل يوم، تزداد فيما بيننا، نتاجر فيها المتاجرة الحسنة، ونحفظ
الوديعة كرجبة بولس الرسول لتيموثاوس، حتى النفس الأخير.

باركنا في صلوات القديسين وشفاعة أم النور، حينما ندعوك
بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة

عماد المسيح شهادة وبر ومسحة

٢٠٠١/١/١٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

اللهم اجعلنا مستحقين أن نتكلم أمامك بكلام الحياة الذي أرسلته إلينا. نعم، يا رب، كان كله، كله لحسابنا. هذا الابن الطيب الذي احتمل كل شيء من أجلنا، هذا الابن العجيب يوم نزل إلى الأردن لكيما يرفع عنا ثقل خطايانا من الضمير. فاليوم نتوسل إليك، بشهادة الروح القدس، أن تعطينا حقَّ البنوة، وتعطينا حق البر الأبدي الذي لابنك يسوع المسيح، لا لنصير أبراراً في أعين أنفسنا، ولكن نأخذ الحق الذي لنا عندك، أن نكون أبراراً بالضمائر، بنياتنا أمامك، بقلوبنا الودیعة البسيطة التي تستطيع أن تغفر وتنسى كل ما لها وتفتكر كل ما لك. أعطنا، يا ابن الله، شهادة الروح القدس أننا أبناء حقيقيون، ولسنا نغول، بل بنون. أعطنا الملاء الكامل الذي للروح القدس، والمسحة التي لك، لكي نشهد لاسمك ونعمل عملك ونحيا لك. آمين.

اسمع أيها الرب من السماء واستجب لأنك مبارك وإلى الأبد. اسمعنا حينما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات.....



صلوات
في
صوم يونان

صلاة على عظة: يونان النبي وصومه

١٩٧٤ / ٢ / ٦

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربَّ الفداء الحقيقي، الذي منك نستمد كل معنى وكل قوة للفساد، أعط يا رب روح الفداء لرعاة شعبك، الكبير منهم والصغير، العجوز والحدث، المطران والكاهن، أعطهم روح يونان يا رب.

وأما رعيتك فأعطها طاعة كطاعة نينوى لمليكتها، لقبول مرارة التوبة لتنجو ولا تدان مع العالم، وليؤمن شعبك بالحق أن الرب قادر أن يميت ويحيى.

فيا شعب الله اطلبوا الحياة بسيرة التوبة ولا تسعوا بسيرة أهل العالم في طريق الموت.

يا ربُّ، أعط رعيتك جميعاً روحاً كروح نينوى في هذا اليوم ليتوب شعبك، وتتوب كل مدن ممالك الأرض إليك، ولتأتِ أزمّة الفرج سريعاً من عندك على العالم. آمين.

[٩]

صلاة على عظة: توبة نينوى

(صوم يونان)

١٩٨٢ / ٢ / ١٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربّ المسرة، يسوع المسيح، الشكر والتسبيح والسجود والمجد الدائم لاسمك العظيم.

مع نينوى، أيضاً، يا ربي، لا يزال لنا مكان، لا بالمسوح ولا بالرماد، ولكن بانكسار القلب الذي هو أصعب بكثير جداً.

نقف أمامك، يا رب، من أجل حياتنا السابقة، جهالاتنا، لئلا نكون قد نسيناها بغباء، وظنناً في أنفسنا أننا أبرياء أو أبرار. ولكن الدينونة لا تزال قائمة بقدر ما نحن ضعاف في توبتنا، ضعاف في رجوعنا إليك، ضعاف في رجوعنا عن أخطائنا وعيوبنا التي نعرفها جيداً. لا تحتاج إلى تسجيل ولكن القلب يئن بها مع الضمير، لأننا ونحن في يوم خلاصك الأبدي، وبين أصدقاء المسبّحين في ذكرى الميلاد وفي صوت التعميد الآتي من السماء بمسرة، وفي هذا كله لا نزال نسلك كأرضيين، لا نزال نستثقل اتضاع المزود، لا نزال نستثقل إحناء الرأس، لا ليوحنا المعمدان، بل لإخوتنا.

يا ربنا، في كل أعمالك وضعتَ لنا حدوداً لا نتخطاها، لئلا
تجوز علينا الدعوى أو الشكوى، لأن عدونا لا يزال يشتكي على
مختارك، يا رب، ليلَ نهار. تجوز علينا الشكوى يا ربى إن كنا
أهملنا خلاصنا، أهملنا خلاصاً هذا مقداره، دُفعَ ثمنه ونعرفه جيداً
ولكن لا نزال نتوانى ونتكاسل في توبتنا، لا نقدم حياةً جديدة ولا
نسعى في تجديد الحياة كل يوم، وكأنا باب الجحيم انسدَّ، وكأنا
قضاء الله قد رُفِعَ نهائياً. عمَّن قال: الغضب مُعلن من السماء على
فجور الناس وإثمهم، الذين يحجزون الحق بالإثم؟ أليس نحن
بعضهم؟ أليس الإثم في بعضنا يحجز الحق؟ ألسنا نكذب في مواضع
كثيرة؟ ألسنا نفتري على إخواننا؟ ألسنا نتغاضى عن محبة الإخوة
التي هي فعل دم يسوع المسيح على الصليب؟ نلغيه بكلمة حاقدة،
ناقمة، مجنونة، نلغي المحبة ونعيش في جهالة، في ظُلْمة، لأننا لا
نقدمها. لا نريد أن ننقل من الموت إلى الحياة لأننا نستثقل محبة
الإخوة، نستثقل انحناء الرأس للكبير والصغير.

أعجب ما أقدمه لك، يا رب، عن نفسي أولاً، أني متوان،
وكان الأعمال الكثيرة أُنْسِنِي توبتي في وحدتي وفي مغارتي. أتوسلُّ
إليك ألا تُشْفِقَ عليَّ.

أما عبيدك، إخواني، وقد نسوا كل المواثيق والمواعيد، كل الكلام
الذي تكلمناه أمامك والوعود، ولا يزال بعضنا يغاضب البعض

وكأننا قد انفصلنا عنك أو كأننا نضع لأنفسنا منهجاً جديداً غير
إنجيلك وإنجيل الآباء؛

آه، يا رب، هذه الأرض التي شربت دموع أجدادنا وآبائنا
القديسين. هذه الأرض التي انتقلت منها أرواح ملأت السماء
تسبيحاً وتمجيداً، وصارت ليس شهوداً فقط، بل وشفعاء أيضاً.
كيف نعيش نحن موضعهم ولا نعمل أعمالهم؟

أعطنا اليوم توبة ولو على مستوى نينوى، توبة لا بالمسوح
ولا بالرماد، يا ربي، ولكن توبة بالضمير، بالقلب، بجدة الحياة،
بالروح القدس، بالتوسل المشفوع بالدموع وبقرع الصدر،
بالتوسل المشفوع بالصلاة الدائمة أمامك التي لا تكفُّ، كما نقول
في القداس "بصراخ لا يهدأ"، يا رب.

اسمعنا واستجبنا بصلوات قديسيك وشفاعة أم النور، حينما
ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلوات
في
الصوم الأربعيني المقدس

صلاة على عظة: صوم الأربعين المقدسة

(رفاع الصوم المقدس)

١٩٧٤ / ٢ / ١٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

حبيبنا الرب يسوع، الذي صام عنا أربعين يوماً وأربعين ليلة، يرافقنا في هذا الصوم يوماً بيوم، لكي نستطيع أن نطبّق أيماننا على أيامه السعيدة فتسعد أيماننا بأيامه، ونطبّق جوعنا على جوعه، فترتوى بروحه وبلاهوته، وأن نجعل عطشنا من عطشه، فنستمد قوة سرية لارتواء وفرح أبدي لا يُنزع منا.

الرب الإله القادر الذي استطاع أن يغلب ويجعل عدوه أخيراً تحت قدميه، يجعلنا على مستوى الغلبة، لنعبّر هذا الصوم منتصرين أولاً على أنفسنا حتى نستطيع أن نتصر على عدونا، ويكون لنا الظفر الذي يسلمنا لسر الصليب والقيامة، فيكون لنا معاً بهجة يوم قداس الفصح لنفرح بالنور الذي سوف ينفجر من القبر المظلم الفارغ لينير حياتنا حتى النهاية. آمين، يا رب. لأن لك المجد والبركة والعزة الآن وإلى الأبد. آمين.

اجعلنا مستحقين نقول بشكر أبانا الذي في السموات...

صلاة على عظة: الصوم ومحاربات العدو

(رفاع الصوم المقدس)

١٩٧٧ / ٢ / ١٣

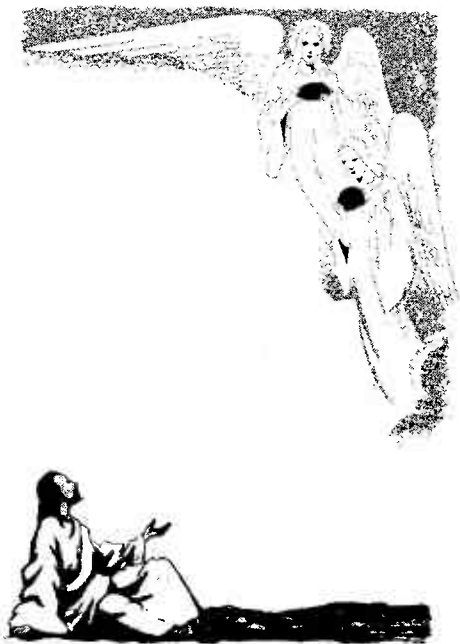
بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا، نبه قلوبنا. أيها الرب يسوع المسيح الذي أحبنا حتى الصليب، لا تجعلنا يا ربي نفقد هذا الإحساس، أنك صُلِبْتَ من أجلي ومن أجل كل واحد من الواقفين، وأن الصليب كان ثمن كل الخطايا السالفة لكي نتبرر أمامك. لكي نقف ولا يكون لنا ضمير خطية فيما بعد، بل نشعر أننا أولادك لحماً وعظماً، وأنا مولودون ميلاداً روحانياً فيك يا رب. لنا كل ما لك من حقوق بنوية وميراث سماوي، فكم بالحرى أمور الصليب الأرضية.

شعبك يريد أن يلمس حبك، فاجعله يلمس يدك في الأمور الصغيرة كما في الكبيرة. مدّ يدك كما في القديم. كنت تحب شعبك في القديم وكنت تُظهر ذاتك على كل المستويات.

اسمح يا رب في هذه الأيام، التي ضَعَفَ فيها إيمان شعبك، ضَعَفَ إيمان شعبك في كل مكان وفي كل زمان، أعْظِمْهم أن يحسوا

بك مرةً أخرى أنك إله تستطيع أن تخلق سماءً جديدة وأرضاً
جديدة وأن تغيّر معالم الدنيا كلها لتعطينا ما نريد. آمين.



[١٢]

صلاة على : الكلمة الأولى عن

”رسائل القديس أنطونيوس“

(رفاع الصوم المقدس عام ١٩٧٨)

١٩٧٨ / ٣ / ٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب يسوع، إله الدهور وصخرها، أى الأساس الدائم الذي لا يتزعزع قط. يا من دعوتَ أبانا إبراهيم من أور الكلدانيين وأبانا أنطونيوس من قَمَنُ العروس، كُلاً في زمانه وكُلاً في جيله، وأطاعوك بكل طاعة القلب، واكتشفوا فيك كل غنى ممكن أن يشتهيهِ قلب الإنسان للحياة الأبدية.

نتوسل إليك أن تصلنا الدعوة مجددة، لأننا دُعينا وفي الدعوة نحن مقيمون، بل وفي النعمة نحن مقيمون. ولكن نتوسل إليك أن تتجدد الدعوة في قلوبنا هذا المساء، أن نخرج خروجاً جديداً مجدداً من عالمنا الذي بنيناه لأنفسنا كذباً، من تصوُّرات قلبنا، من شهوات قلبنا، من آمالنا الكاذبة ومن تمنياتنا الردية ومن ميولنا المنحرفة ومن كسلنا ومن ضعف جسدنا ومن كل الأعمال التي عملناها في جهالة. لأن هذا هو العالم الذي أبغضته أنت وقلت:

«أنا قد غلبتُ العالم». غلبته في هذا كله: في شهواته، في ضعفاته، في خطاياهم، في رئاسته الكاذبة، الذي أراد أن يبيعك الصليب بمجد مؤقت، بسجود كاذب.

نتوسل إليك أن تصلنا الدعوة مُجدّدة، أن نخرج هذا المساء خروجاً جديداً من عالمنا الميت لكي نتبعك، أيها الرب يسوع، من كل قلبنا حياة جديدة على أساس ما سمعنا اليوم أنه طريق غير مبني على أفكار بشرية ولا على أصول مادية ولا حقوق بشرية، ولكن مبني على عطايا ومواهب سماوية وتعليم وتأديب سماوي، مبني على ضيق وقتي وراحة أبدية.

فأجعل لنا القبول، يا ربي، بهذه الكلمات لكي يكون دخولنا للمكوتك عن سعة حسب الوعد، لأن كل من قبل كلمتك عاش، لأن كلمة الرب كل من يسمعها ويطيعها يعيش، يعيش ويحيا.

فاجعل طاعة قلبنا لك بلا شك ولا انقسام في هذا المساء، لنبدأ أياماً جديدة حلوة، كلها سهر وكلها تواضع وكلها حب وخدمة وصوم وكلها بذل صادق في يقين الأخوة التي جمعتنا فيها بمحبة صادقة من قلب طاهر عديم الغش، لكي تكون سيرتنا مقبولة أمامك ومقبولة أيضاً في العالم، لأنك بمن تشهد إلا بالذين يشهدون لك يا رب؟

فأجعل سيرتنا المكتوبة عندك مقروءة في قلوب الناس، ولا تجعل
إنجيلنا مكتوماً. اجعلنا نبحد كل خزي خفايا القلوب التي عشنا
فيها بعيدين عنك، لكي نقبل قلباً مجدداً مستقيماً طاهراً يستطيع أن
تُكتب فيه كل وصاياك بكل يقين المحبة وكل يقين الإيمان والرجاء،
حياة مجددة في اسمك يا ربي من أجلنا جميعاً: من أجل كنيسةك،
ومن أجل رئيس كنيسةك البابا الأنبا شنودة؛ ومن أجل مطارنتنا.
كن فيهم، ومن أجل الكهنة، وكل خدامك الذين يكرزون باسمك
في كل مكان.

أعطنا، يا رب، سنة جديدة مجددة في اسمك، وأياماً مباركة في
كنيسةك، ليتقدس اسمك فيها دائماً، كما كان في البدء كذلك
وإلى آخر الأيام.

بصلوات قديسيك، بصلوات أبينا القديس الأنبا مقار وأمنّا
العذراء القديسة الطاهرة مريم، اسمعنا حينما ندعوك بشكر قائلين:
أبانا الذي في السموات...

صلاة على عظة: على جبل الصوم، جبل التجربة

(رفاع الصوم المقدس)

١٩٨٢ / ٢ / ٢١

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المبارك يسوع، يا من صُمتَ عنا أربعين يوماً وأربعين ليلة، بسرّاً لا يُنطق به، حاملاً على أكتافك خطايا البشرية كلها متنقلاً ما بين صخرة وصخرة، وحُزنك إلى الآب كان ذبيحة قبل الذبيحة، واكتئاب نفسك عوضاً عن الخطايا التي اقترفناها واقترفتها البشرية، كان أمام الآب رائحة زكية، عادت فانطبت علينا لِيَشْتَمَّهَا الآب فينا، رائحة المسيح الصائم عنا. لكي ننال بصومنا دالةً معك.

يا ربنا يسوع المسيح، أعطنا أسرار هذا الصوم العميق، أو الأسرار العميقة التي عشتها وأنت تنقل بين خطايانا، من خطيئة إلى خطيئة. هذه هي التي أورثتك حزناً على حزن، وهي التي عبّدت الطريق إلى الجلجثة بكل رضا وقبول، لأنك في هذه الأربعين، يا رب، قسّمتَ بالشَّير خطيتنا طويلاً وعمقاً، ولكن ليس جزافاً، ولكن لكي تعطينا بقدر هذا الطول والعرض والعمق

والارتفاع، تعطينا سر حبك الذي اكتسبته لنا باتضاعك وآلامك
وصليبك، لكي نستدرّ به محبة الآب عوضاً عن هذه الخطايا التي بلا
عدد.

وإن وقفنا أمامك لنعدّد خطايانا، يا رب، أتكفيها الأيام؟! أي
يوم لم يعبر إلا وملأناه وملأنا ساعاته بالخطية بلا عدد؟! فإن
كانت أيامنا هذه عددها، فكم تكون خطايانا؟!

إن كنا نرتل لك في كنيستك، أن خطايانا صارت كرمل البحر،
فهذه حقيقة يا رب، ولكنها لم تعدّ ثقيلة عليك كالأول، لأن الدم
المسفوك على الصليب قد رفع ثقلها عنا وعن الآب، ولم تعدّ تُرى
إلا عند الذين يكفرون بدمك وبصليبك.

أيها الحبيب الصائم عنا، أعطنا قلباً يستطيع أن يحس، لا بخطاياه
هو فقط، بل بخطايا الآخرين أيضاً. لأنه كيف نحب الآخرين، إن
لم نشعر أيضاً بخطاياهم؟ لأن الضعف يستدرّ الحب. لا نستطيع أن
نحب أحداً، يا رب، إن لم نقدم مع توبتنا صلاة أيضاً وحنناً وتوبة
مع التائبين، ألم تقل لنا: بكاءً مع الباكين وفرحاً مع الفرحين؟
كيف نبكى مع الباكين إن لم نشعر بخطاياهم؟ أنت الذي شعرت
بخطايانا؟ أعطنا هذا السر. ما أعظم سر صومك يا رب! لا
نستطيع أن نتكلم عنه أمامك في صلاة، ولكن أعطنا إياه في

تأملاتنا الفردية، أن يتأمل كل إنسان في هذه الأربعين المقدسة وماذا اكتسب منها، وماذا توفرت في نهايتها من أجماد ومن عطايا هذا مقدارها، لا للإنسان فقط، بل للبشرية والأجيال كلها.

يا رب، لن نكفَّ عن رجائنا، لن نكفَّ عن إيماننا، لن نكفَّ عن صلواتنا، لأنك أنت سامع الصلاة وإليك يأتي كل بشر وتوزع العطايا. مستحيل، يا رب، أن يأتيك سائل ولا تسمع ولا تستجيب. فأعطينا هذا القلب وهذا الفهم الواعي، أنك أنت والآب في السماء لكما قلب وأذن واحدة تسمع بكاء الباكين وصراخ الصارخين. ألا ننادى في الكنيسة: "يا رجاء من ليس له رجاء"؟

نحن، يا رب، نستطيع أن نقول إن رجاءنا ضَعَفَ ضَعْفَ جداً، حتى وكأننا أصبحنا بلا رجاء. نتوسل إليك أن يزداد رجاؤنا بقدر إيماننا، لنرى خطايانا مغفورة أمامك ونستطيع أن نستعيد توبتنا كل صباح أمامك، لنستعيد صلحنا وسلامنا وعهدنا معك.

كنيستك التي أحبيتها تجوز هذه الأيام متاعب بلا حصر، وتمزق، وأخبار تلو أخبار وأكاذيب وأوهام أتعبت شعبك وأتعبتنا معهم. أتوسل إليك أن ترسل سلامك من السماء ليعمَّ كنيستك، وارفع الضيق عن راعيها، وشدّد يا رب رعايتها، حتى يكون لنا القلب الواحد أمامك والفكر الواحد في هذا الصوم المقدس. اصنع

عملاً، اصنع عملاً يعيد لنفوسنا راحتها وفرحها وسلامها، ويعيد لشعبك وحدته والثئامه وروحه التي لا تكفُّ في هذا الصوم عن التسبيح والتهليل إليك.

نعم، نتوسل إليك ألا تحرمنا في هذا الصوم أن تعيد لراعي كنيستك مركزه، ولآبائنا الأساقفة والكهنة نعمتك الخاصة لكي يستطيعوا أن يوحدوا رعيتك في قلب واحد وفكر واحد ويُشيعوا المحبة والسلام والوحدة بين جميع الناس، يا رب. لا يكون فيما بعد تحزُّب ولا انشقاق، ولكن فكر واحد وقلب واحد، بل وجسد واحد وروح واحد، فيك يا ابن الله، نتوب وإليك نعود نتصالح معاً، وأعطنا كلمة المصالحة لنركز بها كما نعيشها.

باركنا، يا ربي، كقطيع صغير تُسرُّ أن تورثه ملكوتك. ارعنا يا رب في غربتنا، نحن الذين تغربنا بإرادتنا عن العالم، احفظ لنا، يا ربي، هذه الغربة ولا تجعل لنا نكوصاً ولا عودةً لا بالقلب ولا بالفكر إلى العالم. لتكن لنا حياة مستقيمة أمامك بلا لوم، وسيرة طاهرة زكية، ذات رائحة مقبولة أمامك قوامها الصليب والقيامة، فنفرح بك ويفرح شعبك بنا، لأنهم قد وضعونا بين يديك ولا ينتظرون منا شيئاً إلا أن يروا حياتنا مقبولة أمامك وأنت أنت

اقتنيتَ كل روح من أرواحنا وكل نفس من نفوس الواقفين
أمامك.

باركنا بكل بركة روحية عندك من السماء.

بشفاعة قديسيك، أيينا أنبا مقار، وأمنا القديسة مريم، اسمعنا
حينما ندعوك كلنا بشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: مثل صديق نصف الليل

(على إنجيل قداس الجمعة الأولى من الصوم المقدس)

١٩٧٣ / ٣ / ٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربي يسوع، يا من أمضيت أربعين يوماً في البرية لتُسَلِّمَ هذه البشرية العاجزة القدرة والقوة والشجاعة والنعمة والمعونة أن تقف على رأس رجلها (أى تشبَّ على أطراف أصابع أرجلها) وتصلي صلاة أمامك، فتستجيب يا رب كل صلاة تقدم إليك بروح المرأة الأرملة - أنا وضعتها في الأول لأني متأثر بها - المرأة الأرملة اللوح، وصديق نصف الليل الذي له عَشَم كبير فيك يا ابن الله.

كل صلاة تُقدِّم إليك في هذه الصورة وبصدق كامل من القلب للبشرية كلها، أَسْتَجِبْهَا يا ابن الله في السماء، وعَرِّفْ شَعْبَكَ وكهنتك أنك أنت أنت سامع الصلاة وإليك يأتي كل بشر. لك المجد في كنيستك من الآن وإلى أبد الآبدين، آمين.

[١٥]

صلاة على عظة: مثل بناء البيت على الصخر

(على إنجيل قداس الجمعة الثانية من الصوم المقدس)

١٩٧٣ / ٣ / ١٦

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا رب البرية، يا رب الأربعين يوماً التي قضيتها في صلاة:

في اعتكاف عن العالم من أجل العالم،

في اعتكاف عن الخدمة من أجل الخدمة،

في اعتكاف عن الإنسان من أجل الإنسان.

أعطنا هذه الروح، يا رب، لنكتشف أنفسنا على نور حبك، يا رب، ونعرف مقدار ما أصابنا من دمار بسبب توانينا وإهمالنا وكسلنا.

لا تجعل، يا ربنا يسوع المسيح، هذا الموسم المبارك، موسم الأسرار والملء، يفوتنا ولا نأخذ شيئاً. أعط عبيدك يا ربي، في هذا اليوم الذي أتوا فيه إلى البرية، كما خرجت أنت إليها، خرجوا هم

أيضاً، طامعين في حبك وفي معونتك، طامعين يا ربي في تجديد حياتهم وبناء بيتهم على الصخر.

اليوم أسسنا، يا سيدي، بيت الحياة، بيت العمر، بيت الزيجة الروحانية المقدسة معك، فتعال، تعال يا بناءً صالحاً وأبنٍ معنا، يا سيدي، ليرتفع هذا البناء حتى سماءك، تسكن فيه، ترتاح بروحك القدوس فينا، يا ابن الله، حينما نعود إلى أنفسنا ونراجع أنفسنا في كل ما عملناه ونبتدئ نَجْنِي من ثمرات الكنيسة الحلوة، نَجْنِي ثمرات الحب والحياة معك. باركنا ككنيسة، وقدّس أيامنا وحياتنا وعمرنا كله في اسمك.

لك المجد في كنيستك، يا ابن الله، من الآن وإلى أبد الآبدين، آمين.

صلاة على عظة: التجربة على الجبل

(على إنجيل قداس الأحد الثاني من الصوم المقدس)

١٩٧٣ / ٣ / ١٨

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من عشتَ فقيراً وأنت ملك الملوك، يا من غلبتَ الشيطان في معركة الملكية ومعركة مجد هذا العالم، وأعطيتنا الفقر الاختياري لنعيش في غناكَ إلى الأبد، غنيٌّ غير متزعزع.

أعطنا، يا ابن الله، أن نغلب من هذه الموقعة الثالثة، ونعيش ونموت لك، أبناء ملكوت وأبناء نور، نسير في ملكيتك وفي ملكوتك، غير محتاجين ولا مُعوزين شيئاً من أعمال كرامتك.

باركنا، يا رب، ككنيسة وكأفراد، يا من غلبتَ لنا ككنيسة وغلبتَ لنا كأفراد. أعطنا أن نأخذ هذا كله لكنيستنا المجيدة ونفرح بها، كنيسة قوية لا عيب فيها ولا غضن، ونفرح بك، كأفراد، كل واحد منا غالباً ومنتصراً في هذه المعارك الثلاث ويخرج من هنا وهو مُتيقن أن له طبيعة غالبية ومنتصرة فيك يا ابن الله.

بالبركة بارك، وليكن اسمك ممجداً في كنيستك إلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: الدعوة لتبعية المسيح

(إنجيل قداس الثلاثاء الرابع من الصوم المقدس)

١٩٧٦ / ٣ / ٣٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

دعاء وطلبّة في نهاية العظة:

أختم هذا الإنجيل لهذا الصباح بدُعاء من قلبي لنفسي ولكم جميعاً أن لا يجعلنا الله على مستوى الجسد في دعوتنا، لا من جهة النظر إلى راحة أرضية ولا إلى النظر إلى تهديدات من جهة الراحة الأرضية ولا إغراءات تغرينا للراحة الأرضية. أطلب من الله أن يعطينا انتباهة الروح في داخلنا حتى بسكين حاد للنعمة، والنعمة تعلمون جيداً من قول الرب أنها تعمل بالكلمة، والكلمة أمضى من كل سيف ذي حدين، لتقطع كل رُبط تربطنا بالأرض وبالجسد وبالعالم، حتى نستطيع أن ننطلق، لا ننظر إلى وراء، لا ننظر إلى ما يُعوقنا عن مسيرتنا، بل نُثبَّت وجهنا نحو ملكوت الله، ويكون هدفنا واضحاً أمام أعيننا، نجدد عهدنا كل صباح، وبدموعنا نغسل قدر خطايانا السالفة، وبروح الله وفي القضاء والإحراق نجدد

دماءنا، كقول إشعياء النبي للرب الذي غسل قَدْر بنات صهيون
وجدد دم أورشليم بروح القضاء وروح الإحراق.

نعم يا ربنا يسوع المسيح، نحن في أشد الحاجة إلى روح القضاء
للغسل وروح الإحراق للتطهير. أما روح القضاء فهي روح
الدينونة، أن نجلس ندين أنفسنا كل صباح وكل مساء، نحكم على
أنفسنا قبل أن يُحكم علينا، لئلا نسمع أخيراً ”اذهبوا عني؛ لست
أعرفكم“، فتكون المسيرة كلها باطلة. أخاف، يا أحبائي، أن
يكون بعد هذا العمر كله أو بعد العمر الذي يكون كله، نسمع
أخيراً أنكم لستم لي، اذهبوا عني.

فمن اليوم ومن الساعة، نطلب من الله بإلحاح أن يعطينا كل
ساعة روح القضاء، نقضي ونحكم على أنفسنا قبل أن يحكم علينا
أحد، نحكم على طريقنا وعلى منهجنا وعلى غايتنا وعلى هدفنا،
قبل أن يُحكم علينا من الناس بهزء وسخرية أو يُحكم علينا من الله
فُنطَرَد. كذلك ننقي دماءنا بروح الإحراق، الروح الناري الذي
ينسكب فينا بحسب دعاء القديس أنطونيوس الكبير: ”اقبلوا الروح
الناري الذي قبلته أنا“. هذا الروح الذي يستطيع أن يحرق كل ما
فينا من شوائب.

صلاة على عظة: المرأة الكنعانية

(على إنجيل قداس الجمعة الرابعة من الصوم المقدس)

١٩٧٣ / ٣ / ٣٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا لمجدك، يا ربي يسوع المسيح، يا إلهنا الصالح، هذا الشعب المبارك الذي قلتَ عنه: افتحوا، افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارة والشعب الحافظ الأمانة. هذا الشعب، يا سيدي، الذي حفظ أمانتك وخرج وراءك في البرية ليأكل خبز البنين، أعطه الشَّبْع، وأعطه الإيمان الذي يدوم معه إلى الأبد، الإيمان الذي يغذيه بكل ما تشتهي نفسه في اسمك وباسمك يا ابن الله.

كل امرأة محزونة من أجل ابنتها، أعطها إيمان الكنعانية. كل رجل وكل شاب محزون من أجل ابنه أو أخيه، أعطه يا رب في هذا اليوم إيمان الكنعانية، ليعود إلى بيته وهو كسبان ورابح نفسه، هو وجسده وحياته وحياة أسرته.

نعم، يا رب بالبركة بارك، لأن لك المجد والقوة والكرامة في كنيسك من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: الإيمان

1973 / 4 / 7

صُلِّيتُ فِي بَدْءِ الْعِظَةِ:

نتوسل إليك، أيها الرب، أن تطيل أناةك علينا كخطاة، وأن تفتح آذان قلوبنا في الوقت المقبول وفي ساعة الخلاص نطلبك فتسمع وتستجيب.

نتوسل إليك أن تفتح قلوبنا حتى نطلبك الآن، لئلا إذا قفلنا قلوبنا وتصاممنا عن صوتك، نعود ونطلبك في وقت الضيق فلا نسمع.

صلاة في نهاية العظة:

يا ربنا يسوع المسيح، أعط عبيدك العطش الحقيقي.
كلنا نعطش ونشرب الماء، يا رب. أعط لكل نفس تعطش إلى
كوب ماء أن تذكر عطشها الحقيقي إليك، لكي تشرب وترتوي
ولا تعود تعطش أبداً لهذا العالم، لا لغناه ولا لمجده ولا لخطاياه
ولا لأباطيله. لا يعطش الإنسان لشيء مما في هذا الدهر، بل يعطش
للمسيح فيغتني ويرتوي.

يا إلهنا الحي، يا مَنْ كُنْتَ مع الكنعانية وأعطيتها كل ما سألت،
أعط عبيدك في هذا الصباح، سُؤْلَ قلوبهم، يا رب، أن تشفي
وحيدتهم، ووحيدة كل واحد منا هي نفسه.

آمين، ليتمجد اسمك في كنيستك من الآن وإلى الأبد، آمين.

[٢٠]

صلاة على عظة: الولادة من الماء والروح

(على إنجيل قداس الجمعة السادسة من الصوم المقدس)

١٩٧٣ / ٤ / ١٣

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، أعط شعبك أن تُضرم فيه هذه الموهبة التي تُرِكَتْ وَتُسِيَتْ والتي غطّاها تراب النسيان وشهوات الأرض.

أعف، أعف، يا رب، عن شعبك، وأضرم موهبة الميلاد الذي هو من فوق لميراث الحياة الأبدية في وسط كنيستك وشعبك، لكي يستطيعوا أن يعيشوا مع قديسيك ويعرفوا مجد الكنيسة طويلاً وعرضاً وعمقاً وارتفاعاً.

آمين، يا ربنا يسوع المسيح، لأن لك المجد والقوة والكرامة في كنيستك من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: المولود أعمى

(قداس الأحد السادس من الصوم المقدس)

١٩٧٣ / ٤ / ١٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ابن الله، يا من أتيت فعلاً لتكون نوراً للعالم، أطرُدْ ظلمة الخطيئة من قلوبنا حتى ندرك وجودك وحتى نسعى خلفك. أعط كنيستك، يا رب، هذا النور الذي يبقى معها ولا تحيا في ظلمة بعد.

نعم، يا رب، هكذا نضع أنفسنا بين يديك كما وضع هذا الأعمى الذي كان يستعطي على سلم هيكل أورشليم.

نعم، يا رب، نفتح قلوبنا كلنا لكيما تمر علينا واحداً واحداً، وتلمس عيون قلوبنا فتنتفتح، وحينئذ ليس فقط نبصر النور الذي في الدنيا، بل نبصرك أنت يا ابن الله، وحينئذ نستطيع أن نشهد لك، لا كإنسان يصنع خيراً ولا كنبى يصنع معجزة، ولكن كابن الله الذي ينبغي له السجود بالروح والحق.

آمين يا رب، لك المجد والبركة في كنيستك إلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: الميلاد الجديد ونيقوديموس

(على إنجيل قداس الجمعة السادسة من الصوم المقدس عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٣ / ٢٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

أتوسل إلى المسيح الذي وقف اليوم معلماً في وسطنا يخاطب نيقوديموس الذي فينا، نيقوديموس العقل، ليُحيي الإنسان الجديد الذي ولده بالآلام وبالصليب وبالقبر والقيامة، وأعطانا هذه النعمة الكبيرة المذخرة في سر المعمودية ثم في الإنجيل، لكي نعيش معموديتنا كل يوم، نعيش إنساننا الجديد كل يوم، لنعرف كيف نسلك بتدقيق لا كجهلاء فيما بعد بل كحكماء، مفتدين الوقت، نحول الزمن إلى خلود.

فنتوسل إلى الرب الذي استطاع أن يعطينا هذه النعمة أن يعمل فينا من جديد لنذكر الملكوت الذي وُلدنا له والوطن الأبدي الذي دُعينا إليه، حتى لا نعمل فيما بعد لا لأكلنا وشربنا فحسب، ولحاجات يومنا فقط، ولزيادة رصيدنا العلمى أو رصيد البنوك فقط أو لتأمينات بشيكات، أو... أو... إلى آخره فقط، ولكن نُؤمن حياة الأبد بالكلمة، بالإنجيل، بالسر، بالقراءة الروحية

العميقة التي فيها نتعرف على قامتنا، هل نحن في الإيمان؟ هل نحن
في روح المسيح نعيش؟ هل نحن نعمل للملكوت والحياة الأبدية؟
آمين، يا رب، أعط شعبك وكنيستك، وليتمجد اسمك فيها من
الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: لمن استُعِلَّتْ ذراع الرب

(على إنجيل قداس الثلاثاء السابع من الصوم المقدس عام ١٩٧٥)

١٩٧٥ / ٤ / ٢٢

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا رب، يا من وقعتَ ومُتَّ بإرادتك، كحبة حنطة عزيزة علينا جداً، ملأتَ العالم بذبيحة تدوم إلى الأبد لا زلنا نطعم منها كل يوم. يا من وقعتَ بإرادتك ومُتَّ، اجعل لنا هذا الشعور وهذا الإحساس، بل هذا الاتجاه وهذا الروح، أننا مستعدون كل يوم أن نقع ونموت، بل مستعدون يا رب أن نُماتَ كل النهار من أجلك باعتراف حسن، باعتراف وشهادة حسنة من الضمير، الضمير الذي يعترف بك يا ربي ولكلماتك الحية التي لا تزال تعمل في قلوبنا اليوم كله، والليل أيضاً والعمر.

يا كلمة الحياة غير المائتة، أُسكنْ في قلبنا بغنى، لكي يفيض قلبنا كلاماً حسناً وسروراً وترتياً وتسبيحاً. أيها الفعل الحي كُنْ ظاهراً في حياتنا، كُنْ فاعلاً يا ربي في يقظتنا وفي نومنا. كُنْ عاملاً في أكلنا وصومنا، لكيما نراك في كل فعل، في كل حركة فنستمد منك حياتنا ووجودنا. وهكذا نزداد نوراً وحياةً، حتى إذا اختبأتَ

عنا لحظة أو لحيلة، تعود وتفرد ذراعيك التي احتضنت بها العالم
الخاطئ وتحتضننا نحن كصغار وتحتويننا، يا ربي، في حنانك
ومراحمك التي نذوقها ونفرح بها اليوم كله، فنسعد بك يا ربي
ونُسعد أنفسنا بحبك كل العمر.

يا ربي، لا تجعلنا أبداً نقف عند هذه الحافة المهلكة، هذه الهاوية
التي تبتلعنا حينما تُرْفَضُ وحينما تختفي. لا، يا رب، لا تجعل لأحد
من سامعيك يا رب هذا النصيب الحزن الكثيب.

أنت النور الحقيقي الذي أتيت إلى العالم، أعطِ للقلوب أن تفتح
لك يا رب وتنتقل من معسكر الظلمة إلى معسكر النور، حتى
تفرح بكلمة الحياة وبأعمالك في الحياة، فلا نعود نسير في ظلمة،
ولا نعود لنا راحة في ظلمة، ولا يهوى قلبنا مجد هذا العالم أو مجد
الناس، بل نُهوى ونشتهي، بمجذك، يا ابن الله، فوق كل شيء وقبل
كل شيء.

آمين، فليتبارك اسمك في كنيستك منذ الآن وإلى الأبد وإلى أبد
الآبدين ودهر الدهارين، آمين.

[٢٤]

صلاة على عظة: عمل الميرون وسر مسحة المرضى

(جمعة ختام الصوم عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٤ / ٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ابن الله، يا طيبنا الشافي، يا طيبنا الذي تأملت عنا وحملت خطايانا وحملت أمراضنا، وحملت أوجاعنا النفسية.

شعبك، أولادك، الذين يحبونك بالحق، الذين امتلأوا بهموم العالم وغرور الدنيا، الذين أصابهم الوجد في كل مكان في النفس وفي الجسد، ليس لهم خلاص إلا بك، ليس لهم طبيب إلا أنت يا رب.

أعطهم شجاعة روحية، أعطهم توبة صادقة لكي يعرفوا أنفسهم، يعرفوا خطاياهم، يعرفوا كل أوجاعهم ويطرحوها أمامك لكي ترفعها في الوقت المناسب.

آمين، ليتمجد اسمك في كنيستك من الآن وإلى أبد الأبد، آمين.

صلاة على عظة: إقامة لعازر

(سبت لعازر عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٤ / ٦

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

لقد ارتعبت مرثا لحظةً أن قال المسيح: ارفعوا الحجر، لأن التثانة سوف تظهر.

يا ربي، وثنائي أنا أيضاً ماذا أعمل فيها؟ يا سيدي، أنا أخشى ثناتي من أن يكشفها إنسان، أخشى ثنانة خطاياي وتعدياتي وفضيحة نفسي وقبح سيرتي، أخاف أكشفه للناس وللرهبان إخوتي وأولادي، أو أبويا أو آبائي. ولكن، يا ربي، أنا لا أستحي من ثنانة خطاياي بالنسبة لك، لأنها لا بد، يا رب، أي حينما أكشفها أمامك تتلاشى كما تلاشت ثنانة لعازر في الحال.

هل يا رب، قلتَ لهم هاتوا صبراً ومُراً أو هاتوا تعقيماً عشان نغسل هذا الجسد من التثانة؟ أنت يا رب قلت: حلوه ودعوه يذهب. يا سيدي، أنا أعلم تماماً أنه لن يحتمل إنسان ولن يحتمل العالم ثناتي، ولكن أنت تحتملها، لأنها لن تقف أمامك لحظة واحدة ولا طرفة عين، يا ربي، كما تتلاشى الظلمة أمام النور.

يا ربي، حينما أقف لأكشف خطاياي كلها، وأنت تعرفها، ولكن لا بد أن أعرفك إياها، لا بد أن أكشفها كلها أمامك لأني واثق أنها ستتلاشى كلها من الوجود في حضرتك.

يا ربي، ليس لي آخر سواك أعترف له عن قبح حياتي، لأن خطاياي لن يحملها إنسان. ولكن لست أنت فقط تحملها ولست فقط أنت تحملها، بل وأنت ستغنيها.

أما قُبْح سيرتي، وأما نتانة سيرتي وخطاياي، فأنا واثق أنها ستتلاشى من حضرتك. لذلك، وبجراحة، يا سيدي، أطرح نفسي أمامك اليوم مع إخوتي كلهم، وكل واحد منا يعرف سيرته، كل واحد منا يا ربي يعرف قُبْح نفسه وقُبْح خطاياها. ولكن، كل هذا يا سيدي لا يقف أمامك حائلاً دون تقديس ودون تطهير.

نعم، يا رب، لأن لعازر لم يحتاجَ لغسل جسد ولا تطهير من نتانة موت ورائحة موت. نعم، يا ربي، سوف تتلاشى منا رائحة موت الخطية. فيا ربُّ، أظهر ذاتك وأعلن نفسك. أيها النور الحقيقي، بدِّد ظلمتنا، ويا أيها القيامة الحقيقية والحياة الحقيقية، تعال، يا ربي، في وسطنا الآن لتُشعرنا بمعنى القيامة كوجود، يا ربي، وليس كفكر، بل كحقيقة نحيّاها يا ربي منذ الآن.

إنجيل لعازر، يا سيدي، شوقنا جداً أن نقرب إليك بصفتك
القيامة وبصفتك الحياة، لأننا ماثتون يا ربي في خطايا وفي ذنوب،
ولن يقيمنا من هذا الموت سواك، لأنك أنت القيامة بالحق.

ارفع إيماننا من إيمان مرثا لإيمانك أنت بذاتك أنك أنت القيامة.
نعم، يا ربي، أعلن ذاتك لنا لكيما نعود من إيمان الفكر لنحيا في
إيمان الواقع، نحيا فيك وأنت فينا، إذ نثبتُ فيك تثبت القيامة فينا،
فلا يقوى علينا موت ولا يغشانا خوف من موت، بل نحيا في حياة
في اسمك، كل يوم، نترقب ظهورك بفارغ الصبر لتتراءى أمامك
ونوجد معك كما أنت.

بارك، يا ربُّ، هذه الكلمات لكيما تفعل فعلها في كل قلب
ولكيما يرتفع إنجيل لعازر في حياتنا لكي يكون نموذجاً واقعياً
لإيمان جديد بمفهوم القيامة والحياة، آمين.

صلاة على عظة: القوة لغلبة الجسد

(الصوم المقدس عام ١٩٧٣)

١٩٧٣ / ٣ / ١٨

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا يسوع المسيح، يا من بحنانك الفائق الوصف، يا من بشعورك بمسؤولية الإنسان، الإنسان، الإنسان، المسكين الضعيف المغلوب تحت أهوائه وشهواته وكبريائه وأطماعه الكثيرة، خرجت وحيداً في برارى الأردن وأمضيت الليالي الكثيرة وحيداً من صخرة إلى صخرة ومن تل إلى تل، تسكب دموعك من أجل البشرية الضعيفة وتقيم صلاتك المتصلة أمام الآب أبيك من أجل الإنسان المحتاج إليك.

يا رب، هكذا ظهرت لنا حاملاً مسئوليتنا، مسئولية ضعفاتنا وخطايانا على كتفك مبكراً جداً قبل الصليب، وسكبت نفسك، يا ربي، وصلبتها بالجوع والعطش قبل الصليب، لكيما تعطينا، يا ربي، قوة في أصوامنا وفي أسهارنا وفي صلواتنا، حتى نستمد منك، يا رب، النصر على عدو جنسنا الذي لا يريدنا أن نكون صائمين

ولا يشتهي أبداً أن نكون ساهرين ولا غالبين، ولكن هكذا أعطيتنا مجاناً نصرة.

فليبارك اسمك، ينبغي لك السجود والمجد الدائم يا رب، السجود والمجد الدائم لك يا يسوع، يا من أعطيتنا هذه القوة الفائقة أن نتقوى بك فوق كل ضعف، وأن نفتخر بك فوق كل معاندة من العدو ضد ضعفنا وضد غرائزنا المسكينة، غالبين بك يا ابن الله، منتصرين بك يا ابن الله، قامة ورثناها عنك، لا نتخلى عنها. حَقُّنا فيكَ يا ابن الله؛ حَقُّنا عندك ولنا، موروث لنا يا ابن الله في طبيعتنا، أربعين يوماً بطولها وعرضها مُلكاً لكل إنسان مُصَلِّي أمامك، يا ابن الله، مُلكاً لكل إنسان يدخل إليك معتزلاً نفسه وكبرياه، مُلكاً لكل نفس اغتسلت من أطماعها ومن شهواتها لكي تعيش معك، يا ربي، مجددة عهودها.

مبارك اسمك، مبارك اسمك من الآن وإلى الأبد. أعط، يا ربي، عبيدك وشعبك في كل مكان نوراً واستنارة حتى يفرحوا بما لهم فيك ويرثوا ميراثهم الذي اذخرته لنا كأب كثير الرحمة كبير القلب تعبت من أجل أن تورث أولادك ميراثاً لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل، محفوظاً لنا في السموات. فأعطهم يا ربي أن يعرفوا

ميراثهم ولا يتهاونوا أو يتكاسلوا عن أخذ ما لهم فيك يا ابن الله،
حتى يوجّدوا غالبين ومنتصرين في اسمك وباسمك.

في قدسيك، في شفاعاتهم المتصلة، في بركة صلوات أمنا العذراء
مريم، اسمع عبيدك وشعبك حينما نتلو كلنا بدالة البنوية قائلين:
أبانا الذي في السموات ...

[٢٧]

دعاء قصير في نهاية عظة: هجرة المسيحى

(آخر عظة من عظات الصوم الأربعيني المقدس)

١٩٨١ / ٤ / ١٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

الرب الإله الذي عبر بنا هذه الأربعين المقدسة، ورفعنا على
أجنحة النسور لكي نشبع ونرتوى من روحه، قادر أن يعطينا أن
نكمل مسيرتنا حتى النهاية.
ولربنا المجد دائماً أبدياً، آمين.

صلاة على عظة

الصوم والفكر الذي في المسيح يسوع

٢٠٠١/٢/١٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا يسوع المسيح، بهذا القدر أعطيتنا، أعطيتنا الخلاص الذي على أساسه نحيا ونعيش، عشته من أجلنا، صُمتَ من أجلنا، تجرّبتَ من الشيطان من أجلنا وغلبتَ لنا. كل ما عملتَ يا ربنا يسوع المسيح كان لبناء نفسنا، بناء حياتنا، بناء قلبنا وفكرنا لك وللآب. عملتَ عظيماً يا ابن الله، عملتَ عظيماً بخلاصك. بكل ما يمكن أن يتحمل عبد تحمّلتَ من أجلنا. كل هذا لتُعَلِّمنا طريق الحياة.

وأخيراً، أعطيتنا نفسك لتحيا فينا لكي نستطيع أن نتقوّى بك، وهبّتنا نعمتك وروحك القدوس لتتقوى بقوتك وقوة الآب. لا من ذاتنا نعمل ولا من ذاتنا نخلص، ولكن من قوتك العاملة فينا، هي التي تقودنا وتخلّصنا وتنير أماننا.

سيدي الرب، سيدي الرب، عبيدك إخواني، أولادك، هؤلاء الذين أُصعدوا إلى البرية، لا ليُجرّبوا من العدو، بل ليقدموا شهادة

لمن تجرَّب من أجلهم. أعطِهم، أعطِهم يا رب قوة من عندك لكي يستطيعوا أن يشهدوا لك، ويشهدوا لصومك، ويشهدوا لفكرك، ويشهدوا لعبوديتك من أجلنا. دخلوا البرية، يا سيدي، كلهم غيرة وكلهم حماس وكلهم حرارة، ولكن الأيام والسنين برَّدت قلوبهم.

سيدي الرب، آباؤنا كانوا عمالقة في الأصوام والأسهار والأعمال، وعاشوا سنين طويلة. أبونا أنطونيوس الذي أعطانا المثل عاش فوق المائة، لم يفقد أسنانه، لم يفقد عينيه، كان قوياً قادراً أن يسير مئات الأميال وهو كبير، لماذا؟ لأن القوة التي كانت تعمل فيه واضحة، وهو عبَّر عنها: [اقبلوا الروح الناري الذي قبلته أنا، ولا تقولوا في أنفسكم أن هذا صعب. يا أولادي، جاهدوا وأنا أجاهد معكم في الصلاة، لأنه في الجهاد تستطيعون أن تنالوا، لا بالتراخي ولا بالركب المرتعشة].

أعطِهم يا سيدي قوة، أعطِهم السهر الروحي ليستطيعوا أن يسيروا على المنهاج ويستطيعوا أن يعملوا أعمالك، لأن العمل الذي عملته قلت إننا نستطيع أن نعمله وأعظم منه، فأنت مستعد أن تعيننا في كل عمل نُقدِّمُ إليه. أعطِهم الشجاعة أن يُقدِّموا على كل عمل من أجل اسمك، شجاعة الصوم، شجاعة الصلاة، شجاعة الوقوف، شجاعة الرُكْب المشدودة. علِّمهم كيف يثبتوا

أمامك مسلّحين بسلاح الروح، لأن الذي يعمل فينا قوي وجبار
وشديد. نحن متراحون في أنفسنا، نحن الذين لا نريد أن نقبل.
سيدي، افتح قلوب عبيدك، املاهم من نعمتك، لأن نعمتك
حاضرة ومستعدة. نحن متراحون أن نأخذ ما لنا. عبدك بولس
كان يشجع تلميذه ويقول له: امسك بالحياة الأبدية. علمهم
يا سيدي كيف يمسكوا بالحياة الأبدية، كيف يُفرطوا أيديهم من
العالم ومجد العالم وشهوة العالم والناس وعطايا الناس وكلام الناس
والجلوس مع الناس. أعطهم أن ينسوا أعمال آدم التي نال بها
العقوبة ونال بها الغضب الإلهي، أعمال العالم الزائل الفاني، أعمال
كلها خسارة، كلها ضياع. فمن أجل أمور ميتة نفقد ما لنا وما
هو من نصيبنا ونفقد الحياة الأبدية.

سيدي، إمسك بأيديهم ليُمسكوا الحياة الأبدية التي لك، يُفرطوا
أولاً في العالم والناس الذين في العالم وأبجاد العالم وشهوات العالم
حتى يستطيعوا أن يمسكوا بالحياة الأبدية وهم كالأسود، كالأسود
الذين يعرفون أن يغلبوا لأن الذي فيهم أعظم من الذي في الناس.
القوة التي فينا قادرة أن تغلب الذي في العالم كله، فمالنا خائفون؟
مالنا منزعجون؟ مالنا مضطربون ومتشائمون؟

أعط عبيدك قوة وشجاعة لكي يصيروا مثل آبائهم الذين كانوا
أمجاداً للكنيسة ولجميع العالم. اجعلهم نوراً كما طلبتَ وكما
أوصيتَ أن يكونوا نوراً للعالم، بسهرهم وصلاتهم وصومهم،
شدّهم في هذا الصوم لكيما يستطيعوا أن يحصلوا على ما فقد لأنه
لا زال الزمن في أيديهم ولا زالت الحياة أمامهم متسعة، ليسطيعوا
أن يأخذوا ما ضاع. شدّد ما بقي عندهم، يا ابن الله، ليصيروا كما
تريد، كما تريد لنا وكما اشتهينا أن نكون يوم أصددتنا إلى البرية.
لك القوة في سمائك. ولك العزة والسُّبح والتمجيد. اسمعنا أيها
الآب حينما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...



صلوات
في
أسبوع الآلام

صلاة على عظة: تطهير الهيكل

(على إنجيل قداس أحد الشعانين)

١٩٧٣ / ٤ / ٢٢

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

إليك أُصَلِّي، أنت وحدك، يا رب، أن تأتي إلى هيكلك، أن تأتي إلى هيكلك يا رب، تأتي بغتةً، حتى ولو لم نكن نُحسُّك، حتى ولو لم نكن نطلبك. تعال يا رب، تعال إلى هيكلك، واصنع فيه زينتك الأبدية يا رب، اغسل عيوننا من مناظر الشر، واغسل آذاننا ولساننا من نُطق وسمَع الباطل.

ارفع من القلب عبادة الأوثان التي هي الطمع والشهوة وكل نجاسة.

ارفع يا ربي كل تجارة غير حميدة بكرامات الهيكل والدين.

لا تجعلنا، يا رب، شركاء أو لغفاء لصوص (كما يقول العهد القديم). لا نأخذ كرامتك لأنفسنا، ولا نأخذ مجدك ونعطيه لآخر.

يا سيدي، تعال تعال، امسح وطهر ونق الهيكل الذي أعطيتَه لنا، باتضاع، بمسكنة في هدوء، يوم أن اعتمدنا باسمك ولاسمك ولبسناك يا ابن الله، كما يلبس الطفل في المعمودية ثوباً أبيض

ويحمل شجرة منيرة في يده.

تعال وألبسنا ونلبسك، يا ابن الله، كثوب مُطَهَّر بالدم الذي هو الجسد لنصير أصحاب أثواب مغتسلة بالدم وبالكلمة، نغلب، نُطَهَّر يا رب، بدمك لنرث ميراثك ولنعرف، يا رب، مقدار المجد الذي أذخرته لنا، يا رب، يوم صليبك، بل يوم آلامك، بل يوم ضرب الظهر بالسياط.

نعم يا رب، اجعلنا أن نرث ميراثك، هذا الجسد، الجسد عينه بآلامه يصير لنا مُطَهَّرًا بالتأديبات، مُطَهَّرًا بدم الصليب، مُطَهَّرًا بالدم والماء الذي خرج من جنبك، لنعيش حياة جديدة في هيكل جديد يمتلئ تسبيحاً وتهليلاً الليل والنهار يا رب.

أدخل، أدخل، أدخل أيها السيد إلى هيكلك، يا ملاك العهد. يا ملاك العهد الذي هو أنت مسرَّتنا بالحقيقة. تعال وأملأ هيكلك، تعال يا سيدي إلى خوارسك كلها بالتمام، الجسد والنفس والروح، وبكلمتك الحادة المنيرة ادخل، أدخل إلى مفارق النفس والروح التي هي مجاهل الإنسان التي تاه عنها الإنسان، حيث ترتبط العواطف بالعبادة، حتى لا تؤذيها ولا تفسدها، لكي تكون عبادتنا غير نفسانية، غير عاطفية، بل عبادة حق، عبادة صدق، عبادة إخلاص؛ لا عن ضعف، ولا عن شهوة ولا عن غواية ولا عن طلب دفين في النفس، يا رب.

لتدخلُ كلمتك بين الخورسين الثاني والأول، بين النفس والروح، تخرق، تخرق، لتفصل أهواء النفس وشهواتها عن أهواء الروح الذي هو أنت هو يا ابن الله، يا هوى كل روح، حيث تسكن في مجد، تسكن أرواح قديسيك يا ملك القديسين.

تعالَ وأغسلْ جسدنا، تعالَ وطهرْ النفس، تعالَ واسكن في الروح واملأها من نورك، لنحيا جسداً مقدساً هيكلًا مُقاماً بنعمتك متآزرًا، يا ربي، لا يحس كل إنسان فيما بعد أنه لنفسه، بل كل واحد فينا يحس أنه عضو في هيكلك، عضو في جسدك لا وجود له إن لم يرتفق العضو على العضو.

يا رب، اجعلنا أن نرى بالرؤيا القلبية ونحسّها في أنفسنا: أنه إذا لم يتصل الذراع بعظام الصدر فإنه يسقط من تلقاء نفسه؛ وإن لم ترتبط الرجل بالفخذ فإنها تسقط. هكذا يرتفق وهكذا يتآزر أعضاؤك في الكنيسة، يا ربي، كل عضو على الآخر بالحب، فينمو الهيكل في الروح، في المحبة، يا ابن الله. لا يشعر كل إنسان في نفسه أنه لنفسه فيما بعد ولكن للذي مات عنه وقام، هيكلًا مُقامًا في مجد، يا ابن الله، هكذا تكون كنيستك ويكون شعبك.

آمين، ليمجد اسمك في كنيستك من الآن وإلى الأبد، آمين.

[٣٠]

صلاة على عظة: أورشليم لم تعرف زمان افتقادها

(أحد الشغائين عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٤ / ٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

آمين، يا رب، أعطنا قلوب الأطفال لئُسبَّح في هذا اليوم وكل أيام حياتنا تسبحة الخلاص والغلبة باسمك. نستقبلك يا ربي في كل مساء وكل صباح كملك يملك على قلوبنا، لأن يا ربي «فليأت ملكوتك» هذه التي علِّمَتنا إياها وهذه التي وضَعَتْها في أفواهنا، أننا حينما نريد أن نصلي نقول: «فليأت ملكوتك».

نعم، تعال يا ملكنا وأمْلِكْ على قلوبنا في هذا الصباح ليزداد تهليلنا ويدوم من يوم إلى يوم، من شباب إلى رجولة إلى شيخوخة، لا يكفُّ.

نعم، إِمْلِكْ يا ملك السلام على كنيستك منذ الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة:

اتضاع المسيح في افتقاده للنفس البشرية

(أحد الشعانين عام ١٩٧٥)

١٩٧٥ / ٤ / ٢٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا عريسنا الذي جرح قلبنا وضمَّ قلبنا إلى قلبه فسَرَّى دمنًا فيه كما سرى دمه فينا، فصرنا قلباً واحداً ينبض بالحب يا ابن الله. عرفناك وعرفنا أباك وعرفنا الحب الذي يربطك بالآب، وسمعنا صلاتك وسر صلاتك حينما رفَعَتْها أمام الآب، ليكون لنا الحب الذي لك يا ابن الله في أبيك والذي لأبيك فيك فصار وتم العهد والوعد. اكتملت صلاتك بالاستجابة وانسكب فينا هذا الحب الإلهي يا رب.

في هذا اليوم، ماذا نصنع يا ابن الله إزاء حبك، إزاء تواضعك، إزاء موتك على الصليب الذي سَرَّى فينا كحياة؟ ماذا نعمل يا ربي في جروح مساميرك التي صارت لنا جروحاً لا يمكن أن تلتئم، جروح حب تُنسينا الأهل، تُنسينا الأب والأم، تُنسينا كل مباحج الدنيا ومسراتها، تُنسينا كل أبحاثها الباطلة مع رئاساتها الفارغة.

ماذا يا رب نعطيك إزاء هذا الحب وجروح الحب إلا أن نمسك كأس الخلاص في يدنا الليل كله والنهار ونشرب بلا شبع.

يا ربنا، في هذا اليوم كانت استجابة تلاميذك أن خلعوا ثيابهم من فرط الفرح. ماذا نعمل يا ربي اليوم إلا أن نخلع ثياب العالم التي فينا، ثياب برّنا، نخلعها ونطرحها تحت رجليك فتطأها فتصير، يا رب، مقدسة فيك ومباركة وتبيّض، يا ربي، تحت جروح حبك وتغتسل في دمك، يا حمل الله. بل ماذا نعمل يا ربي؟ نفرش هياكلنا ومذابحنا بأعز وأجل مفارش عندنا، مفارش التقوى والعبادة الصادقة وأصواتنا التي نرفعها من كل قلوبنا، كهنة وشمامسة، نفرشها يا ربي بعهدنا ووعدنا أن نخدم كنيستك وهيكلك ومذبحك مدى العمر، فتحل فيها، يا ربي، بدمائك وتملاً كؤوسنا دماً حياً.

ماذا نصنع يا ربي؟ هم قطعوا أغصان النخيل وفرشوها تحت رجليك. نحن اليوم، يا ربي، نقدم أغصان كرمتنا، ونقدم ثمار أغصان كرمتنا في كؤوسنا وننتظر تحريكها، كما في بركة سلوام، فتتحرك وتصير لنا دماً للحياة.

يا ابن الله، يا من دخلتَ عالمنا مفتقداً كأسقف نفوسنا وراعيها، قائماً للبر والسلام ومُعطيّاً عطايا ومواهب، اليوم نستقبلك كمُفتقد، لكيما يصير هذا الافتقاد هو منهجنا ومنهجك،

ننتظرك بفارغ الصبر كل ليلة وكل صباح وكل مساء وأنت تفتقد
بلا مانع، يا ربي، بنحس القلب للتوبة أو بعطايا وجروح في القلب
للحب الإلهي.

باركنا، يا ربي، وبارك كنيستك، لأن لك المجد والبركة والعز
والسُّبح والسلطان في كنيستك منذ الآن وإلى أبد الأبدین ودهر
الداهرين، آمين.

[٣٢]

صلاة على عظة:

استعلان مُلكِ المسيح في دخوله أورشليم

(أحد الشعانين عام ١٩٧٦)

١٩٧٦ / ٤ / ١٨

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

آمين، أيها الرب يسوع المسيح، اجعلنا يا ربي لا نخطئ خطية
تلاميذك ولا خطية الأطفال الصغار الرُضَّع الذين من أفواههم فقط
سَبَّحُوا لك ”أوصنا في الأعالي“. ولكن بنعمة روحك القدوس
التي انسكبت على تلاميذك يوم الخمسين، والتي سكنت كنيستك
وامتدت فينا، اجعل لنا هذه القوة عينها يا رب أن نبشر بك
كملك في قلبنا أولاً، وحينئذ في أورشليم وكل اليهودية والسامرة
وإلى أقصى الأرض.

آمين، لك المجد في كنيستك منذ الآن وإلى أبد الدهور كلها،
آمين.

[٣٣]

صلاة على عظة: زمان التوبة محدود،

شجرة التين غير المثمرة

(اثنين البصحة عام ١٩٧٣)

١٩٧٣ / ٤ / ٢٣

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

أطلب لنا ولنفسى أولاً زمان توبة، زمان توبة نستطيع أن نكمل فيه كل رسالة التوبة وكل متطلباتها لدى الإنسان، الذي عاش بعيداً عن المسيح لكي يحيا، وفي هذا الأسبوع بالذات، مُرافقاً لأوجاع المسيح وآلامه مُنكراً ذاته.

فيا ابن الله، يا من في هذا الأسبوع علّمنا كيف يُفرّغ الإنسان نفسه بنفسه فينكر ذاته، لا أن ينحني ويحمل الصليب بوجعه، بل أن يُعري ظهره بفضيحة التعرية الكاملة. كلنا نعلم وأنت تعلم، يا يسوع، معنى تعرية الظهر بالكامل والجسم مُعرّى بعريته مضروباً بالسياط والدم يسيل.

فضيحة التوبة أساس الحياة الروحانية، سُقنا (قُدنا) وراءك، يا ابن الله، وأجعل أذاننا لا تكف عن سماع ضربات السياط على ظهرك لنعلم متطلبات التوبة كما ينبغي، وأفتح عيون قلبنا على

جروح ظهره من أثر ضرب الشياطين الموضع الـ ٣٩، وأفتح ذهننا
لنعدّها ضربة ضربة حتى نستطيع أن نعرف معك وفيك وبواسطتك
متطلبات التوبة التي تقبل كل مذلة وإهانة، ليس بالكلام فقط،
وليس بالشتيمة والإهانة والبصاق على الوجه فقط، ولكن بالضرب
الموضع والدماء النازفة.

خذنا معك، يا ابن الله، رفيقاً في هذا الأسبوع لتتعلم معك معنى
الرفض والإهانة، معنى الخيانة من أكثر التلاميذ قرباً لك، أو من
أكثر الناس قرباً لك كتلميذ، لأنه عار أن يُدعى الذي خانك
تلميذاً.

علمنا، يا ربي، كيف نسلك معك، بل بقوتك في أسبوع هذه
الحياة، الذي هو أسبوع الصليب لنُكمّله بحماس وغيره كما تنبغي
الغيرة التي أكلتْ يوماً فنظّفت هيكلك بيديك.

نعم، تأكلنا هذه الغيرة فننظّف هيكلنا بنعمتك، يا ابن الله. نعم
ونسير معك من مثل إلى مثل ومن رمز إلى رمز ومن آية إلى آية
ومن محاكمة إلى محاكمة حتى نشاركك في كل إهانة وشتيمة، في
كل ضرب وتعنيف، وفي المحاكمة الأخيرة كمظلوم جداً ولا يريد
أن يحامي عن قضيته.

نعم، يا ابن الله، قَدْنا معك في هذا الأسبوع لِنُتَقِنَ منهج التوبة
البديع ونجعلُه منهج حياة.

سمعنا اليوم أن زمان التوبة محدود. بنعمتك يا ابن الله وبقوتك
ومؤازرتك سوف نجعل هذا الزمان حياةً لنا. لن نكف عن التوبة
وسماع صوت التوبة الليل والنهار حتى ولو قيل لنا إنكم صرتم
مالكين لزام الاتضاع والحب معاً. سوف نعيش في توبتنا سعداء
بها، يا ربي، شركاء لصليبك وأوجاعك وآلامك حتى نضمن بظلمة
القبر قوة قيامتك حينما تُستعلن فينا هنا وهناك.

فباركنا، يا ربُّ، في هذا الأسبوع وافتحْ عيون قلوبنا لسماع
كلماتك وألحانك الحلوة التي تدعونا لهذه الشركة، شركة آلامك
المعزّية، بل الشافية، بل المُحيية.

باركنا في اسمك، وبارك كنيستك، لأن لك المجد والبركة من
الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور كلها، آمين.

[٣٤]

صلاة على عظة: رؤية المسيح لآلامه - مقدمة

(اثنين البصخة عام ١٩٧٩)

١٩٧٩ / ٤ / ١٦

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

آمين يا رب، اجعل لنا هذه الشركة الفائقة على مستوى الكلمة والفهم. اجعل لنا هذه الشركة في آلامك، القادرة أن تُدخلنا في حقيقة صلبوتك، أن نعيش في صليبك كما عشتَه أنت، لنشترك في حوادثه كما كتبها الإنجيل، وكما يوحىها الروح القدس لنا بقراءتنا للإنجيل، وبتسبيحنا في كنيستك، لنعيش يا رب هذه الآلام لأنها لنا خلاص، خلاص كما نقول في لحن "Θωκ τε τῶν" : "خلاصى هو الرب لأنه هو قوتي وتسبحتي". آلام الرب قوتي ونشيدي وخلاصي.

فاجعل لنا يا رب هذا التأمل على مستوى الشركة الحقيقية الفعلية على أساس الإنجيل، الكلمة الحية، على أساس الطقس كما استلمناه من الكنيسة وكما نستزيده كل يوم بروح الطاعة لكنيستك ولقديسيك، لكي يكون لنا جميعاً صلح وسلام معك ومع بعضنا البعض ومع كل واحد ونفسه.

آمين، ولربنا المجد في كنيستته إلى الأبد، آمين.

[٣٥]

صلاة على عظة: التطويبات وويلات الفريسيين

(ثلاثاء البصخة عام ١٩٧٣)

١٩٧٣ / ٤ / ٢٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا إلهنا الصالح، يا فصيح الثلاثاء، يا من جلستَ في وسط معانديك وديعاً كالحمل، وهم يتحسسون منك موضع النهش وأنت تتحسس من ضمائرهم مواضع التوبة. هم لم يجدوا فيك مسيحاً وأنت لم تفقد الأمل والرجاء فيهم حتى فقدوا كل رجائهم فيك وأملهم فيك، يا ابن الله. نتوسل إليك ألا نكون كواحد منهم؛ اجعل لنا فيك نصيباً، يا ابن الله، يزداد وضوحاً أمام ضمائرنا وأمامك يوماً بعد يوم.

ثم، يا من جلستَ على جبل الزيتون تعلم تلاميذك الأخصاء موعد مجيئك، علمه لنا بالسر يا محبوبنا، لكي نكون سَهَارَى بالحب، وليس بالقدرّة ولا بالقوّة ولكن بروحك، يا ابن الله، نسهر من الداخل، لكي لا نظهر أمامك في يوم الدينونة عراة أو في عُرْيَتنا.

أعطنا كل يوم، كتجار أمناء؛ نعم يا ربي، في رواق الأمم ورواق الكهنة، وقُدس أقداس قلينا وضميرنا. أعطنا كل يوم أن نجلس كصرافين حكماء نتاجر على مائدة الصيارفة، فنكتسب لأنفسنا منك ذهباً مُصَفَّى بالنار فنصير أغنياء بالروح، لا بادِّعاء أن نقول في أنفسنا أننا استغنينا وصرنا أغنياء.

ولكن أعطنا يا رب، أن نجلس في رواق أمنا، الرواق البعيد، رواق الجسد، بشطارة وهمّة، نحوّل التراب إلى ذهب، إلى سماء؛ نحول الساعات الميته إلى أوقات خلود، نعم ونشترى منك أيضاً ثياباً بيضاً نُطَهَّرُ بها عَوْرَتنا، نُطَهَّرُ بها خزيننا وعورتنا، ليس كشجرة التين الخائبة من ثمرة، التي غطّت عُريها بأوراق التين فلُعنَت، ولا كآدم الذي اختشى واختبأ بسبب سقطته فتغطى بورقة التين، فلم تسعفه من طرده خارج الفردوس.

لا تجعلنا، يا ربي، نغطى عُرينا هنا، بل غطّه أنت يا رب بدمك؛ بشفائك وطهرك، بغسلك وتطهيرك ومسحتك. لا تجعلنا نخفي عارنا وعورتنا وعيوبنا عن كهنوت شعبك وعن كنيستك وعن إخوتنا وعن العالم الذي نعيش فيه. خير لنا ألف خير أن نُفضَحَ هنا ونُفضَحَ عُريتنا، علناً بياناً ونعيش، يا سيدي، مفضوحين بسبب خطايانا وهفواتنا وعثراتنا، ولا نعيش مختبئين وراء ورقة تين تحترق

في يوم الدينونة بنور ظهورك، بل بنار مجيئك فلا نجد من يُسْعِفنا،
وتظهر عُزيتنا أمام ملائكتك وشهودك وقديسيك.

أعطنا اليوم تنبيهاً قلبياً، لنلبس يا ربي من غناك، من ثروة
ملابسك التي لا تنتهي، رداءً وراء رداء. نعم، نخلع ونلبس كأولاد
غنيٍّ، عنده الكثير من وسائل التطهير، لكل خطية طُهرها وثوبها،
حتى نتغطي بالتمام، يا سيدي، لا بقدرتنا ولا بقوتنا ولكن بنعمتك
التي تُسرِبَل مختاريك وبحبك الذي يستر كل خطية.

نعم، يا ابن الله، لا تجعل فينا خطية مستورة عن عينيك الآن،
بل اجعلها كلها مكشوفة بتوبة صادقة. نعم، اجعلنا أيضاً نتاجر
كحكماء، أولاد حكماء قديسين، ونشتري كُحلاً الذي هو
معرفة إنجيلك وكلمتك، ونضع في أعيننا كل يوم كُحل الاتضاع
الذي يرفع غشاوة العظمة والكبرياء والعلم الكاذب، ويعطينا الرؤية
والبصيرة الصافية من خلال قلب متضع وديع، لأنه بالقلب النقي
يُرى الملكوت، نعم، وتُستعلن كل مواهبك وعطاياك.

أعطنا كُحلاً يؤول إلى استنارة لكي لا نوجد عمياناً في هذا
الدهر، حتى لا تحتفي، يا ربي، وصاياك ومواهبك عن عيوننا ونعبر
أيامنا بعمى وتكاسل، ونفتح أعيننا في اليوم الأخير عن دينونة مُعدّة
وعن عقاب بسبب جهلنا وبسبب تقاوننا وكسلنا.

إِجْلٍ أَعَيْنَا بِالْكَلِمَةِ، يَا ابْنَ اللَّهِ، مِنْ بَعْدِ الْإِتِّضَاعِ حَتَّى تَنْفَتَحَ لَنَا
مَغَالِيقَهَا، وَحَتَّى تَنْفَتَحَ عَلَيْنَا أَنْوَارُكَ السَّمَاوِيَّةَ، يَا ابْنَ اللَّهِ، فَنَعْرِفَ
وَنَسْتَنِيرَ وَنَصِيرَ نُورًا حَسَبَ طَلْبِكَ وَحَسَبَ وَصِيَّتِكَ.
بِالْبَرَكَةِ بَارَكُنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ لَكَ الْمَجْدَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ فِي
كَنِيسَتِكَ مِنْ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ، آمِينَ.

[٣٦]

صلاة على عظة:

المواهب الروحية وثمارها - مثل الوزنات

(ثلاثاء البصخة عام ١٩٧٥)

١٩٧٥ / ٤ / ٢٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا صاحب الوزنات، تعال وزُرْ كنيسةك،
اسخَّ عليها يا رب، إن لم يكن بعدد الوزنات فبالطاقات، وسَّعْ
طاقات قلوب خدامها: بطريركاً وأساقفة وكهنة ورهباناً وعلمانيين
أتقياء يخدمون اسمك القدوس في كل زمان ومكان. وسَّعْ قلوبهم
يا ابن الله، لا تجعلهم متضيّقين في أنفسهم. اجعلهم متسعين لك
يا ابن الله لمواهب كثيرة بلا عدد، كرامةً لاسمك، وخدمةً
لكنيسةك ولبنيان جسدك ولجسدك ولجسد أهلك في السماء.

لأن لك المجد والقوة والكرامة في كنيسةك منذ الآن وإلى أبد
الآبدين وإلى دهر الداهرين، آمين.

[٣٧]

صلاة على عظة:

الشيطان طلبكم لكي يُغربلكم كالحنطة

(أربعاء أيوب عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٤ / ١٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من سمحت، وأنت كلُّك لطف وكلُّك حنان ورحمة، أن يدخل تلاميذك، أمام عينيك وفي حياتك على الأرض، في غربال الشيطان ليُغربلوا بشدة وعنف. ورأيت بعينيك يا ربي كيف هربوا وتركوك، ورأيت بعينيك، يا ربي، بطرس، وهو واقفٌ خارجاً، وهو يجحدك علناً أمام جارية مسكينة ضعيفة.

سمحت بكل هذا، يا ربي، في هذا اليوم أن تجرّب كنيستك في تلاميذها، وأن يدخل الشيطان ليأخذ كل ما في إمكانه ويعمل كل ما في سلطانه، حتى تنزكي كنيستك في أشخاص تلاميذها؛ ومنهم نحن أيضاً يا رب نأخذ تزكيتنا، ونأخذ قوتنا وسندنا الإلهي.

يا من طلبت من أجل بطرس فلم يفن إيمانه: سيدي، اجعلنا في دائرة طلبتك وشفاعتك الدائمة. سيدي، اجعلنا كلنا، يا ربي،

وكنيستك في دائرة برك الخاص، حتى لا يسقط فينا أحد ولا يخيب
رجاء أحد فينا.

آمين، يا ربي، اسمع واستجب في كنيستك منذ الآن وإلى أبد
الدهور كلها، آمين.



[٣٨]

صلاة على عظة: قارورة الطيب

(أربعاء أيوب عام ١٩٧٩)

١٩٧٩ / ٤ / ١٨

تعقيب وصلاة في نهاية الكلمة:

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

على الصليب سوف نشارك هذه المسيرة عينها، سوف نسير بأقدام دامية على شوك يدمي الأقدام، ولكن سوف نشترك أيضاً في ما احتواه هذا الإناء من خلاص ومجد وفرح سماوي ومُلك أبدي، سوف نحسّه منذ الآن. سوف نسبق ونتذوقه منذ الآن، كما سبق المسيح وأظهرَ تجلّيه، أعلن تجلّيه لتلاميذه الأخصاء، لكي يعرفوا أن وراء الآلام أمجاداً، وأن وراء الأحزان نوراً وفرحاً لا يمكن أن يُنزع منا.

آمين بارك، يا رب، على إنجيلك الحي في قلوبنا، وأعطنا أياماً سلامية لكيما نرى حقنا في إنجيلك، ونرى مُتعتنا ولذتنا في كلامك، ونرى فرحتنا في آلامك.

باركنا، لأن لك البركة والمجد والقوة في كنيستك منذ الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على قداس لقان خميس العهد

١٩٧٣ / ٤ / ٢٦

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من أغنيت كنيسة بك بأسرارها، أعط لنا نحن عبيدك، ولكنيستك ووعاظك ومعلميك وكهنتك أن يرفعوا الغطاء الذي دام طويلاً على قلبنا، لنكتشف النور المخبوء في أسرارها، فنغتسل، بل ننال موهبتك السماوية، شركة في موت حقيقي، لشركة في حياة حقيقية.

أعطنا، يا ابن الله، أن نمجد بهذا الطقس من شكله المرسوم في يوم مُعَيَّن من أيام السنة، ليكون حياة لنا. نتذكر عملك هذا العجيب، تلتهب قلوبنا فيها، إذ تسرى من يديك الحانيتين، التي السماء كلها غير طاهرة إذا وُضعت فيها، والأرض تتطهر كلها وتتنقى إذا تلامست معها.

أعطنا أن نتلامس مع يديك اليوم وكل يوم لنأخذ منهما سر الاتضاع عينه لكي لا نستثقل أبداً أية إهانة، لتؤول إلى عمل اتضاع، عمل مسكنة، عمل حب ببذل، يا رب. لأننا نكون، في ذلك، مؤهلين - بالحق - لسر الإفخارستيا.

آمين، ليمجد اسمك في كنيسة من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على إنجيل قداس يوم خميس العهد

١٩٧٣ / ٤ / ٢٦

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

آمين، يا ربنا يسوع المسيح، هكذا ننتظرك، يا ابن الله، ننتظرك الآن وأنت قائم في قلبنا وكنيستنا، أن تعلن ذاتك أكثر فأكثر بالروح لأولادك ليعلموا أنك أنت في كنيسة وأنا لسنا يتامى، بل أولاد، بل أبناء الله الحي، نأكل ونشرب، يا ربي، من جسدك ودمك، فرحى، متهللين، لأننا نأكل في الحقيقة موتاً محيياً وقيامة حية دائمة.

نعم، يا رب، أعلن ذاتك فينا كقائم حي دائم في كنيسة وفي قلوبنا وضمائرنا. واجعلنا نترقب ظهورك، مجرد استعلان لما هو فينا، يا ابن الله، لكي يرى العالم كله وجودك كما نراه الآن، كما نراك الآن في قلبنا بالسر، ونراك في الإفخارستيا بسرّك العظيم.

يا ابن الله، يا من تملأ كنيسة بركات، املأها الآن يا ربي ودائماً أبداً ببركاتك السماوية التي تفوق العقل. نعم، املأها شفاء حقيقياً للجسد والنفس والروح، يا ابن الله، وكن في وسطنا دائماً لنفرح بوجودك معنا، وإذ نحسك، يا ربي، ننطلق نبشر بوجودك في

كنيستك، نبشر بموتك وقيامتك: ”آمين آمين آمين، بموتك يا رب
نبشر، وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف“.
نعم، يا ربي، نكرز دائماً بهذا الموت وهذه القيامة كأشياء
حية قائمة فينا لا كمبادئ نفهمها أو نتكلم عنها.
أعط كنيستك هذه الوجدانية، ووجدانية الإيمان والرؤية والمحبة في
القلب الواحد.
آمين، ليمجد اسمك يا ربي في كنيستك من الآن وإلى الأبد،
آمين.

[٤١]

صلاة على عظة: سر الافخارستيا وشركة المؤمنين

(خميس العهد عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٤ / ١١

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من أحببت البشرية بهذا الحب الذي لم يستطع العقل البشرى حتى اليوم أن يدرك أعماقه؛ أعلن ذاتك، أعلن ذاتك للبشرية كلها، يا رب، لأنك لست للمسيحيين فقط، أنت لكل إنسان كان من كان. أعلن ذاتك بالحق حتى يأتي يوم الخلاص سريعاً، حتى تتحد البشرية في الحب، بل في الجسد. حتى تلغي البشرية كل عجزها بدون جهد، حتى تستطيع البشرية أن تتجاوز كل جهلها بدون معرفة.

نعم، يا رب، أعطنا بسرّك الإلهي الذي أسستَه في هذا اليوم معبراً سرياً يستطيع أن يعبر به كل إنسان إليك، يا ابن الله، ليدخل إليك في السماء عند أبيك بجرأة وقدم داعياً الله: يا آبا الآب. باركنا وبارك كنيستك منذ الآن وإلى أبد الآبدين، آمين.

صلاة على عظة: سر الافخارستيا والخلاص

(خميس العهد عام ١٩٧٥)

١٩٧٥ / ٥ / ١

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا ربَّ خميس العهد، يا ضيف المحبة على مائدة المحبة التي فيها ذبحتَ ذاتك، لا بسكين، يا ربي، ولا بخروف، ولكن بيمينك العالية، ذبحت المحبة ذاتها فكانت هي الكاهن وهي الذبيحة، وأشبعَت العالم كله من الحب الذي ينبع في قلبنا حينما ينسكب فيه، في سر الجسد والدم إلى حياة أبدية.

يا عريسنا، اليوم، أيها المذبوح بالإرادة قبل أن تُذبح بغير إرادتك، اليوم ذَبَحْتَ نفسك بإرادتك وحدك، لكيما تعلِّمنا أن لك سلطاناً أن تضعها ولك سلطاناً أن ترفعها، فأرفعنا اليوم معك يا ابن الله، ارفعنا عالياً جداً لنتحسس مكاننا من جسدك ودمك، لنستمد حياتنا كل يوم، يا ربي، نستمد مفهوماتنا الإلهية من فعلك الإلهي الحي فينا وليس من كتاب، يا ابن الله. أنت كتابنا، والإفخارستيا هي انفتاح عيوننا وانفتاح أذهاننا، فأعطنا يا رب أن نأخذ بإيمان وأمانة لتنتفح عيوننا. وتنتفح آذاننا، فنعرفك ونتبعك كل أيام الحياة، لأنك مبارك وإلى الأبد. مبارك هو اسمك مع أيك في كنيستك منذ الآن وإلى أبد الآبدين ودهر الدهرين، آمين.

[٤٣]

صلاة على عظة:

شهوةً اشتهيت أن آكل الفصح معكم

(خميس العهد عام ١٩٧٩)

١٩٧٩ / ٤ / ١٩

دعاء في نهاية الكلمة:

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

أكتفي بهذا طالباً من الرب الذي أعطانا أن نكتشف كل هذه الأسرار معاً في آلامه وفي موته وفي قيامته وأن نكتشف هذه القوة المذخرة في دمه المسفوك؛ في الخبز المكسور وفي الخمر المزوج، نكتشف قوةً لنا وحياة، نكتشف التحامنا بالله الأبدي، نكتشف هذه الوحدة التي لا يمكن أن تنفصل بعد أن أخذنا جوهر الفعل الإلهي في سر الجسد والدم لكي يسكن في أعماقنا فتصير أعماقنا مفتوحة لكل عمل الله، لكل تغيير وتجديد، لكل نمو، لنصير إلى ملء قامة المسيح في المعرفة، في الفهم، في المجد، في الآلام. ولربنا المجد دائماً أبدياً آمين. اللهم اجعلنا مستحقين أن نقول بشكر: يا أبانا الذي في السموات...

[٤٤]

صلاة على عظة: إلهي إلهي لماذا تركتني؟

(الجمعة العظيمة عام ١٩٧٣ م)

١٩٧٣ / ٤ / ٢٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

نعم، يا رب، نعم، يا يسوعنا المصلوب.

نعم يا يسوع ساعات الظلام من السادسة إلى التاسعة.

يا من جُزْتَ هذا كله عني،

نعم يا رب، أذكرني، أذكرني أنت الآن وأنت في ملكوتك.

وأذكر شعبك لكي لا يستثقلوا الظلمة

إذا غَشِيَتْهُمْ ثلاث ساعات.

ولكي لا يدخلوا اليأس أبداً،

طالما أنت هتكت ستار الظلمة بقيامتك،

إذ قمت أيها النور الحقيقي،

وفيك أَدْخَلْتَ البشرية في نور أبدي؛

أَدْخَلْنَا اليوم، يا ابن الله، في هذا الصليب،



صليب الحبيب،

لندخل معك القضاء ونخرج مغفوري الخطايا
والزلات.

آمين، برّئنا يا ابن الله واقبلنا، هذا اليوم،
لنكون شركاء حبك العظيم الذي دفعك إلى هذا الصليب.
آمين، ليتمجد اسمك في كنيستك من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: دم المسيح وجهادنا الروحي

(الجمعة العظيمة عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٤ / ١٢

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من أعطيت ذاتك، ووراء عطيتك كان ما كان من آلام لم تدركها البشرية بعد، ولكن أعلنتها كثيراً جداً لأولادك المخلصين. أعلنها اليوم، يا ربي، بالسر لأولاد سرّك، ليعلموا كم كلّفت الخطية الله وابن الله. نعم، كم كلّفت ابن الله من حب مسفوك دمه على الصليب، لكي نستطيع مرةً أخرى أن نأخذ حريتنا بالروح وأن نأخذ حياتنا التي كُبلت بالخطية والموت سنين هذا عددها.

أعطنا، يا ابن الله، انتباهة روحية في القلب بقيمة عمل الصليب بأوجهه الثلاثة، لكي لا ننسى أبداً أننا كُفّرنا تكفيراً أبدياً، وفدينا فداءً أبدياً، ووصلحنا أمامك، أيها الآب، إلى الأبد في شخص يسوع المسيح. ولا يحتاج الأمر بعد إلا إيماناً بجراءة، وقدوماً إليك في شخص يسوع المسيح، لنأخذ كل نصيب لنا في المسيح وكل ميراث لنا فيه.

أَعْطِنَا، أَيُّهَا الْآبُ السَّمَاوِيُّ، أَنْ نَدْرِكَ الْيَوْمَ، الْيَوْمَ، عَطَايَاكَ كُلَّهَا الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا فِي شَخْصِ ابْنِكَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، عَطَايَا هَذَا طَوْلِهَا وَهَذَا عَرْضُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، نِعْمَةٌ فَوْقَ نِعْمَةٍ وَحَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، مُلْكُوتاً مُفْتَوْحاً مِنْذُ الْآنَ، يَحْيَا فِينَا وَنَحْيَا فِيهِ.

أَعْطِنَا، يَا ابْنَ اللَّهِ، أَنْ لَا يَغْلِبَنَا بَعْدَ الْآنَ شَكْوَى لَعْدُو أَوْ شَكْوَى لِلْإِنْسَانِ، أَوْ يَزْعِزِعَ إِيمَانَنَا صَوْتٌ مِنَ الدَّخْلِ أَوْ صَوْتٌ مِنَ الْخَارِجِ، بَلْ إِذْ نَضَعُ أَيْدِيَنَا عَلَى الدَّمِ الْمَسْفُوكِ عَلَى صَلِيلِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، يَكُونُ لَنَا إِيمَانٌ نَسِيرُ بِهِ حَتَّى عَتَبَةِ الْمَوْتِ.

آمِينَ، اسْمَعْنَا أَيُّهَا الْآبُ وَالْابْنُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، لِيَتَبَارَكَ اسْمُكَ مِنْذُ الْآنَ وَإِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، آمِينَ.

صلاة على عظة: قوة الصليب في خلاصنا

(الجمعة العظيمة عام ١٩٧٥)

١٩٧٥ / ٥ / ٢

مناجاة

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

اليوم، يا رب، اليومَ نفرح، وأنت تفرح بسعادتنا.
يا رب أحببتني لأني خاطئ. سُررتَ بدموعي وبكائي ونحيبي
يوم جلجثتك ورضيت أن يُسفك دمك عني فافتديتني.
لم يُعذ لي ولا لإخوتي بعد اليوم خزيّ لوجهي، لأنك احتملت
كلَّ الخزي عني.

صليبك، يا رب، هو صليبي، مجدي، خلاصي، فدائي،
إكليلي. سأحمله يا رب وأتبعك لأنه حيثما تمضي أنت أو حيث
يمضي بي صليبك ستكون هناك سعادتِي.

هناك، يا رب، على الجلجثة رأيتني، لمحت وجهي الحزين،
كشفتَ خبايا نفسي ورأيتَ دموعي وذلي، فقلتَ في نفسك:
أفديه، أفديه، حتى ولو تعاظمَ الثمن، فقبلتَ الموتَ، ودفعتَ الثمن.

كان وجهي الحزين وسط ملايين الوجوه وكأنه الوجه الوحيد،
وعيناك كانتا على وجهي كما كانت على كل وجه مثل وجهي،
وكل منا كان يشعر وكأنه الوجه الوحيد.

عيناك لا تزال، يا رب، تراني، ولا يزال حبك على الجلجثة كما
هو لم تُنْقِصْه جهالاتي، كأني أنا محبوبك الوحيد.

آلامك، يا رب، هي هي لا تزال ثمن سعادتي، دفعت ثمنها
بسخاء، وكل الخزي والعار الذي احتملته كان ثمناً لسروري.

اليوم، يا رب، يوم الجمعة الحزينة، لا لا هذا يوم عُرسِي الذي
فيه زُفِّتُ إليك نفسي، هو يوم إكليل كل الخطاة، خطاة الأرض
طُرّاً، كل المفقودين، كل المنبوذين، كل الذين ضاعوا خلف
السياجات، اليوم، يا ربي، أنت عريسهم وعريس كل الخطاة.

اقبلنا اليوم، يا ربي، في فصحك السري لخلاص أبدي، تحفظه لنا
عندك إلى يوم مجيئك. والمجد لك في كنيستك، آمين.

صلاة أخرى على نفس العظة:

يا ربنا يسوع المسيح ابن الله، يا من أعطيتنا هذا الأسبوع المبارك ككنيسة مُسَبَّحة مُرْتَلَّة لاسمك، متذكِّرة كل آلامك وأوجاعك. أعطيتنا، يا ربي في هذا الأسبوع المبارك كثيراً من اليقظات القلبية، فاجعلنا، يا ربي أُمْنَاءَ على حركة الروح الذي تحرك في قلبنا من جراء الكلمات التي سمعناها والأنجيل الطاهرة التي قرأناها والوعظات التي وضعتها في قلوب من وعظ بها.

يا سيدي، عبيدك الواقفون أمامك في نهاية هذا الأسبوع المبارك يترجَّون وجهك الكريم أن تكون هذه الذكرى لا ذكرى عقلية، بل ذكرى تجوز داخل قلوبنا، يا ربي؛ وأن تكون آلامك مُكرَّمة، يا ربي، في قلبنا وفي أعيننا، حتى لا نستصغر آلامنا ولا نحتقر أتعابنا إذ نقيسها على آلامك وعلى أتعابك. جروحنا، يا رب، الدائمة لا نستكثرها في هذا الدهر لأنها إذا قيسَتْ بجراحك فهي لا شيء، بل إنها تُشفي.

فأعطنا يا رب من ذكريات هذا الأسبوع سيرة فاضلة حميدة على مدار السنة، نستطيع أن نتذكر فيها هذه الكلمات الحية، نعيش بمقتضاها يا ربي. لا تجعل طقس الكنيسة تساييح وتهايل وحسب، اجعل طقس الكنيسة حياة يا ربي، اجعلها غذاء ونمواً

لأنفسنا من الداخل. أعطنا انتباهة قلب حتى يسعى كل واحد منا إلى خلاص نفسه. نعم يا ربي لا نشتغل بدينونة الآخرين ولا نشتغل بأتعاب وأمراض الآخرين، بل نشتغل في التأمل في حياتنا وفيما يختص بخلاصنا حتى نعود كلنا إليك، يا رب، بقلوب تائبة تستطيع بلا مانع أن تقدسها وتسكب روحك القدوس فيها.

عبيدك الواقفون أمامك، كثيرون منهم يا ربي يترجون توبة صادقة، يتحسسون مواضع رحمتك من قلبك يا رب، فتحزن عليهم وأعطهم يا سيدي حسب سُؤْلِ قلوبهم، توبة مقدسة حلوة جميلة يعيشون بها، يا رب، في وسط هذا العالم الشرير.

أما نحن عبيدك الرهبان، رهبان هذا الدير، فإذا قد وضعنا على أنفسنا بفرحنا ومسرتنا أن نعيش لك، يا رب، العمر كله تائبين، فلا تجعلنا نتوه يا ربي في أطماع أو في طموح أو في مشاغل أو هموم خارجة عن قانون توبتنا الفاضل، الذي تمسكنا به والذي عشنا عليه منذ آبائنا.

نعم، يا رب، اجعل الرهبنة تستيقظ إلى توبتها الحقيقية، حتى يعيش كل راهب في ملء مخافة التقوى، حتى تستطيع أن تجد الكنيسة في كل الأديرة من تترجاهم ليخدموها في الوقت الحسن. اجعلهم يا ربي، كل رهبان الأديرة أن يكونوا ملحاً صالحاً تستطيع

الكنيسة أن تنتفع بصلواتهم وعبادتهم ووحدهم أكثر مما تنتفع بكلماتهم أو سعيهم على رجليهم. نعم يا ربي، اجعل جوقات الرهبان الذين هم بسيرة ملائكية أن يكونوا مقبولين أمامك يا رب.

صحيح أن أسبوع الآلام أسبوع محبب إلى نفوس العلمانيين. أما نحن يا ربي فأسبوع آلامنا هو عمرنا، وعمرنا هو أسبوع آلامنا. لا نكفُ، يا ربي، عن تسبيحك الليل ولا النهار، ولا نكفُ يا رب عن تذكر آلامك التي هي آلامنا، لأننا بقدر ما ندخل في آلامك بقدر ما نتعزى بعزائك، فأعطنا مع شعبك يا ربي وحدة الفكر ووحدة القلب ووحدة العمل والرجاء حتى تتقوى كنيسةك يا ربي على ممر الأيام والسنين.

نحن صلينا من أجل البطريك والمطارنة، نعيد يا رب ونزيد أن ترسل إليه من السماء روحاً قيادياً؛ روحاً رئاسياً؛ روح نعمة متفاضلة حتى يسوس كنيسةك بالبر والتقوى. أبعد عنه يا ربي كل مضايقات العدو وأعطه أياماً سلامية، حتى يستطيع أن يرعى رعيته بالبر والصلاح والتقوى. واجعل زملاءه المطارنة خير معين له يا ربي، ساهرين على كنيسةك يا رب وعلى خلاصها وعلى شعبك وعلى رعيته. أعطهم روح انتباهة حتى يسعى كل أسقف إلى أسقفيته كأمين وراعٍ على رعية مسؤول عنها أمام الله. واجعل

لهم وحدة القلب وسلامه، تربطهم معاً، يا ربي، كأسرة مقدسة مباركة، لأنه بوحدة الرؤساء تتحد الرعية، وبسلامتهم يدخل السلام كنيستك، وبحبهم لبعضهم البعض يسري الحب إلى قلوبنا.

نعم، نتوسل إليك أن تزيد لهم من عطيتك، تسكب عليهم من عطايا روحك القدوس، حتى لا يشعروا بغيرة من جهة إنسان عنده موهبة، علماً أن كان أو غيره.

نعم يا ربي، ارحمهم وارحمنا، وتفقد كنيستك ولا تجعلها بلا مواهب. اسكب على رؤوسهم مواهب نعمة متفاضلة، يا رب. كل أسقف بنعمته حسب استحقاق موهبتك، يا سيدي، نعم وحسب قياس ملء إيمانه أعطه من سمائك، يا رب، حتى تتقوى كنيستك وتستنير يا ربي بنورك. نعم، يا رب، لأننا بنورهم نسير، هم قادتنا ورؤساؤنا، هم بركتنا وبركة كنيستك فلا تنساهم يا رب من عطية، كل صباح، لكي يجددوا قوة ويؤدوا خدمة؛ كرامة لاسمك القدوس.

آمين، يا ربي، اسمع واستجب من سمائك بصلوات قديسيك، آمين.

صلاة على عظة: الآلام الخلاصية

(الجمعة العظيمة عام ١٩٧٧)

١٩٧٧ / ٤ / ٨

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

والآن، يا ربنا يسوع المسيح، ننظر إلى صليبك فتسيل دموعنا،
ولا نعرف كيف نضبط أنفسنا.

لقد تحيرنا جداً يا ابن الله، إذ حينما نستعفي من شركة آلامك
ومذلة موتك وانسحاق صليبك، نجد إكليل المجد قد طار من على
رؤوسنا، وانسكبت حياتنا في الطين، ولم تعد أعمالنا إلا حفنة
تراب.

متحيرين يا رب، حينما نحمل صليبك ونوطد العزم أن نشرب
كأسك ونصطبغ بالصبغة التي اصطبغت بها ونتقدم بجراءة حاملين
عارك، مستهينين بالخزي، وفي ذلك نتظر المراحة والموت، نجد
أنفسنا في فرح وسلام ومجد وكرامة، وتختفي المفزعات كلها
والمروّعات، ونرى المجد عياناً.

هذا هو سر صليبك العجيب. كل من خاف منه؛ كل من
ارتعب وهرب، ضاع منه مجد الصليب وراحت وذابت من أمام

عينيه الجعالة العليا. وكل من تماسك وتمالك وشدد عزائمه وقال:
أحمل صليبي وليكن ما يكون؛ أشهد لإلهي وأموت؛ أقبل الآلام
باسم المسيح وأشرب المرارة حتى الثمالة وليكن ما يكون، فإذا به
يجد نفسه على عتبة المجد؛ ورؤية الله تشعُّ على قلبه بأجناد لا نهاية
لها وأفراح وقهليل، وخورسُ مجدٍ سماويٍّ يُطمئن القلب ويُهَيِّئ
النفس للقيامة المجيدة.

عجباً يارب، هكذا أخفيتَ آلامك في مجدك، وهكذا أخفيتَ
أجنادك في آلامك بسرٍّ عجيب، حتى لا يستطيع إنسان قط أن يقبل
الواحدة دون الأخرى.

لن نستطيع أن نقبل أجنادك بلا آلام يا ابن الله، ولن نقبل آلامك
بشجاعة دون أن يشعَّ علينا مجدك.

هذا هو سر صليبك الذي اجتليناه اليوم، فأشرقْ يا ابن الله في
قلوبنا، أشرق فينا بسرَّ آلامك لكي ندرك سر مجدك حتى لا نفزع
من آلام صليبك، بل نجري وراءها بحبك، ونعاهدك يا رب أن
نحمل كل يوم صليبك لنكون تلاميذك.

ربنا، أعطِ كنيسةك كلها الجرأة والشجاعة في هذه الأيام أن
تدخل أسبوعَ آلامك؛ لا باللحن الجميل فقط؛ بل بسرَّ آلامك التي
تنتهي بالمجد.

أَتوسل إليك أن تعطي كل إنسان خائف شجاعة من ظل صليبك أن لا يخاف من أن يتألم، لأن المجد مخفي في كل ألم، ولن يتألم إنسان قط دون أن يتمجد فيك وبك.

أعطنا اليوم، يا رب، سرَّ هذا الصليب، ليعيش فينا ونعيش فيه، لِنُسَبِّحَ أسبوع الآلام؛ جُلِّجْتُكَ تشرق في قلوبنا، يا ابن الله، ونوقِّع عليها بأسمائنا كلنا أننا قَبَلْنَا أنشودة الجلجثة، لحنها ليكون لحن حياتنا، لأننا نثق تماماً أننا حينما نوطد العزم أن تكون جلجثتك هي أنشودة حياتنا، أننا بذلك نضمن أن نكون شركاء مجدك.

آمين، يا ربي، لتتمجد في كنيستك من الآن وإلى أبد الأبد، آمين.

صلاة على عظة:

لا دينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع

(الجمعة العظيمة عام ١٩٧٩)

١٩٧٩ / ٤ / ٢٠

تعقيب في نهاية الكلمة:

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

إذاً لا دينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع، الذين قبلوا الصليب لا كقصة بل كفعل إلهي تم في ملء الزمن ليرتفع بالإنسان فوق الإنسان، ليرتفع بالعقل البشري فوق المنطق، ليعطيه ما لا يمكن أن يعيه منطق، يعطيه القوة المغيّرة التي تستطيع أن تغيره وتغير ذهنه، ليتجدد قلبه بل تتجدد حياته ويصير خليقة جديدة مهياة ومُعَدَّة ليوم القيامة الذي نسعى إليه حثيثاً، طالبين من الله أن يُرينا بهجة قيامته، ويبارك على ما سمعناه في هذا اليوم، حتى يتحرك فينا ولا يكون جامداً، لنبُلغنا إلى قيامة حقيقية، وله المجد في كنيسته من الآن وإلى أبد الآبدين، آمين.

صلاة على عظة: انقضوا هذا الهيكل

(كلمة أسبوع الآلام)

١٩٨٠ / ٣ / ٣١

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع، نحن في أشد الحاجة إليك يا رب لكي تدخل
هيكل قلوبنا. ما أشبهه بهيكل اليهود، فيه كل ما رأيت وكل ما لم
يعجبك، داخل قلوبنا. نرجوك يا سيدي، أن تكون وبنفس الشدة،
تطهر قلوبنا من عبادات نافلة ومن تقيؤات وتصورات وتزيينات
للذات كاذبة، وكرامات أخذناها لأنفسنا خلسة ككرامة رؤساء
الكهنة ونحن تراب ورماد، وأخذنا نبيع ونشتري دون بيع أو شراء
لكي نربح لذواتنا كرامات أو نربح لذواتنا ظروفاً أفضل أو مديحاً
أكثر. قلوبنا شابهت هذا الهيكل الذي أغضبك مع أنك خلقتَه
وقدّسته وطهرته، وبروحك القدوس ملأته لكي يكون بيت صلاة.

قلبنا، قلبنا، يا سيدي، نريد مرة أخرى أن يكون بيت صلاة،
بيت عبادة بالروح والحق، ليس فيه فكر يغضبك وليس فيه عمل
يتنافى مع حبك الذي رفعك على الصليب من أجلنا. نريد أن
يكون لنا قلب مثل قلبك نستطيع أن نعبد فيه عبادة بالروح والحق،
نسجد سجوداً بالروح والحق، أي بروحك القدوس، يا سيدي،

بدوافع نقية طاهرة ليس فيها شئ من الذات ولا كبرياء الذات. نريد أن نعيش معك في ألفة حلوة كألفتك مع تلاميذك بلا حجاب وبلا حاجز، ولكن كما كنت تتكلم معهم بكل ما في قلبك وقلت لهم: "شهوة اشتهيت أن أكل الفصح معكم"، اجعل لنا هذه الجلسات معك، يا رب، أن نتعشى معنا ونتعشى معك في فصحك هذا عينه، أي في آلامك وفي دمائك التي سُفكت على الصليب، نأخذ منها نصيبنا لأننا إلى الآن لم نعرف حقنا فيك كما ينبغي. عرفنا حقوقنا في كل شيء ومع كل إنسان وفي كل مكان إلا معك، لم نعرف حقوقنا بعد. ولم نجرب كيف نتعشى معك وتتعشى أنت معنا، كيف نقاسمك آلامك وتقاسمنا آلامنا، لكيما نستمتع بقيامتك وبمجدك، وحسب صلواتك للآب أن يكون لنا أن نراك ونعيش معك أينما تكون، وحسب وعدك لنا أنك تكون معنا كل الأيام وإلى انقضاء الدهر.

هذا هيكل قلبنا الذي سمعنا أنه يسكنه الروح القدس، ليتنا نراه ونمسكه، ليتنا نعيشه ونحبه ونتنفسه. هذا هو قلبنا الذي قيل لنا إنك تسكن فيه أيضاً بالإيمان. نريدك يا سيدي، نريدك داخل قلبنا لا بالتصور ولكن بالحقيقة، نعيش معك وتعيش معنا كل الأيام. نحتضنك ونحتضننا، ليس في أوقات السلام فقط، بل في كل وقت وبالأخص أوقات أحزاننا وأتاعبنا.

ألم يَقُلْ في سفر نشيد الإنشاد إنه هناك لا ينتهي حتى إلى الصباح، وإن شمالك تحت رأسنا ويمينك تعانقنا؟ فلماذا يا سيدي نعيش وكأننا بلا صديق؟ ولماذا نحيا أيامنا وكأننا بلا رفيق؟

أتوسل إليك، يا سيدي، أن يكون نصيبنا فيك بقدر ما أعطيتنا ووعدتنا وقسمتَ لنا من ميراث. لا تُثقل، يا رب، لئلا ندان بسبب عدم إيماننا، ولكن أعطنا نصيبنا بالكمال معك كأبناء في المسيح يسوع، حتى نعيش بنوِّتنا لا كعبيد فيما بعد بل كأحباء حسب وعدك، حينما نعرف كل أسرارك وأسرار أبيك، لأن الحب لا يمكن أن يتأتى بغير معرفة وعرفان. عرفنا ذاتك وعرفنا كل خبايا أبيك بروحك القدس، لكي نحيا حياتنا فيك، الحياة الجديدة التي أعطيتنا، بشرِّيتنا الجديدة. نعم، نصير في المسيح يسوع خليقة جديدة. هذا أملنا ورجاؤنا.

وفي هذا الأسبوع المبارك، نتوسل إليك أن تعطينا آذاناً للسمع، لتسمع كل أسرار مواعيدك وتفهم كل ما تريد أن تقوله لنا، لا كما سمع اليهود وتمموا فيك بعكس ما قلت لهم. نعم، يا رب، حذِّرهم وأفهمتهم، وبالرغم من ذلك أكملوا كل ما أرادوه.

نتوسل إليك أن نعرفك المعرفة الحقيقية التي ليست بالكلام ولا بالفهم، ولكن معرفة العشرة، معرفة التقديس في الروح، معرفة

الحياة يوماً بيوم وساعة بساعة في حضرتك. نتعرّف على حقوقنا المنسيّة. نتعرف على نصيبنا المؤمن لنا والمحفوظ في السماويات.

اجعل هذا الأسبوع، أسبوع بركات. لا تجعل لنا دموعاً تُذرف من عيوننا على آلامك التي احتملتها كأنك تأملت من أجل نفسك، بل اجعل دموعنا تسحّ من أجل خطايانا التي تساوى هذه الآلام عينها، فقد احتملتها عنا، لكي نتبرأ، ولكي لا نُحسبَ بعد كخطاة ولكي ننال صكّ، لا الغفران فقط، بل صكّ التّبرّك لكي لا يكون علينا شاكي، لكي تسقط كل حجة ضدنا، ولكي يخزي كل الشامتين والأعداء الذين يشتكون على المُخلصين والمفدين ليل نهار.

بارك كنيسة من أقصى الأرض إلى أقصاها. بارك كنيسة مصر التي عاشت تحت الآلام كل الحياة حتى اليوم. واجعل لها من الاضطهاد والآلام فرصة لكيما تشترك في المجد، أو كيف نرى مجدك أو نشترك فيه دون أن نشترك في آلامك؟

ليتنا لا نخزي من صليبك، وليتنا لا نجزع من آلام الذين يضطهدوننا، وليتنا لا نرتعب من حرق كنائسنا، ولكن نريد يا رب أن تعلن حقك في قلوبنا لنُعلنه للعالم كله لكي يعرف العالم أننا لا نعيش بأنفسنا ولكن بك وبروحك القدوس، وأن العالم كله لا يستطيع ولا يقدر أن يقوى على كنيسة، حتى أبواب الجحيم

تُحرق، وتظلُّ أبواب الكنيسة مفتوحة على ممر الدهور للقلوب
الأمينة، تسجد وتعبد بالروح والحق.

نعم، يا رب، قوَّ شعبك في هذه الأيام ليعرفوا أن نصيبهم في
السماء وأن سيرتهم مكتوبة في السماء وليس على الأرض، لكي
يطلبوا ما هو باقٍ ولا يحزنوا كثيراً على ما يفنى ويزول.

بارك رئيس شعبنا، اجعله وسط هذه المحن قادراً أن يعلن اسمك،
وأن يتمسك بحقك، وأن يدافع عن إيمان كنيستك بقوة، لكيما
يُسمَعَ اسمُ يسوع المسيح في العالم كله.

بارك كل من يشهد لك، بل بارك كل من يتألم عنك وبك يا
رب. أعط قوة وخلصاً للشعب المسيحي، لتكون فرصة أمامه
ليتَّحد في المحبة ويتَّحد في الآلام.

باركنا بكل بركة روحية من عندك في السماء، في جميع
قديسيك، في صلواتهم وطلباتهم وصلوات أمنا السيدة العذراء
القديسة مريم، حينما ندعوك كلنا بالشكر قائلين: أبانا الذي في
السموات....



صلوات
في
عيد القيامة وعيد الصعود

[٥٠]

صلاة على عظة: لا تلمسيني

(عيد القيامة المجيد عام ١٩٧٣م)

١٩٧٣ / ٤ / ٢٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ابن الله، يا من صعدت بنا إلى الآب وقدمت لنا نكون أمامه كل حين فيك وبك، وأنت لنا شفيع وضامن وضمين لتكميل خلاصنا إلى النهاية. أعطنا سر قيامتك وسر صعودك وسر نفخة روح القدس فينا لنستمتع ببقية أيام حياتنا، يا ربي، في حياة جديدة، في خلقية جديدة. ننسى ما فات، ننسى ما وراء ونمتد إلى ما هو قدام لعلنا نبلغ إلى قيامتك.

نعم، يا ابن الله بلغنا إياها، بل قد بلغنا فيك وسوف نأخذ استعلاها يوماً بعد يوم.

بارك، يا ربي، هذا اليوم ليكون لنا فيه غنى وليكون لنا منه تسبحة تدوم معنا إلى الأبد.

مبارك اسمك من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: فرح القيامة

(عيد القيامة المجيد عام ١٩٧٤)

١٩٧٤ / ٤ / ١٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من فَرَّحْتَ البشرية كلها في تلاميذك،
يا من رفعتَ الغطاء عن القلب الحزين الباكي، وأعطيتنا فرحاً لا
يُنزَع منا بقيامتك من بين الأموات. ماذا كان يُحزن قلب
الإنسان إلا الموت وخبر الموت وما يؤول إلى موت. هوذا، يا ربي،
الموت وطأته بقدميك يوم قيامتك؛ وأعطيت، يا سيدي، أعطيتَ
حياةً أبدية من بعد موت، والذين في القبور أُنعمتَ لهم بالحياة
وقاموا عياناً ليثبتوا للعالم كله أن القيامة حقيقة وفعلٌ دخلا العالم
بقيامتك يا ابن الله، فأبْهَجَ البشرية كلها وأقام الموتى من القبور.

نشكرك يا إلهنا بهذه القيامة التي رفعتَ بها كلَّ يأس من قلب
الإنسان. بعد القيامة وفي القيامة لا يأسَ لإنسان قط. نخطئ كل
خطية، نخطأ كل خطأ، وكل إنسان يقول أنا يئست، لا، لأن في
قيامتك لا يمكن أن يوجد اليأس، قيامة ممتدة، ممتدة من الأرض إلى

السماء تحمل على أجنحتها أضعف الضعفاء، كل خطاة الأرض،
كل الذين بلغوا إلى الحضيض ترفعهم إلى علو السمااء.

نعم، يا ربي، نشكرك كل الشكر بقيامتك التي بها رفعت اليأس
من قلبنا وإلى الأبد. نشكرك يا حبيبنا يسوع من أجل القيامة التي
بددت بها كل خوف، خوف من موت وخوف من كل ما يؤول
إلى موت. وماذا في الأرض، يا رب، ماذا في الأرض كلها يخيف
الإنسان إلا موت أو شيء يؤول إلى موت. وهوذا، يا ربي،
بقيامتك بددت الخوف تبديداً، لأنه لا موت بعد قيامة ولا في
قيامتك أبداً موت، وأنت أعطيتنا قيامتك لتكون فينا ولنا من الآن
وإلى الأبد.

كم نشكرك يا حبيبنا يسوع، من أجل قيامتك التي بها أثبت أن
الحبة لا تسقط أبداً، فأعطيتنا الشجاعة كل الشجاعة أن نحب ولا
يكون لمحبتنا أبداً حدود. نعم، يا ربي، نحب ونحب بلا حدود وبلا
تحفظ. نشكرك يا رب من أجل القيامة التي صارت بالإيمان سراً
من أسرار الكنيسة وسراً لقلوب خائفها.

نشكرك، يا ربي، من أجل القيامة التي صارت سر كل نفس
وسر الكنيسة، سر الحب الذي ينطلق منك ليسكن في كل قلب

ينفتح لمحبتك. نشكرك يا رب من أجل القيامة التي صارت سرّاً
لكل من يسعى مبكراً إليك.

نشكرك كل الشكر، ولتدُم قيامتك وفعل قيامتك في كنيستك
وفي قلوب عبيدك من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: مفاعيل القيامة في حياتنا

(عيد القيامة المجيد عام ١٩٧٥)

١٩٧٥ / ٥ / ٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

المجد لك يا رب في كنيستك التي استودعتها سر قيامتك، سر مفاعيل حية استلمتها يا رب في أسرارها وفي قدسيها، سلمتهم من خلال السر وسلمتهم من خلال التقليد بالكلمة والقدوة الحسنة والسلوك.

فيا ابن الله، الذي استودعت كنيستك هذا الغنى كحركة وفعل، دام وسيدوم إلى الأبد، يا رب، افتح قلبنا اليوم لكيما نستقبل يوم قيامتك كيوم فعل قيامة حقيقية، كفاعلية بر تسكن قلبنا، برّاً مجانياً، مدفوع ثمنه بالكامل، وكحياة جديدة نعيشها منذ هذه اللحظة، يا ربي، كفعل يسكننا وليست فكرة ولا نظرية.

أتوسل إليك يا رب أيضاً أن تعطينا رجاء القيامة من الأموات، رجاءً حياً كفعل يسكن قلوبنا نستطيع أن نغلب به كل خوف من الموت، كل انزعاج وكل ما يؤدي إلى الموت، كل الأمراض بأنواعها، كل مخاوف وزعازع هذا الدهر وتهاويله الكاذبة، لأنك

يا ربي دُستَ الموت، فمات الموت. اليوم ندفن الموت. اليوم مات الموت، ورُفِعَ سلطان الخطية عنها فتعرت وافتُضحت، لا موت ولا خطية. اليوم نحن نعيش ملء الشجاعة في قيامة المسيح غير واقعين أبداً تحت سلطان الموت أو سلطان الخطية. لا نخاف الموت البتة، بل كما داسه الرب ندوسه بإيماننا، ولا نخاف الخطية التي أزعجت وأرعبت القلوب الضعيفة، لأننا في هذا اليوم نأخذ البر الذي هو اعتناق من كل دينونة إزاء الخطية، فلا سلطان للخطية علينا البتة اليوم.

أعطينا يا ابن الله ما أذخرته في كنيستك من أسرار، انقله لنا يا سيدي كمفاعيل حياة نذوقها، نعيشها، نفرح بها أمامك.

نعم يا سيدي، ولا تجعل للموت سلطاناً علينا البتة من بعد اليوم ولا الخطيئة، بل في ملء شجاعتك، في ملء قوتك، أيها القائم من الأموات لتعطي حياة، لتعطي تبريراً، لتعطي رجاء بقيامة حية عتيدة أن تكون لأجسادنا.

والمجد لك في كنيستك منذ الآن وإلى أبد الآبدين ودهر الدهرين، آمين.

صلاة على عظة: قوة الإيمان والكراسة في المسيحية

(عيد القيامة المجيد عام ١٩٧٧)

١٩٧٧ / ٤ / ١٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

هكذا أحببتنا يا ابن الله، قدمت الحياة رخيصة على الصليب، اشتريتنا بالدم يوم الجمعة وحررتنا فجر الأحد، حررت أرواحنا من رُبقة الموت والهاوية والفساد، وصالحتنا مع أبيك.

الشكر لك والتسبيح والمجد الدائم يا ابن الله، يا من صنعت عجباً لحسابنا. أتوسل إليك يا من صالحت النفس بالجسد، أن تصالح نفوسنا بأجسادنا يا رب. أجسادنا ثقيلة جداً على نفوسنا، صارت مرذولة لا تريد أن تستجيب لمطالب النفس والروح. كم صارت أجسادنا ثقيلة ورذيلة! نطالبها بالقيام والوقوف فتتكاسل وتتراخي. ألا ليتك تعطينا قيامة صادقة حقيقية للجسد والنفس. ألا ليتك تعطينا مصالحة عميقة سرية، لكي لا يتمرد الجسد فيما بعد على الروح، بل يتصالح معها ويستجيب. والروح أيضاً تتصالح مع الجسد في ألفة، أنت كوّنتها بعد خصومة دامت آلاف السنين.

أيها القائم من الأموات بمصالحة عظمى بين النفس والجسد،
ليتك تصالح نفوسنا مع أجسادنا، ثم ليتك تصالح نفوسنا بنفوسنا
يا ربي. كم مرة تضيق نفوسنا بإخوتنا! كم مرة تضيق بالناس
وبالآخرين! وأنت يا رب الذي صالحت الكل فيك وصالحت
البشرية بأبيك. هذه هي قوة القيامة، قوة المصالحة العظمى.

ليتك في هذا اليوم المبارك تشفي خصومتنا، إن كان في داخلنا
أو في خارجنا، ألغها يا رب كما ألغيت الموت، ألغ الخصومة من
أعماقنا كما ألغيت الفساد، لكي يدبّ الصلح والسلام بين أنفسنا
وبين الآخرين؛ كل الآخرين يا رب. لا يُعدّ لنا عدو، لأن القائم
من الأموات لا يرى أمواتاً، بل يرى حياة، ويبارك كل الأحياء
فيك، يا ابن الله. فأعطنا نحن الذين دعينا أبناء قيامة ونور، أن
نتصالح مع كل إنسان في الوجود. أيها القائم من الأموات، لتعط
كنيستك بذرة المصالحة حتى تأتلف الأعضاء كما تأتلف المرافق في
الجسد بأزُر ومفاصل سهلة الانحناء والالتواء ليسير الجسد ويقوم
ويستقيم.

سيدي الرب، هكذا أقمتَ كنيستك بعد خصومة وتفتّت جراء
ميراث آدم المر. أعطيت الرسل والتلاميذ ومن بعدهم الأساقفة على
كل الأجيال وكل شعبك صلحاً وسلاماً أن يأتلف الجميع فيك،

يا ربي، وبك في كنيستك، ويُقبلوا بعضهم بعضاً قُبلة المصالحة،
ليقدموا ذبيحة السلام والفرح والتسبيح. هكذا، يا ربي، نطلب
بقوة القيامة وحققها، أن تتصالح الكنيسة بالحق يا ربي. ألا تكون
القُبلة مجرد دعاء شماس من وراء المذبح، لا يستجيب له أحد، وإن
استجاب يستجيب له بلمس اليد، والقلب بعيد كل البعد عن كل
القلوب، بل ومتنافرة كل التنافر.

ليتك، يا ربي، تعيد لكنيستك صلحها وسلامها، "أسبازستا" (١)
بالحق وبالفعل وبالقوة، تسكن كنيستك يا ربي لتكون القُبلة
بالقلب ليتصالح أعضاء كنيستك رؤساءً. عمرؤوسين أساقفة مع
كهنة؛ وكهنة مع شمامسة؛ والكل مع شعبك، ليقدم لك الشعب
عبادة مقبولة كما من فم واحد.

ثم، يا ربي، أنت الذي أنشأت كنيسة واحدة وليست كنائس.
لم تقسم الرسل إلى قسمين ولا إلى خورسين قبلي وبحري أو شرق
وغرب يا رب، بل جعلتهم خورساً واحداً أريتهم دمك، ثم أريتهم
حبك، وقلت لهم: إن كنتم تلاميذي فليكن بينكم حب، فليقم
بينكم الحب والسلام، ليعرفوا أنكم تلاميذي.

^١ "أسبازستا" معناها "قبلوا"، يقال بعد صلاة الصلح في خدمة الليتورجية.

سيدي الرب، إن انقطع الحب والسلام بين أعضاء الكنائس، فهي غير صادقة إن قالت إنها كنيسة رسل، وهي غير صادقة إن قالت إنها كنيسة واحدة مقدسة.

فالآن، يا ربي، يا من أسكنت التلاميذ قوة قيامتك فاثتلفوا بها وحلّ الروح القدس بسبب هذه الألفة، وامتلأت كنيستك الأولى مواهب وقوى ونعمة فوق نعمة. الآن افتقد يا ربي كنيستك، المنقسمة المفتتة، ليعود لها صلحها وسلامها، لتعود لها ألفتها، لكي يحلّ روحك القدوس فيها ويُعيد إليها جمالها وبهاءها وينسكب عليها روحك القدوس، يا رب، فتقوم الشهادة بصدق الحياة وصدق السلامة والمحبة.

آمين، اسمع يا رب في كنيستك في هذا اليوم المبارك، ألقِ صلحاً وسلاماً على وجه الأرض كلها حتى يهتم كل إنسان بخلاص نفسه.

لك المجد في كنيستك من الآن وإلى أبد الآبدين، آمين.

صلاة على عظة: قيامتنا في المسيح

(عيد القيامة المجيد عام ١٩٧٩)

١٩٧٩ / ٤ / ٢٢

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

نعم، يا ربنا، يا من جعلتَ قيامتك بهذا المقدار وبهذا السلطان،
نتوسل إليك أن تكون أيضاً قيامتنا، لا يكون هذا الفعل غريباً عن
أي واحد فينا، بل أجعله فعلنا، يا ربي.
آمين، ليتمجد اسمك في كنيستك منذ الآن وإلى أبد الآبدين،
آمين.

صلاة على عظة: صعود المسيح كسابق من أجلنا

(عشية عيد الصعود عام ١٩٧٩)

١٩٧٩ / ٥ / ٣٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

+ أيها الرب المقام لتحمل على كتفك عار الإنسان، لكي لا يُحسب بعد ابناً للتراب والموت، بل ابناً للسماء والله والملوك. ربنا المسيح، الذي في ملء الأربعين حينما أحسست أنك أكملت الرسالة، تكلمت بما فيه الكفاية عن الملوك وكل أسرارهم، ارتاح قلبك وارتاحت أحشاؤك في تلاميذك.

+ أيها الكرمة المخصصة الكثيرة الإثمار، التي لم يتوقف إثمارها قط ألفي سنة، على جميع بلاد العالم وعلى كل وجه الأرض. أغصانك التي رسموها قديماً بالذهب على هيكل سليمان، كرمة من ذهب ممتدة أفرعها لتغطي الأرض في صورة صغيرة لا تزيد عن عدة أمتار، حققتها، يا ابن الله في ذاتك. الآن أولادك يملأون الأرض طولاً وعرضاً ويقدمون إلى الآب ثماراً مبهجة تُفرح قلب الآب السماوي.

+ أيها الكرمة الحقيقية، اسمح أن نكون أغصانك بالحق أيضاً
”أليثيا“، لا نكون أغصاناً غاشة تحمل ثماراً لأنفسنا، ولا تفتخر بما
فيها ولها من أوراق خضراء عقيمة. ولكن اسمح أن تمتد إلينا يدك
الحانية بالسكين الحامية لتقطع بلا شفقة كل المرض والسقم.

+ رَأَيْنَا، يا ربي، نماذج من الأمراض التي تصيب الأغصان
ولا نجد لها علاجاً إلا القَطْع. اقْطَعْ، ولا ترحم، ولا تشفق قط،
يا ربي على خطايانا. جدّد يا ربي، جدد فينا كما تتجدد براعم
الكرمة لتحمل أفرعاً جديدة غضة، نراها ونحن ذاهبون وآتون
وغادون ورائحون تحت كرمتك التي زرعتها لنا في إنجيلك على
المستوى الجسدي والمستوى الروحي.

+ افتح قلبنا لنرى حقيقة حياتنا أمامك حتى ندرك ما ضاع منا
وما أكله الزمان منا، لأننا شخنا وثمارنا قليلة. نتوسل إليك، أيها
الكرمة الحقيقية، أن تجعل لنا إثماراً حقيقياً لك ولحسابك يا ابن
الله، وليس لنا ولا لحسابنا، حتى لا نكون نفعيين. لنا الشكل
والصورة ولكن ليس لنا الثبوت الدائم فيك، لنا الاسم ولكن ليس
لنا صكُّ الملكوت.

+ اليوم، يا ربي، إذ نُعيّد لصعودك إلى السماء، نراك يا رب،
وقد أخذتَ أسماءنا مكتوبة كلها في قلبك، ومع أسمائنا أرواحنا،

لتصعد بها اليوم كالعام الماضي كالذي تم منذ ألفي سنة وكالسنين الآتية، تصعد بنا لتُقَدِّمنا إلى الله أبيك في شركة ملكوتك، لكي لا نعود نُحسب بعد مُدانين تحت ثقل ضمير الخطايا، مدينون بأعمال ميتة لا نستطيع أن نعطي عنها جواباً في يوم الدينونة، إذ نذكرها الآن أمامك بوعد، يملأنا خزي الوجوه، ونصرخ بأنات موجعة متوسلين بكل توسل أن لا تجعل لنا دينونة مع العالم.

+ اجعلْ لنا نصيباً، يا ربي، في الرؤيا التي رآها يوحنا للذين إذ غلبوا الموت وقاموا القيامة الأولى التي هي صراعنا في هذا الدهر وفي هذا اليوم وهذا المساء وكل يوم، أن نغلب الخطية وموت الخطية، لنقوم القيامة الأولى حتى لا نُحسب تحت دينونة الموت الثاني.

+ نعم، يا رب، صعودك إلى السموات أعطانا صَكَّ أنه يمكن أن تُرفع منا، من على كتفنا، ومن على ضمائرنا ثَقْلَ حكم الموت والدينونة، لا ببراءة لأننا أخذناها على الصليب، ولا بخلقة جديدة التي أخذناها بالمعمودية بالقيامة من الأموات، ولكن بنوال حقٍّ أن نكون معك في ملكوتك: ”أمين هو الله الذي دعاكم إلى شركة ابنه يسوع المسيح“، ”أمين هو الله الذي دعاكم إلى شركة ابنه يسوع المسيح“. نعم يا رب، فلتكن آمين إلى الأبد، ولتجعل

شركتنا مع يسوع المسيح شركة صادقة لا ميتة، لا بكلام نقوله ولكن بحياة نحيها بضمير غير لائم، لا بضمير مُشْتَك أو مُحتج ولكن بضمير يحس بالغفران والتطهير والسلام من جراء فعل غسل دمك، بالرش الداخلي كل يوم، بفعل كلمتك وسرك الإلهي.

+ نتوسل إليك أن يكون يوم صعودك، أي يوم صعودنا، يوماً حياً فعلاً في حياتنا، لكي لا نُحسب مربوطين على هذه الأرض ولا بتراب هذه الأرض، ميتين وأولاد ميتين نطلب ما يطلبه الميتون، ولكن نطلب ما يطلبه القائمون الذين عيوفهم مرفوعة دائماً إلى السماء، نطلب ما فوق، نطلب النصيب الذي لا يتدنس ولا يضمحل، المحفوظ لنا والمكتوب اسمنا عليه.

+ لا تترك غرور هذا الدهر وهمومه، لا نقول غناه، يا ربي، لأننا دُسنا الغنى، ولكن لا تترك هموم هذا الدهر تصيب عبيدك الذين تبرروا وتطهروا من كل همٍّ وغمٍّ. اجعلنا أحراراً. ركب لنا أجنحة روحانية يا رب لنطير، كما يقول البستان، نطير بطاعة إنجيلك وطاعة روحك القدوس، لأن المتوحد تحبب وكاد يغرق، ولم يستطع أن يعبر نهر النار إلا بشق النفس، وآخرون غرقوا، أما الذين أطاعوا الكلمة وأطاعوا العهد والوعد وصاروا أمناء على ما

استؤمنوا عليه من أسرار الملكوت والدعوة، وظلوا أمناء على اليوم الذي فيه خرجوا من العالم ولم ينظروا إلى الوراء؛ فهؤلاء نَحَوًا.

+ عجيب جداً فصل الإنجيل الذي قرأناه في عشية هذا المساء، لأنه يدور حول الذين وضعوا أيديهم على المحراث ولم ينظروا إلى الوراء، حتى يصيروا أهلاً للملكوت.

+ أن يَخْصَّصَ إنجيل هذا المساء للذين وضعوا أيديهم على المحراث الذين يرفضون بكل قوة حتى الموت أن ينظروا إلى الوراء، هؤلاء هم الذين اجتذبوا لأنفسهم الروح واجتذبوا لأنفسهم الخلاص والملكوت. هذا هو إنجيل الصعود في هذا المساء.

+ فاجعل، يا ربي، من إنجيل صعود هذا المساء إنجيل حياتنا. نضع أيدينا على محراث السماء كفلاحي كتابك؛ كفلاحي السماء وليس الأرض، ناظرين إلى فوق في خط مستقيم غير ملتوي، يا ربي. لا تجعل لنا قلباً ملتوياً ولا ضميراً ملتوياً ولا رؤيتين، ولا نرى سواك، يا ربي. نعيش في هذا العالم، نرى كل يوم وجوه مئات وألوف، ولكن لا نرى أحداً قط إلا وجهك. لا تنطبع صورة وجه إنسان صغير أو كبير، رجل أو امرأة أبداً على قلبنا ولا على عيوننا، إلا صورتك البهية يا ابن الله، لأننا وضعنا يدنا على المحراث، ولن تنطبع صورة إنسان قط على قلبنا، لأننا نرى ما فوق، شبكية

عيوننا لا ينطبع عليها مناظر الطبيعة الأرضية، لا ينطبع عليها وجوه أولاد التراب المائتين ولكن ينطبع عليها فقط صورة السمائيين.

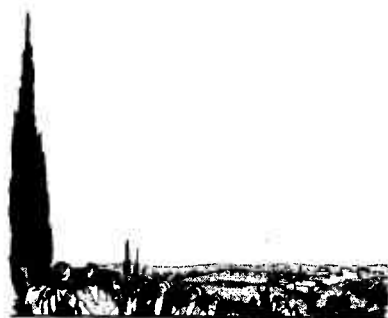
+ فالיום، يا ربي، يوم تأمين خلاصنا وآخر مرحلة في مراحل عبورنا من الموت إلى الحياة. هكذا أمنت خلاصنا يا ربي بأن جعلتنا شركاء في ملكوتك، لا ساعين إليك ولا مترجّين الوصول إليك، ولكن شركاء فيك وجالسين مع الحاكمين، لا مع الضيوف ولا مع الخارجين، ولكن جالسين مع الذين يملكون، يملكون على العالم ويحكمون على الملائكة.

+ هذه الثقة الغالية التي يعطيها لنا إنجيلك في هذا اليوم، أتوسل إليك أن تثبت بملء القوة في حياتنا، حتى لا نتزعزع أبداً في الضيق، لأنه لا يوجد في الأرض كلها ضيق يستطيع أن يمحو صورة المسيح، ولا يوجد على الأرض كلها تهديد يستطيع أن يجعل محرثات ملكوتك يفلت من أيدينا، ولا يوجد إغراء قط على الأرض مهما بلغ، طويلاً أو عمقاً بأي اسم كان ولو كان اسماً روحانياً، أن يغرينا بأن يُخرجنا من كوننا أعضاء وشركاء في ميراثك، ميراث الابن، وفي ميراث ملكوتك وفي محكمتك الإلهية، لكي نأخذ توافه أرضية نتسلى بها وتموت في أيدينا قبل أن نموت بالجسد.

+ ربنا، ملء هذه الصورة البهية تحفظنا يميناً ويساراً، لكي نسير في خط مستقيم لا نلوي على شيء في هذه الأرض وفي هذا الدهر، إلا ملكوتك الذي أخذنا عربونه اليوم وكُتِبَتْ أَسْمَاؤُنَا ضمن الذين دُعُوا ليكونوا مسؤولين.

+ آمين، اسمع، يا رب، وبارك في كنيسةك المدعوة لتأخذ نصيبها كقديسي شعب الله الذي رآه دانيال فتعزَّى في حزنه وآلامه، الذين رآهم يوحنا الحبيب وهو مضطجع في مغارة بطمس، فتعزَّى إذ رأى رجاء الدهر الآتي يمسح من عينيه كل دمة ذُرِفَتْ، لأنه وإن كان لم يملك على الأرض في وسط المائتين ولم يتعزَّ مع المتعزين ولم يفرح مع الفرحين، ولكنه أخذ رجاءً لا يتدنس ولا يضمحل بفرح لا يُنزع ووعد أبدي لا يمكن أن يتغير، بقَسَمٍ؛ بقَسَمٍ إلهي أخذنا الوعد، بأكثر من قَسَمٍ، بدم مسفوك الذي هو قَسَمُ الله. إن دم يسوع المسيح الذي سُفِكَ على الصليب هو هو قَسَمُ الله، أنه بهذه الذبيحة لن يخفق إنسان عن الخلاص، إن تمسك هو بالدم. نتمسك يا ربي بك، بصليبك، بقيامتك، بصعودك. فاجعل يا ربي لنا نصيباً فيك.

+ اسمع واستجب بصلوات قديسيك وشفاعة أم النور، بشفاعة
قديس ديرنا، القديس أنبا مقار، حينما ندعوك بشكر كلنا قائلين:
أبانا الذي في السموات ...





صلوات
في
عيد العنصرة

صلاة على عظة: كلمة عن الروح القدس

(أثناء صوم الرسل عام ١٩٧٣)

١٩٧٣ / ٧ / ٦

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من جلست عن يمين العظمة في السماء، وأرسلت لنا الروح القدس كوعذك الصادق، اليوم يوم خلاص، يا رب، والساعة ساعة مباركة جمعتَ فيها رعية صالحة مباركة من أماكن متعددة لكي تجتمع اليوم في هذه الكنيسة الصغيرة يرفعون قلوبهم إليك، يا ابن الله، وإلى روحك القدوس لكي ما ينسكب الروح على كنيستك، وبالأقل جداً على شعبك الجالس اليوم أمامك والمنفتح القلب والنية والضمير، لتحل فيه، يا روح الله، كما حللتَ على تلاميذك وأعطيتهم أن ينطقوا بكلمة الحياة. انطقْ فيهم، يا رب، بكلمة خلاص وتوبة، كل من هو محتاج إلى توبة، أعطه، يا رب، أن يعطي من قلب صادق ومن نفس طاهرة صلاة أمامك لتقبل له حياة جديدة، يا سيدي.

أعطِ لكل إنسان يتوسل إليك تجديداً وحياةً جديدة، يا رب.

أعط شعبك، يا رب، أن يفتح قلبه وأن يفتح ذهنه لكلمة الحياة. كل من تأخر حتى اليوم ولم يفتح الكتاب المقدس أمامه، ليعي كلماتك كما ينبغي، ليكن اليوم وهذه الساعة، ساعة انفتاح قلب وإنجيل، يا رب. ليعود إليك شعبك ويقرأ الكلمة بوعى وبإخلاص نية لكي ما يفتح ذهنهم ويدركوا خلاصهم المُعد في الكلمة.

أعطهم، يا ربي، حياة مجددة في اسمك، وأعط يا رب بصلواتهم أيضاً أن تمتلئ الكنيسة من كل مواهب الروح، مواهب الخدمة والمحبة والألفة المسيحية، مواهب الاتضاع والوداعة حتى ترتاح، يا روح الله، في كنيستك وفي كل قلب بلا مانع، ولكي تنشط الكنيسة وتؤدي واجبها أمامك وأنت تستأمن رعيته على كل عطية صالحة.

أعطهم، يا رب، من عطايك في السماء. باركهم بكل بركة روحية من عندك، ليتقدس كل قلب وتتقدس كل نية ويتقدس كل لسان وفكر في اسمك، لكي يعودوا إليك كلهم يا رب في حياة مجددة، حياة قوية بالكلمة، حياة قوية بالصلاة والمحبة الصادقة، لتكون كنيسة واحدة ورعية واحدة لك يا ابن الله.

بالبركة باركهم، وبالقداسة قدّسهم في اسمك وفي اسم أبيك،
لتكون كنيسة صالحة مباركة تعبدك بالروح والحق، تعبدك كل
الأيام وإلى مدى الدهر، آمين يا رب.

[٥٧]

صلاة على عظة:

عمل الروح القدس في قلب الإنسان

(كلمة أُلقيت في عيد العنصرة عام ١٩٧٤م)

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

دعاء في ختام العظة:

في ختام هذه الكلمة، أتوسل إلى الروح القدس، الأقنوم الفاعل في الأنبياء والناطق فيهم، والشاهد لآلام المسيح، والذي أرشد الرسل والقديسين في ملء الكنيسة وقوة الإيمان، وكقوة للكلمة؛ ولجعلها غنية ومثمرة في كل مكان؛ هذا الأقنوم قادر أن يتبسط معنا وأن يعفو عن جهلنا وأن يؤازرنا في حياتنا البسيطة العارية من كل اهتمامات عالمية ودنيوية، ليعطينا اهتمام الروح، اهتمام الحياة الأبدية حسب عمل يسوع المسيح الذي عمله فينا بكل قوة، لكي يتمجد الآب بالابن والروح القدس في حياتنا وفي كنيسته من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة:

القصد الخلاصي من إرسال الروح القدس

(عيد العنصرة عام ١٩٧٩)

١٩٧٩ / ٦ / ١٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا ربنا يسوع المسيح، يا من أضرمتَ روحك القدوس على الأرض كألسنة نارية استقرت على رؤوس تلاميذك وطرحتها كنارٍ لا تريد إلا أن تضطرم على وجه الأرض كلها، اجعلها تشتعل في قلوبنا، اجعلنا من اليوم نُحسُّ يا رب بأننا أمام عُليقةٍ مشتعلة، مدعوين أن نكون قادرين، لا أن نرى نارها، بل أن نلمسها، بل أن نحتويها داخل قلوبنا كما احتوتها العذراء.

ألستَ أنت النار الآكلة يا ابن الله؟! ألم يقل بولس الرسول: ”ليحل المسيح - هذا النار الآكلة - بالإيمان في قلوبكم، لكي تتأصلوا في المحبة... في القديسين“. ليكون هذا الروح؛ روح المحبة، يا رب، هو الذي يجمعنا فيك وهو الذي يؤمن حياتنا وخلاصنا فيك، وهو الذي يقود جماعتنا الصغيرة حتى النهاية، آمين.

صلاة على عظة:
 «مسحني لأبشّر المساكين،
 أرسلني لأشفي منكسري القلوب»
 (عيد العنصرة عام ١٩٨٠م)

١٩٨٠ / ٥ / ٢٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

نشكرك يا رب، لأنك تعطي شعبك وكنيستك قوة. كان يتأملها بولس الرسول قائلاً: "مُتَقَوِّينَ بكل قوة المسيح يسوع"، كل قوة.

نحن في أشد الحاجة يا رب إلى قوة روحك القدوس، لكي نستطيع أن نتجاوز أفكار ومشئآت وأعمال هذا العالم المظلم ونعيش ساعات أو سويعات ولو قليلة كل يوم، يا رب، في ملء القوة، قوة الروح القدس، لنعرف ونقيس مع القديسين ما هو الطول والعرض والعمق والارتفاع، لنبني على أساس الحب، بناءً راسخاً لا يتزعزع حتى ولو إلى تذليل النفس، مُكَمِّلِينَ، يا رب، في جسدنا، بحسب قول بولس الرسول، كل آلامك وما يخصنا منها

أيضاً، مستعدين أن نَحْتَمِلَ لنكْمَلُ في حياتنا وفي أجسادنا نقائص شدائد المسيح.

نحن في ضعف شديد، ولكن أيضاً هذا لا يَخْفَى عن قلبنا وفكرنا. نداؤنا إليك أنك لا بد أن تقوينا، لأنك وعدت أن قوتك في الضعف تَكْمُلُ، بل لنا أن نفتخر بضعفنا أمامك يا رب حتى تحل قوتك علينا، لأنه كيف تعطي قوتك للقوي؟ كيف تعطي حكمتك لحكيم بذاته؟ أو كيف تعطي نعمتك لإنسان يشعر أنه صاحب نعمة؟

ربنا، نقف أمامك وكأننا لا نملك شيئاً، مع أننا نملكك، ونملك كل شيء بك وفيك. ولكن اجعل هذه رؤيتنا الدائمة التي لا تفارقنا: أننا لا شيء ولا نملك شيئاً، مائتون بالحق، وإن كنا نحيا فيك أنت وحدك، نحيا، وبروحك القدوس نحيا، نحن محسوبون كقَدَرِ العالم ووسخ كل شيء، هذا هو فخرنا، لأننا بذلك نستطيع أن نلمح ولو من بعيد ذلك الإكليل الذي أُعِدَّ لنا في اليوم الأخير. كيف نُكَلِّلُ إن كنا نُكْرَمُ في هذا الزمان؟ كيف ننتظر نصيباً لا يتزعزع محفوظاً لنا في السماوات، ولا يتدنس، إن كنا نطلب أو نشتهي أو نجري وراء أنصبه أرضية؟

فاجعل لنا، يا ربي، هذه الرؤيا التي لا تفارقنا أن لنا الروح القدس وكفى، وهو يعطي بحسب الحكمة والفتنة التي له من جهة عطيته لنا حسب قامة الإيمان.

زِدْنَا إِيْمَانًا لِكِي نَسْتَزِيد عَطِيَّة الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، سَنَعِيشُ لَكَ وَسَيَكُونُ فَرْحُنَا الْوَحِيدُ بِكَ، وَسَيَكُونُ أَمَلُنَا وَرَجَاؤُنَا الْوَحِيدُ هُوَ أَنْتَ، وَيَكْفِينَا هَذَا.

بَارِكُنَا، وَبَارِكْ وَقَفَّتْنَا أَمَامَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَبَارِكْ هَذِهِ السَّنَةَ بِطَوْلِهَا وَعَرْضِهَا، بَارِكْ فِيهَا بِعَمَلِ رُوحِكَ الْقُدُّوسِ، وَأَجْعَلْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَاقِفِينَ أَمَامَكَ يَا رَبِّي يَسْتَنَشِقُ بِالْحَقِّ وَالصَّدَقِ رُوحَ الْقُدُّوسِ لِيَسْرِيَ فِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقِهِ لِيَجِدَّ فِيهِ كُلَّ قُوَّةٍ، لِنَعِيشَ مِنْ جَدِيدٍ، يَا رَبِّ، بِحَسَبِ الْإِنْجِيلِ، بِحَسَبِ وَصِيَّتِكَ، مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً كُلَّ يَوْمٍ، لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى وَلَكِنْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ. اجْعَلْ لَنَا يَا رَبِّ كَلِمَةً، كَلِمَةَ الْحَيَاةِ، اجْعَلْ لَنَا هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَادِرَةً أَنْ تَجِدَّ قُلُوبَنَا كُلَّ يَوْمٍ.

بَارِكْ جَمَاعَتَنَا الصَّغِيرَةَ وَارْتَبِ أَسْمَاءُنَا الْحَقِيرَةَ فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ. فِي صَلَوَاتِ قَدِيسِيكَ وَشَفَاعَةِ أَيْنَا الْأَنْبَا مَقَارِ وَأَمْنَا الْعِذْرَاءِ الْقَدِيسَةِ مَرْيَمَ، اسْمَعْنَا حِينَمَا نَدْعُوكَ بِالشُّكْرِ قَائِلِينَ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ...

صلاة على عظة: عيد الخمسين والمبتدئون

(عيد العنصرة عام ٢٠٠١م)

٢٠٠١/٦/٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب يسوع، اليوم، يا ربي، يوم فرح البشرية كلها. نحن نقدم لأبيك الصالح الشكر والتمجيد والكرامة اللائقة، لأنه منح البشرية روحه القدوس الذي نزل علينا يوم الخمسين ولا زال يعمل على الأرض. عشرات ألوف ربوات وربوات الربوات في الأرض كلها تُسبِّح اسم الله الآب وتمجِّده على ما أعطى. الروح يملأ المسكونة كلها تسبيحاً ومجداً لله الآب.

نشكرك يا أبا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الذي أعطانا هذه النعمة المباركة، لكي تُعيننا، تُعين البشرية كلها. اليوم عرفنا وسمعنا أننا قد أُعطينا هذا الروح لكي يشفع فينا وفي ضعفنا، ويقوِّنا إزاء المحاربات الواقعة علينا، وينجيننا من كل خصومة وشرك وانضواء. نعم، روحك القدوس قادر أن يطفئ كل السهام المصوَّبة نحونا.

عبيدك الصغار، خراف غنمات، غنمات قليلة في البرية، يتوسَّلون إليك أيها الراعي الصالح أن تعيننا وتفتح أذهاننا لنعرف

الطريق، لأنك أنت هو الطريق والحق والحياة. نعرف الطريق كيف نلجأ إليك في أيامنا هذه، متوسّلين أن تفتح عيوننا عيون قلوبنا، لندرك أحوالنا الداخلية، كاشفين أسرارنا أمامك، لتعرف ضعفاتنا يا رب، وتوعز إلى روحك القدوس لكيما يعالج، لكيما يُطبّب كطبيب شاف، لأننا عَيْنَا وتعَبْنَا يا سيد الأمر كله، فهو قادر وحده أن يعيننا وأن يؤازرنا في جهادنا، لكي نكمّل كل كمال مسيحي يُرضيك أمامك، لكي نصير حسب رضاك وحسب وصاياك، أن تجعلنا قادرين أن نعيش في نعمتك ملء النعمة، وأن لا تكون علينا دينونة بعد.

أيها الحبيب المحبوب، أنت لنا الآن عريسنا الوحيد، وإليك نلتجئ قبل أن تأتي بغتة في يوم كمثل اللص، لص الليل الذي يأتي ويسرق ويقتل. نحن نقف أمامك كعريس نفوسنا، نتوسل إليك أن ترفع منا كل ما يكدر قلبك من جهتنا، أن تجعلنا مرضيين أمامك في كل شيء، في الكلام والعمل، ويكون عملنا أمامك بحسب الإنجيل، يا رب، وأقوالنا كلها مرضية أمامك. لا يكون فينا عاثر ولا ساقط، بل الكل يقف ويستقيم ويقوم ويمجد ويُسبّح.

مجمعك الصغير هذا، يا سيدي، موكل إليك، أنت أبونا وإلهنا ومخلصنا، أنت طبيب نفوسنا الشافي، أنت وحدك القادر أن تعرف

ضعفاتها وتكملّها في محبتك، أنت قادر وحدك الآن، قبل أن تكون أنت الديان، أن تصالحنا مع روحك القدوس، ويقدمنا إليك بلا عيب ولا لوم في المحبة.

اسمعنا، يا سيدي، من السماء، لأننا نحن عبيدك المساكين ضعفاء، كلنا يملأنا الضعف من الرأس إلى الرجلين كما يقول إشعياء، وحدك أنت الطبيب الشافي.

اسمعنا عندما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...



صلوات
في
صوم السيدة العذراء

[٦١]

صلاة على عظة:

عمل الروح القدس في العذراء وفينا

(صوم العذراء عام ١٩٧٣)

١٩٧٣ / ٨ / ١٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

آمين، يا روح الله، كل من استأمنته على فعلك وعملك، اجعل له من حياته شهادة بفمه، يا رب، بسلوكه يا رب، بصمته، بكلامه، بحياته، بنومه، بأكله، بصومه.

اجعلهم كلهم، يا رب، شهوداً، شهوداً أمناء بسيرة كاملة مكتملة، يرى فيها العالم كله، عملك وفعلك، ويشهد الكل بأن الروح القدس صار يعمل في الكنيسة بقوة ويعزي المؤمنين ويُفرّح قلوب المؤمنين في كل مكان وزمان.

آمين، اسمع يا رب، لأن لك المجد والقوة والبركة في كنيستك منذ الآن وإلى أبد الدهور، آمين.



صلوات
في
عيد الصليب

صلاة على عظة: السلام لخشبة الصليب المحيية

(عيد الصليب المجيد)

١٩٧٦ / ٩ / ٢٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب، يا صاحب السر، الذي كان في استطاعتك أن تستدعى اثني عشر جيشاً من الملائكة، لكيما تُظهرَ قوتك إزاء ضعف الصليب، ولكن إذ قبلتَ ضَعْفَ الصليب واستغنيتَ عن الاثني عشر جيشاً من الملائكة، أخذتَ المجد الذي لك، وارتفعت إلى أعلى السموات لتملأ الكل.

فالآن، إذ نقف أمامك يارب طالبين هذا الملاء الذي من السماء، املأنا ككل. بتوسل خاص أن نمتلئ يا رب بملء واحد، بملء الصليب، هذا السر العجيب الذي فيه أخذنا حب الآب وصورة الابن، لكي نستطيع أن نخلص من هذا الدهر ولا نُشاكل هذا الدهر، بل أن نخرج خروجاً كالابن الوحيد من وسط المحلة حاملين العار بكل سهولة، قادرين أن نكون منبوذين وغير موجودين في نظر العالم.

ربنا يسوع المسيح، مجِّد يا رب اسمك في وسط أولادك الذين
أحبوك وطلبوك. مجِّد اسمك فينا يا ابن الله لكي تكون لنا صورتك
البهية، صورة الصليب في اتضاعه، صورة الحمل الوديع المشدود
على الصليب بكل ضيق وألم الموت.

شدَّنَا يا ربي على صليبك لنموت كلنا عن الذات لنحيا بك،
لنعيش لك. هوَّن علينا يا ربي ألم الذات حينما تُجرَح وحينما
تنزف بدمها الفاسد لكيما تأخذ حياة جديدة فيك، نفساً
جديدة يا رب تنبع القوة فيها من صليبك وليس من حياتنا، حياة
جديدة فيك يا ابن الله بصورتك، الصورة التي أخذناها والشبه
الكامل الذي استعدَّته لنا على صليبك بموتك وقيامتك.

صبغة الصليب، المعمودية المباركة علينا، المعمودية وسرُّها
الكامل العامل فينا حتى اليوم وإلى الممات ليصطبغ جسدنا، جسدنا
يا رب في صليبك، كما قال المزمور: سَمَّ خوفك في لحمي. نعم يا
رب، ليصطبغ اللحم والدم في صليبك، ليتغلغل سر الصليب في
اللحم والدم والعَظْم حتى لا نبتعد بعد من ألم أو نخاف من اضطهاد
أو ظلم أو ضيق أو حزن أو موت أو شيخوخة.

يا لسر الصليب البهي! يا للقوة العلوية! يا للمجد السماوي
الذي استُعلن في خشبة العار! ها هي تنتظرنا أبحاد السماء، تنتظرنا

حينما نقبل عار الصليب. نعم، لأننا حينما نتألم معك، هذا الوعد كان لنا بالروح من فم عبدك بولس: لأنه إذ تكثر آلام المسيح فينا تكثر تعزياتنا به، وإذ نكون شركاء موتك نكون شركاء بمجده.

نعم، هذا هو سر الصليب الذي قَبَلْتَهُ من أجلنا ومُتَّ عليه بكل معاناة وعرق يتصبب وصراخ حتى الموت.

يا رب، أعطنا سرَّك، أعطنا سرَّك كما أعطيتَه لتلاميذك كوعد وعهد كهبة يا ربي، أنت الذي قلت لنا: ”إنه قد وُهب لكم أن تتألموا“.

ربي يسوع، هبنا يا ربي، كما وعدتنا إيماناً ولو قليلاً. أعطنا موهبة التألم من أجلك ولو قليلاً، لكي يُعلن لنا مجده ويُعلن لنا سر الصليب بفخره حتى نتشجع ونطلب المزيد من سر الصليب ونتألم لنتمجد بالمجد الذي بالروح يا ربي وليس بالجسد.

عبيدك يا ربي نحن الواقفين أمامك متذللين، لأننا متغربون، متغربون عن صليبك، متمسكون بكرامتنا، متمسكون براحتنا، متمسكون بما هو لنا، متمسكون بعباداتنا وأمزجتنا وطبائعنا وميراثنا الجسدي والأسري وغير قادرين أن نستغني أو نطرح عنا كل ما هو لنا لنأخذ ما هو لك. آمين.

صلاة وتعهّد في نهاية عظة: الصليب في حياتنا

(عيد الصليب المجيد)

١٩٧٧ / ٣ / ١٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

من اليوم نعاهد الله وصليب ربنا يسوع المسيح، أن ننتهز كل فرصة لكيما نمارس حقنا في التحول بقوة صليب ربنا يسوع المسيح من كل ما يسوقه علينا العالم وقوات هذا الدهر المظلم، حزناً أو مرضاً أو ضيقاً أو اضطهاداً أو جوعاً أو عُرياً أو عوزاً أو سيفاً أو تهديداً؛ نحوّله إلى تسبيح وتهليل علي وشكر أمام الناس كلها، لكي يتمجد صليب ربنا يسوع المسيح ويمارس عمله كقوة محرّلة، كما في قلبنا من الداخل، على وجهنا ولساننا في الخارج. آمين.



صلوات
في
مظائـر عامة

صلاة على عظة: كيفية قراءة الإنجيل

(كلمة لمجموعة من الشباب عن الآيات الأولى من رسالة رومية)

١٩٧٣ / ٨ / ٣١

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

آمين يا رب، كل ما سمعته مني يا سيدي الآن، ليكون هذا ما يصرخون به إليك أو ما صرخوا به إليك الآن، ولو لم يصرخوا.

لتستجب أنت في السماء لكل دعاء حتى يفتح قلبهم لإنجيلك وكلمة الحياة، حتى يستوعبوا الروح كما هو وليس كما يقال، الروح، الروح الحار الدافئ، الذي يستطيع أن يسكن، يسكن ويُعلّم كمعلم، كل ما للمسيح يعطيه، كل أسرار الصليب والآلام والموت والقيامة.

نعم يا روح الله، يا من علّمت القديسين وجعلتهم علماء وليس معلمين فقط، يعلمون العالم كله الآن وهم كانوا أميين.

أعطنا يا سيدي الآن، أن نتحكّم بكلمة الخلاص، أن نتشدد بكلمة الإنجيل، وافتح ذهننا لكيما نستنير بنور الله. أعطنا يا ابن الله، ولو كنا صغاراً وضعافاً وغير مستحقين، ولكن بشفاعه قديسيك أعطنا، لكيما نكون مستحقين أن نُدعى أولاد القديسين.

آمين يا رب، اسمع واستجب، آمين.

صلاة على عظة: المرأة الخاطئة

(قداس الأحد الرابع من شهر توت عام ١٩٧٣)

١٩٧٣ / ١٠ / ٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ليت الرب الذي قَبْلَ الخاطئة في هذا اليوم وقال لها: إيمانك
 خلّصك، إيمان المحبة العميقة، إيمان الدموع الصادقة، يعطينا في هذا
 اليوم ألا نقف أماناً خطية مهما كانت حتى نستطيع أن ننحني
 بصدق وإخلاص في خضوع وميطانية حقيقية للكنيسة كلها،
 للمسيح، لوليمة المحبة، دائماً أبداً.

نغسل الكنيسة بدموعنا، بإخلاصنا، بأمانتنا.

لك المجد في كنيستك من الآن وإلى الأبد، آمين.

صلاة على عظة: الحرب الروحية

(كلمة في مناسبة قيام الحرب بين مصر وإسرائيل)

١٩٧٣ / ١٠ / ٢٨

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

مبارك الله الذي أعاننا لكي نتأمل في هذه الفصول معاً، وإياه نسأل
يا إخوة أن يقف معنا في حياتنا وجهادنا وفي حربنا ضد العدو سواء
المنظورة وغير المنظورة، لأنني لا أستطيع أن أفرّق. كما لا أستطيع أن أفرّق
ما بين أنفسنا كرهبان في دير أنبا مقار وما بين إخوتنا على خط النار. هي
حرب واحدة، وهو رب واحد يستطيع أن يجعل السلاح ماضٍ في هذا
وذاك، ويستطيع أن يغلب ولجده اسمه في هذا وذاك. ويستطيع أن يُري نفسه
بوضوح في هذه الحرب وتلك، ومع إخوتنا ومعنا دون تفريق.
نسأله، يا أحبائنا، أن يعطينا النصرة التي ترضيه على عدونا المنظور وغير
المنظور.

يبارك الله على حياتنا وعلى جهادنا حتى تأتي أزمنة السلام، ليهتم كل
إنسان بخلاص نفسه.

آمين، يا رب لك المجد في كنيستك من الآن وإلى أبد الآبدين، آمين.

صلاة على عظة: القيمة الروحية لسفر المزامير

١٩٧٣ / ١١ / ٢٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

الرب الإله يبارك في هذه الكلمات، ويطبعها على قلوبكم لتصير صلوات، أو بالأصح تصير هي روح الصلاة التي نقف بها أمام الله لنتقرب إليه كما من سر كما في سر، لكي نأخذ نصيبنا المذخر لنا في هذا السفر المملوء كنوزاً الذي كان منذ البدء هو اعتماد الكنيسة الأولى قديماً وحديثاً في تقديم تسايحها وصلواتها وخدماتها لدى الله.

الرب يبارككم ويعطيكم نعمة ويعطيني معكم أياماً سلامية نتعزى بها معاً بهذه الكلمات.

صلاة على عظة: المحبة

١٩٧٥ / ٤ / ٢٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

آمين، يا ربِّي يسوع المسيح، أعطنا أن نكون تلاميذ للحب الإلهي وإلى أن نشيب ونشيخ. واجعل صلاتنا التي لا تكف من على لساننا كل أيام حياتنا أن: أَعْطِنَا يا ربِّي طريق الحب السري حتى نعرف وندخل إلى عمق سرِّكَ الإلهي، ونعبدك بالروح والحق كمُشْتَهَى قلب الآب. آمين.

أيها الحب الصافي، يا من أعلَّنتَ ذاتك في صلاتك في الأصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا، وأعلَّنتَ ذاتك كحب معمول ومصنوع على مستوى اليد والرجل، ومستوى اللسان والعين، مستوى الجسد والعمل والمادة، حينما جُلَّتَ تصنع خيراً، كنموذج أعلى لفعل المحبة المقدَّم للآب كذبيحة عظمى.

علَّمْنَا يا ربِّي ما لا نستطيع أن نعلِّمه من ذواتنا، لا بالكلمة ولكن بالروح، عَرَّفْنَا مستوى الحب الداخلي الذي به ندخل معك في عهد، في علاقة أبدية، مرتبطين بك برباط الكمال الذي هو المحبة، قامة وملء قامة كل الناموس. أَعْطِنَا أن نحبك، نحبك، نحبك يا رب ولو أننا غير أهل لهذا الحب وغير أكفاء، ولكن من ذا الذي

صلوات الأب متى المسكين - ١١م

صلوات في عظات عامة - ١٦١

هو كفؤ من ذاته يا ربى؟ كفايتنا منك.

أَعْطِنَا الكفاية منك، أن ندخل في هذا الطريق السري باسم الروح وباسم يسوع حتى نتعلم الحب، يا رب، الحب الذي في الخفاء، نمارسه من كل كياننا الإنساني، بكل فكرنا وقلبنا ونفسنا وقدرتنا، من كل العاطفة، من كل الإرادة، من كل التصميم، من كل العافية.

أَعْطِنَا أن نحبك، نحبك، نحبك يا رب، بل نحبك وننسى كل حب آخر سواك، ننسى كل تعلق بشري في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل، حتى يتطهر قلبنا ليحل فيه حبك، لأن حبك يا ربى سوف يملأ قلبنا حينما نُفرِّغه من كل حب أو شبه حب آخر.

ثم أعطنا، يا رب، ودرِّبنا كتلاميذ ليسوع المسيح، كيف نقدم البذل حتى الصليب، كيف نقدم البذل الجسدي، البذل بالحب الصادق على مستوى العمل حتى الصليب. لا يبقى لنا شيء في ذاتنا لأنفسنا، بل تكون أنفسنا كلها على مستوى كل فعل، بل فعل واحد هو فعل العطاء بغير قيد ولا شرط حتى ولو وصل بنا إلى حافة الموت.

يا رب، هذا هو الطريق الذي أعطيتنا مثلاً، فأعطنا أن نتبعه من كل قلبنا، بتسبيحنا الذي لا يكفُّ الليل والنهار، وبأعمال عرق الجبين الذي يتحول في كل قطرة إلى تسبيح وإلى شكر يدوم إلى الأبد.

باركنا يا رب بكل بركة روحية من عندك في السماء لنكون أولاد حب، تلاميذ حب، كل أيام حياتنا حتى النفس الأخير.

نعم يا ربي أسمعنا، في صلوات قديسيك الذين تشفعوا في ضعفنا، الذين أكملوا رسالة الحب، بل أكملوا تاجها وإكليلها ولبسوا، وعبروا. اجعلهم شفعاء عنا، اجعلهم قادرين أن يفتقدونا في مذلتنا ويعطونا من رسالتهم التي أتقنوها ونجحوا فيها حتى نقتضي أثرهم كما ينبغي، ونكون عند حسن ظنك يا ابن الله، أولاد محبة وأولاد نور يا سيدي.

اسمع صلواتهم وتشفعاتهم عنا: قديسنا أنبا مقار وأنبا مقار وأنبا مقار ويؤانس القصير ضيف ديرنا الدائم، وشفيعنا أيضاً عندك الشهيد أباً سخيون والتسعة والأربعون شهيداً القديسون وأرواح القديسين الذين كملوا إبراهيم وجورجي، وأباً حديد، وكل الذين عاشوا في هذه البرية وهذا الدير وأرضوك بأعمالهم الصالحة، وأمنا القديسة العذراء مريم التي تقف على رأس خوارسهم يا ربي تتشفع عنا بطهارتها.

اسمعنا واقبلنا حينما ندعوك كلنا بالشكر قائلين: أبانا الذي في السموات

طلبة في نهاية كلمة عن: الدعوة الإبراهيمية

(كلمة لرهبان جدد ليلة رسامتهم)

١٩٧٥ / ٨ / ٢٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا أحبائي، أستودعكم في هذا المساء ليد المسيح العالية وحنان الروح القدس ولطف الآباء القديسين الذين يتشفعون فينا: أنطونيوس ومقاريوس وشنودة وباخوميوس وأبا آمون والآباء العظام الذين شرفونا وشرفوا مصر كلها وشرفوا العالم بسيرة نقية طاهرة، أن يجتمعوا الليلة في مجمع مقدس سماوي ويحضروا وضع اليد، ويضع كل واحد منهم يده على رؤوسكم، لتنالوا نعمة الآباء، لتصيروا رهباناً وارثين لطريق مقدس رسمه المسيح ونفذه الآباء بالدموع وسهر الليالي والجوع.

إله السماء يبارك عليكم ويعطيكم نعمة الآباء وسيرة الآباء وحياة الآباء، لتكونوا نوراً وفرحاً للكنيسة كلها على ممر الأجيال، آمين، والرب يبارككم.

صلاة على عظة: العلم والإنجيل

(كلمة لطلبة كلية الطب)

١٩٧٥ / ١٢ / ٢٣

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب يسوع، أولادك الذين اخترتهم من العالم، يا رب، الذين أحبك وأفرزوا أنفسهم لكي يكونوا ذوى شكل واحد في بيتك، ويسمعوا كلمتك، أنتَ سَقَّتَهُم بروحك يا ربي لهذا المكان، الذي انطلق منه قديسوك على ممر الأزمان، ١٦٠٠ سنة، يا رب، وهذا المكان يُصدّر للسماء قديسين ليأخذوا صفوفهم بين مُسَبِّحيك. نعم يا ربي، هذه نعمة أن تسمح لنا نحن الفقراء والمساكين بالروح أن نعيش في هذا المكان ونرث ميراث آبائنا، ولكن يزداد فرحي وفرح إخوتي في هذا الدير. بمجيئ أولادك لك يا رب. لأنه كان ممكناً يا سيدي، كل أولادك هؤلاء يكونون الآن في أماكن اللهو والفرح والمسرة في العالم. ولكن كونهم يكونون ذوي هذا التدبير والمشية أن يقضوا ساعات من عمرهم، من شبابهم، في هذا المكان ليستوحوا من الذين عاشوا فيه، ومن الأرواح القديسة التي تطوف بهذا المكان وتاريخها العامر بالعبادة

والتقوى، ليستوحوا من حياتهم قوة لأنفسهم في هذا الدهر ومعونة
وسط هذه الأيام التي كادت تفرغ من كل طعم للحياة الروحية.

أتوسل إليك يا رب، أن يكون في جيئهم وفي ذهابهم بركة لهم،
بركة وحياة يدخروها في قلوبهم يا رب، سواء وعوها أو لم يعوها،
اجعلها باقية لهم يا سيدي من ضمن ميراثهم، أن يأخذوا من هذا
المكان عبرة، أن الحياة بكل طولها وعرضها وعمقها وارتفاعها، إن
خَلَّتْ من اسمك فهي حياة ميتة. هذه السنين التي نحيها في العالم يا
رب سبعين وثمانين، كما قال الزمور، مع شدة، مع أكثر شدة، إن
خَلَّتْ من محبتك، وإن خَلَّتْ من التقوى والعبادة في حينها، وأعظم
حين لها هو زمن الشباب، فهي تكون كلها تعباً وبليّةً.

ليتك يا إلهي توقعهم اليوم في فخك الروحاني، تجتذبهم بالنعمة
التي لا تخاطب العقل أبداً، بل تخاطب أعماق القلب لكيما تصطبغ
روحهم من الداخل بالتقوى التي ترضيك أمامك.

ما أجمل الشباب حينما يتحلى بالعفة! ما أعظم الشباب حينما
يُشَمَّرُ عن ساعد البشارة! نعم يا رب، أنا أعلم وأحس في قلبي أن
بينهم مختارين كثيرين، نعم يا رب، أتوسل إليك أن يعرفوا
اختيارهم وأن يذوقوا التقديس في أوانه حتى يشبوا يا ربي أواني
صالحة لاسمك. افتح قلوبهم يا رب، بل افتح أفواههم، واسكب من

روحك القدوس بغنى، لكيما يشربوا الروح، روحك القدوس الذي أرسلته إلى عالمنا مجاناً كالماء، ليشربوه بغير عناء، يا ربي، ليشربوا الروح القدس كما شربه تلاميذك مجاناً، فينطلقوا، يا ربي، بكل قوة ليشعروا بالرسالة التي أُلقيت على عاتقهم. لا أطلب، يا ربي، أن يتركوا مهنتهم، بل أن تتحمل مهنتهم نيرك. ما أجمل الطب إذا حمل الصليب! وما أعظم الصليب إذا اشتغل بالطب!

أتوسل إليك يا رب أن تعطيهم الحكمة الروحانية مع الحكمة الأرضية، وأن تمزج معرفتهم بالجسد بمعرفتهم بالروح يا رب، ليكونوا أطباء نافعين لكل مرض جسدي وروحاني.

يا سيدي، أنت كنت تشفي أمراض الجسد، كنت طبيباً للجسد بالحق، فليتك تعطيهم سرّك، يا ابن الله، السر الذي به يستطيعون أن يمارسوا مهنتهم باسمك.

نعم، يا ربي، كما عرفنا الآن أن المرض ميراث البشرية الخاطئة ومخلفات التعدي، فاسمح يا ابن الله واجعل حياتنا أمامك مكشوفة، وارفع العوائق واسكب من نعمتك، لكيما تتخذ من الواقفين أمامك وكل من يعبد اسمك قوة ومعونة لكي يستطيعوا أن يرفعوا بها مخلفات الخطيئة العاملة في الجسد.

أَعْطَهُمْ نِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ عَوَّضَ مَا فِي الْعَالَمِ مِنْ ضَيْقٍ فَوْقَ ضَيْقٍ
وَعَوَّضَ الْقَلْقُ الَّذِي يَحِيطُ بِكُلِّ نَفْسٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

أُسْكِبْ مِنْ نِعْمَتِكَ مَجَانًّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، لِأَنَّهَا أَيَّامُ كُلِّهَا عَوَّزَ
رُوحَانِي، فَأَعْطِهِمْ، يَا رَبِّي، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَنْتَظِرُ السُّؤَالَ فَقَطْ، قُلْتَ: لَا
تَهْتَمُوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اهْتَمُوا فَقَطْ بِالصَّلَاةِ مَعَ الشُّكْرِ،
لِتُعْلَمَ طَلِبَتُكُمْ لَدَى اللَّهِ.

هَآ هِيَ طَلِبَتِي، وَهِيَ طَلِبَتُهُمْ، يَا ابْنَ اللَّهِ، لَنَا عَوَّزَ رُوحَانِي عِنْدَكَ،
فَأَشْبِعْنَا يَا رَبِّي، وَأَرْوِنَا وَأَطْلِقْنَا يَا رَبِّي مِنْ أَمَامِكَ مَحْمَلِينَ بِعَطَايَا
الرُّوحِ.

بَارِكْهُمْ فِي اسْمِكَ، وَقَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ، وَاحْفَظْهُمْ بِلا لَوْمٍ وَلَا
عَثْرَةٍ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ أَمْنَاءَ لِاسْمِكَ.

نَعَمْ، بِصَلَوَاتِ قَدِيسِيكَ، وَشَفَاعَاتِ أَيْبِنَا أَنْبَا مَقَارِ الْقَدِيسَةِ
الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ، اسْمَعْنَا حِينَمَا نَدْعُوكَ بِالشُّكْرِ قَائِلِينَ: أَبَانَا الَّذِي فِي
السَّمَوَاتِ ...

صلاة على عظة: لأنك تقول إني غني وقد استغنيت

١٩٧٥ / ١٢ / ٢٥

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب يسوع، يا عريس نصف الليل، أيها الختن الحقيقي،
يا من تأتي ولك على الأرض سَهَارَى، اجعلنا يا ربي من الحكماء
ولا تجعل نصيينا مع الأغبياء الذين تجاهلوا صوتك وتجاهلوا دعوتك
وتجاهلوا تحذيراتك.

يا عريس السماء، نحن نعلم تماماً أننا معك على ميعاد، قد قرب
الزمان، يا ربي، والعُرسُ مُعَدٌّ، والوليمة قد بلغت آخر تدبيراتها
السماوية، وخطة الخلاص قد أَحْكَمَتْ حلقاتها على الأرض، يا ابن
الله. والآن لم يبقَ إلا المدعوون للمقابلة، فلا تجعلنا يا ربي غير
واعين لهذه الدعوة، ننساها سريعاً، ويذهب كل إنسان إلى نفسه
وإلى عمله. أتوسل إليك من أجل نفسي المسكينة الشقية البائسة
والفقيرة حقاً والعريانة، أتوسل إليك، ومن أجل كل نفسٍ مثل
نفسي، أن نتوب ونستيقظ ونأتي إليك يا عريس الحب، يا غنياً في
العطايا، يا حاملاً على يديك مواهب بلا عدد، نأتي إليك ونحن
كما نحن، حاملين خِزِينَا وعَارِنَا وفضيحتنا، عريانين يا ربي من كل

ما هو سمائي. لبسنا قشوراً أرضية واختبأنا وراء ثياب كاذبة من الكرامات والأسماء، ولكن الآن وفي حضرة روح القدس وأمام كشف عمل نعمتك في القلب، أرى، يا ربي، أنفسنا عرايا ولا شيء يسترنا أمامك. خزينا واضح وفاضح، وروحك الآن يقشع من منظرنا ولكن نشكرك جداً، نشكرك يا رب لأنه لم يأت الزمان بعد، ولم يأت صراخ الصارخين، لا زلنا في زمان الاستعداد؛ لا زلنا في زمان الملء، أو انينا فارغة في أيدينا، جئنا إليك لنبتاع يا ربي بدموعنا، بقرع صدورنا، بعمرنا الذي نسكبه على رجلك، يا ابن الله، ونمسحه بأيامنا وليالينا، لأنه ليس لنا شعور ولكن ضمائر مجروحة أمامك.

أتوسل إليك، إقبل عطية حياتنا وذبيحتنا التي قدّمناها إليك في ضعفنا، لا تحتقر خزينا يا ابن الله، ولا ترفض فقرنا المدقع من كل ما هو سماوي. أتوسل إليك أن تتغاضى عن جهلنا لحظة، ونكشف أنفسنا أمامك بملء حريتنا إلى لحظة، وأن تسمح عيناك الطاهرتان وتنظر إلينا على حقيقة نفوسنا إلى لحظة.

الآن، أمامك، يا ربي، نحن عرايا ولا شيء يسترنا، خطايانا تتقدمنا وتبتعنا، خطايانا نحن عرفناها جيداً، أما عطيتك السماوية يا ربي فلم نهيئ أنفسنا كما ينبغي، والدليل واضح والبرهان قوي. لا زلنا ننظر لأنفسنا كأننا شيء، لا زلنا نحسب أنفسنا أفضل من

غيرنا، لا زلنا يا ربي ننظر أننا أغنياء، أو إني غني وقد استغنيت
وليست لي حاجة إلى شيء. داء هذا الزمان قد ركب قلوبنا
وضمائنا، فالآن نخلعه خلعا أمامك بكل خزي ومَسْكَنَة، وأعطينا
فقرك يا ابن الله، أعطينا عُريك، أعطينا يديك الساحتين المفرودتين
على الصليب لثُصَلَبَ من أجل الآخرين، أعطينا جبينك المجروح
وأعطينا رأسك المكلَّل بالشوك حتى لا نخزي من خزيننا ولا نتكره
ضعفنا ولا نرفض ملامتنا وظلمنا.

نتوسل إليك، يا ربي، ألا تتركنا نَعْتَرَّ في أنفسنا أكثر من هذه
السنين كلها، فيجرِّفنا العدو بتيار العالم ونُعْطَى ملابس العالم التي
لا تمنع خزيًا ولا تستر فضيحة. نتوسل إليك أن نعيش أمامك كل
يوم على واقعنا. نتوسل إليك اكشف أمام عيوننا كلنا، نحن
الواقفين قدامك، حقيقة خزيننا، لا نختبئ وراء ورق تين ولا ثياب
جلد ولا ذقون مستطيلة ولا لباس أسود ولا عمم مزر كشة. يا ابن
الله، عرِّينا، عرِّينا من جديد إلى عُرِّينا وإلى معموديتنا الأولى يا ربي،
نخلع كل لبس العالم أمامك. نتوسل إليك أن نوجد أمامك وأمام
إخوتنا والملائكة في السماء عرايا من كل مجد أرضي، من كل ما
هو مجد الإنسان الكاذب، من كل عطايا الإنسان التي يعطيها
باليمين وتبتلعها الأرض بالشمال، كل علم كاذب، كل معرفة
كاذبة، كل اعتماد على الذات، يا رب اخلعه منا كإنسان عتيق

بال لا يصلح أن يقف أمامك في نورك إلى لحظة.

يا رب، أتوسل إليك أن لا تأخذنا الساعة في غفلة، ويُسمَعَ صوتك فلا نجد فرصة لا لشراء زيت ولا لتفريغ أوان امتلأت من كل خيابات العالم. أتوسل إليك أن نستيقظ في الميعاد، ليس ميعاد أفضل من هذا الميعاد. لا نضمن ساعة أخرى غير هذه الساعة التي نحن فيها، ولا نضمن مساء نعيشه مثل هذا المساء، ولا يوم خلاص مثل هذا اليوم. فاسمح يا ربي، وأجعل لنا كل يوم وقفة صادقة أمامك نخلع فيها ثيابنا المزيفة، كراماتنا الكاذبة، أسمائنا التي أعطاهَا لنا العالم وسوف يأخذها التراب وكل ما لنا يا ربي وما أخذناه سواءً بحق أو بغش، كله سنخلعه هنا ونرتفع إليك عرايا. فأجعلنا يا ربي أمامك الآن بحقيقة واقعنا وافتح عيوننا لنرى مقدار خزيّنا، حتى لا نغترّ في أنفسنا يوماً من الأيام ولا تصغر نفوسنا، لأننا نرى في يمينك شَبَع سرور، ذهباً مصفى بالنار، ونرى ثياباً بيضاء ناصعة كالنور، تبرّرات دمك، غسلاً طاهراً سماوياً لكل ما هو بشريّ، فنصير سمائيين فيك وبك يا ابن الله.

اسمح وعزّنا الآن قبل أن تغسلنا. أخوَفُ ما أخافه، يا رب، أن يظل على جسدنا ثوب مزيف من أثواب العالم، فيمتنع علينا الغسيل وتمتنع علينا الصبغة، تصطبغ الثياب ولا تصطبغ النفس، نأخذ كرامات شكلية ولا نأخذ كرامتك السماوية. أتوسل إليك

أن لا يختبئ إنسان منك بعد، مثل آدم أينا، بل في المسيح نتقدم إليك عرايا، كلنا جرأة في يسوع حبيبك لكيما نأخذ من دمه ونمسح مواضع جروحنا وعارنا وخزينا ونجاساتنا، فنيبض كلنا أكثر من الثلج.

أعطينا في هذا المساء يقظة، وارفع عنا داء هذا الجيل ومصيبة كنيسة آخر الزمان: "إني غني وقد أستغنيت". حاشا يا رب، نحن فقراء لك وسنظل فقراء إلى الأبد. لا تُغنينا بالعالم، أغننا بفقرك يا ابن الله، وألبسنا عُريكَ الحقيقي لنذوق مجدك الحقيقي.

اسمع واستجب من أجل مسكنتي وذلي أمامك، لأنه ليست لي قوة بعد أستطيع أن أعلم بها أكثر مما علّمت، ولكن في ذلي ومسكنتي أطرح نفسي أمامك، أنا آخرهم، بل أولهم حاجة إليك وآخرهم شعورا بذاتي، يا رب، وأعطينا كلنا من عطاياك الصالحة التي تستطيع أن تُغيّر ما بداخلنا وتطهّر كما بنار، تحرق كل ما هو قش كاذب وتعطي ثياباً سماوية بيد ملائكة وأرواح قديسين أبرار ممجّدين، نلبس ونتلذذ ونتمجد معهم في كل فقر وكل ظلم وكل صليب.

آمين، يا رب، هذه هي الكنيسة الفقيرة أمامك وهذا القطيع الصغير المرفوض، اقبله من عندك لأننا ليس لنا في العالم قبول، لم يصبر لنا قبول إلا فيك يا ابن الله، فلا ترفض ضعفنا ولا تحتقر ذلنا

أمامك وخزينا، من أجل مراحمك الكثيرة، من أجل الدم المسفوك على الصليب، ومن أجل وعودك الصادقة الأمانة أنك بدمك واقف ككاهن ورئيس كهنة أعظم، تغسل وتنضح يا ربي على خطايانا فنطهر، وعلى كل عجزنا فنكتمل، وعلى كل ضعفنا فنتقوى بك، يا ابن الله.

أما نحن، فأمانةً بك وإيماناً بك وعهداً أمامك، يا رب، نعيش إخوة صغاراً كل أيام حياتنا. فبارك ضعفنا وبارك صغرنا أمامك وقُدس حياتنا فيك، وجمعنا الصغير أحفظه من يد العدو، يا ربي. احفظه، كفى، لا يأكل منه ذئب بعد، بل تفرح يا رب بتعبك فينا وتشبع، يا ربي، من دموعنا وصلواتنا وقرع صدورنا، ولا نفقد أحداً بعد، بل نأخذ ونعطيك يا ابن الله جُوداً وعتقاء، مملوئين من كل مجد ونعمة فيك.

اسمعنا وأستجب من سماك بشفاعات قديسيك الذين أُهلُّوا للوقوف أمامك يتشفعون في ذُلِّنا وضعفنا ومسكنتنا، أئبنا شفيعنا أبنا مقار وكل قديسي هذه البرية، وأمنا العذراء الطاهرة مريم، حينما ندعوك كلنا بالشكر قائلين:
أبانا الذي في السموات ...

صلاة على عظة:

السالكون حسب الجسد والسالكون حسب الروح

١٩٧٦/٤/١١، ٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

رجاء ودعاء:

لي رجاء في المسيح يسوع أن يجعل هذه الكلمات فعالة لكي نستطيع أن نعبر هذه الهوة ما بين الحياة حسب الجسد والحياة حسب الروح، ما بين سلطان إرادة الأهواء والشهوات العاملة في الجسد لانهجذاب العدو وخداعه وغروره الكاذب وبين جذب الروح القدس لملء القوة، لملء النعمة، لمواهب الحياة المُذخّرة في وعود الله التي بلا ندامة، الموهوبة لنا من المسيح بصدق وأمانة وإخلاص. منجذبون، يا إخوة، بين هذين، فلَمَنْ ننحاز؟! أعطنا يا رب أن نغلب لك وأن ننحاز لك وأن نحيا لك يا رب مائتين عن هذا العالم والجسد، آمين.

صلاة في نهاية حديث روعي مع بعض الكهنة والخدام

١٩٧٧ / ٢ / ٢٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

في حضرتك يا ابن الله تكلمنا اليوم بكلام في الحقيقة نحن نحتاجه. نشكرك من أجل هذه الرسالة، لأننا أخذنا ما ينبغي أن نأخذه. الكلمة أتت في ميعادها وفي مكانها. نتوسل إليك أن تعمل عملها بحسب الوعد الصالح. كلمتك لا يمكن أن تعيش في قلبنا بدون عمل أو بدون حركة. أنت الذي بدأت، وأنت الذي ستظل صاحب البداية، ونحن نستقبل عطاياك ونعمك ومحبتك ورحمتك. ولكن لا تدعنا جامدين، يا رب، أو واقفين في أماكننا نأخذ بلا حركة ونستوعب دون عمل: نتوسل إليك أن يكون لنا حركة وأن يكون لنا عمل أمامك بحسب مشيقتك يا رب، نزداد في الإيمان ونزداد في الثقة أنك موجود، وأنتك تستطيع أن تعمل ما نشتهي لأنك وعدت ووعدك صادق وأمين.

نحن نعمل عملك، ونحن بجملةنا عملك، فليتك يا سيدي تضعنا في مكان يتناسب مع إمكانياتنا وتجعلنا ننطق بالكلمة التي ترسلها يا رب، لا نخترع من أنفسنا كلاماً، ولا نعمل أعمالاً نريدها من ذاتنا. اجعل

أعمالنا بإرادتك، واجعل أفكارنا ونياتنا تسير بحسب مشيئتك.

لنا، يا ربي، رسالة. أنت وضعتنا في هذه الخدمة، نتوسل إليك ألا نكون مقصّرين بحسب ما عرفنا وبحسب ما تعلّمنا أمامك، نتوسل أن نكون عاملين بالكلمة، لأن الكلمة دائماً تحتاج لعمل لتُظهر قوتها. نحتاج، يا ربي، أن نكون واعين لعمل سرّك في قلوبنا لكيما يستطيع السر أن يعمل في حياتنا. لا زلنا متراحين أن ندخل إلى العمق بحسب وعد الرسول بولس «أن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله».

الروح لا يفحص جزافاً، الروح يعرف كل شيء بدون فحص ولكن نحن نفحص بالروح والروح يفحص في داخلنا لتعرف على أعماق الله، أعماق الله هي سرّه، أسرار الله فينا، أسرار قائمة محتاجة أن نراها، نضع أيدينا عليها، نتكلم من رؤية مكشوفة، لا من خلال بُرّقع كالعهد القديم، ولا من خلال ضباب ولكن وجهاً لوجه، يا ابن الله.

أعطنا أن ندرك سر عملك فينا ليكون عملنا بمقتضى السر. إلى الآن أعمالنا منفصلة عن سرّك، لذلك تأتي ضعيفة ولا تأتي في أوانها بل بخسارة كبيرة. آمين.

صلاة على عظة: الله نور

(كلمة لمجموعة من الخدام)

١٩٧٧ / ٣ / ٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

نتوسل إليك، يا رب، أن تنسكب فينا بساطتك التي تكلمنا عنها باشتياق قلب، كمّل لنا، يا رب، شهوة قلبنا فيك. لنا رجاء حي يا سيدي أن كل ما قلناه اليوم أن يتحقق في حياتنا من جهة بساطة قلوبنا وعدم انقسامها في الداخل. لا تجعل، يا ربي، هزات ظلمة تنسجم مع هزات النور أبداً، بل اجعل النور يطرد الظلمة كالحبة التي تطرد الخوف خارجاً.

نتوسل إليك أن تؤلف قلوبنا في المحبة حتى نتذوق معنى كنيسة، القلب الواحد والروح الواحد والجسد الواحد، في هذه الأيام التي نحن فيها كلنا من انقسام نفوسنا وانقسام أفكارنا. نتكلم أمامك، يا رب، باتضاع قلب من جهة خلاصنا وحياتنا الأبدية، أنه لا يستقيم فيها أبداً أن نشرب من ينبوع الواحد الحلو والمرّ معاً يا سيدي، فاجعل حياتنا مستقيمة أمامك واجعل روحك القدوس يستطيع أن يُخرجنا من ظلمة الحياة التي نعيشها بسبب

خطايانا إلى نورك، فُحَدِّثْ يا رب بفضل نورك العجيب. نعم، نتوسل إليك أن تكفَّ فينا كل عوامل الانقسام الداخلي، سواء إن كان في الكنيسة، أو بين الأفراد أو في أنفسنا. اجعل لنا استقامة القلب والفكر حتى نقرب إليك بطهارة نية وضمير، حتى نستطيع بجرأة أن نقف أمامك ونشعر بينوتنا التي وهبتها لنا والتي لا شيء يستطيع أن ينزعها منا.

نتوسل إليك، يا رب، أن تمارس أُبُوَّتَكَ فينا، الأبوة الحانية التي تتغاضى عن كل جهالاتنا، كل جهالات الجسد والفكر. أعطنا هذا الروح الواحد والقلب الواحد والفكر الواحد الذي تنادي به كنيسةك على مدى الأيام ”وحدانية القلب“، بالصلح والسلامة في وسط شعبك. نعم يا رب، لكي ما يكون لنا اتحاد حقيقي فيك، لا اتحاد الفكر ولكن اتحاد الحقيقة والواقع، تكون لنا شركة حية في يسوع المسيح بحسب وعدك، شركة حية بالروح تنزع منا كل عوامل الجسد التي تعمل فينا لكيما تلتصقنا بالأرض وبالتراب. ننفكُ بروحك القدوس، يا رب، وننطلق بالروح لنمارس حريتنا فيك، حرية أولادك، وحرية نعمتك، لكيما نشعر، يا رب، بعملك العظيم الذي عملته، وكيف بدم صليبك قربت البعيدين والقريين فيك، ووحدتهم يا رب. لنا اشتياق أن نمارس

وحدثنا في داخل أنفسنا ومع بعضنا البعض فيك حسب وعد يسوع المسيح وصلاته إليك.

أعطنا، يا رب، فعلاً أنه كما هو فينا تكون أنت أيضاً فينا بالروح الواحد، لنذوق هذه الوجدانية الفائقة في العقل والوصف، لنعيش في ملء الحياة وفي جدة الحياة بالروح. نعم، يا رب، ونحقق كل شهوة ابنك يسوع المسيح، ليكون فينا الحب الذي أحَبَّته به، لأنه لن ينسكب هذا الحب بالروح فينا إلا إذا كانت لنا شركة فيك يا ابن الله. آمين.

صلاة على عظة

تحقيق نبوات الزمان الأخير

في الوجه المنظور والوجه غير المنظور

١٩٨١ / ١٠ / ٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب يسوع، لك السُّبح والشكر والتسبيح والسجود والمجد الدائم. إله محب لا يترك أولاده يتامى، هذا تعبيرك الخصوصي، ليس من اختراعنا ولا من عواطفنا ولا من مشاعرنا، يا رب، ولكن نتكلم بكلامك، بنفس كلمتك. لعلك، يا ربي، تسمع الآن وتستجيب: ”لن أترككم يتامى“. يا ربي، ”أبي وأمي قد تركاني“، وتركنا كل الواقفين أمامك، وأنت قَبَلْتُنَا، فلا تتركنا يا ربي، تتقاذفنا الأمواج كمركب بلا قبطان، كمركب بلا دفعة وبلا اتجاه.

أتوسل إليك أن تكون أنت رائد نفوسنا وحياتنا، أنت الذي ترسم لنا خط السفر السعيد والمسيرة المباركة، يا ربي، من يوم إلى يوم. ”تركنا كل شيء وتبعناك“، والعالم يتعقبنا بزعارعه ومفازعه وأوجاعه وهمومه وأفكاره وأخباره. ليتك، يا ربي، تسكب في قلبنا

سلامك حتى لا نرتاع، لا من خير محزن ولا من خير مقلق. بل
نظل إليك شاخصين، يا رب، عارفين أنك أنت تدبر كل شيء
حسب مشيئتك، وأنه حتى ولا ضربة شر في مدينة إلا وأنت
صانعها، لأنك من الشر تكتسب نفوساً كثيرة إلى الخير، لأن الذي
حدث في سدوم وعمورة صار عبرة لكل الكورة المحيطة وللعالم
وكل مدنه.

نعم، يا رب، الذين ضلوا الطريق، ضلوا بسماحك لكي يكونوا
مثلاً مخيفاً مفزِعاً للسائرين. فنتوسل إليك، يا رب، أن تكون لنا
هذه الثقة فيك أنك صانع كل شيء ومُدبّر كل شيء، وأنه لا
يمكن أن يحدث لنا في مصر ولا في كنيستك المحبوبة، الكنيسة
القبطية الأرثوذكسية، لا يحدث فيها شيء من قريب أو من بعيد،
موت، أو حياة، أو عقوبة إلا وأنت تدبرها لخير شعبك وكنيستك
وخير الأيام ولخير مسيرة الخلاص العظمى.

اجعلنا نؤمن يا رب برعايتك وبمسيرتنا وراءك، ولا نكف عن
التمسك بك والتمسك بأقوالك حتى لا تضل قدمانا أيضاً، لأننا
نقول مع المزمور: ”رأينا الأشرار ناجحين فالحين في طرقهم ورأينا
أولادك مظلومين ومضطهدين“، ولكن كما قال صاحب المزمور

عن الشرير نقول: «عَبَّرَ فإذا هو ليس بموجود، والتمستُهُ فلم يوجد».

فَأَنْتِ تُثَبِّتِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا فِيكَ، يَا رَبِّ. وَكُلُّ غَصْنٍ لَا يَثْبُتُ فِيكَ تَنْزَعُهُ، بَلْ تَقْطَعُهُ. ”وَكُلُّ غَرْسٍ لَا يَغْرِسُهُ الْآبُ السَّمَاوِيُّ لَا يَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ“.

فاجعل عبيدك الواقفين أمامك يا ربي مغروسين في جبلتك المقدس. أحباؤك الذين يُسَبِّحُونَ لَكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَعْطِهِمُ الْخَلَاصَ وَالْإِنْخِلَاصَ أَنْ يَكُونُوا عَابِدِينَ شَاكِرِينَ، يَا رَبِّ، غَيْرَ مَتَذَمِّرِينَ، يَفْتَحُونَ كُلَّ قُلُوبِهِمْ لَكَ وَلَا يَضَعُونَ فِي قُلُوبِهِمْ سَوَاكَ، يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْكَ فِي السَّمَاءِ وَلَا يَرُونَ فِي الْأَرْضِ آخَرَ سَوَاكَ. أَنْتِ، يَا رَبِّ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ، أَنْتِ الْمُعْزِي لَنَا فِي وَقْتِ ضَيْقَتِنَا وَمَا أَكْثَرَ ضَيْقَاتِنَا، لِأَنَّ الرَّاهِبَ وَحِيدَ يَا رَبِّ، وَالْوَحِيدَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَعِيداً إِلَّا إِذَا أَنْتِ شَارَكْتَهُ الْحَيَاةَ وَكَنتِ لَهُ ثَانِياً.

فيا ربي، عزِّ قلوب عبيدك، أولادك الواقفين أمامك، في ضيقاتهم وأحزانهم، وثبَّتْهم في الرجاء وفي المحبة، وفي الإيمان الذي دُعُوا إِلَيْهِ بِمَجَانٍّ، حَتَّى لَا يَخْسِرُوا جَعَالََةَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرْهُمْ بِخَلَاصِهِمْ، فِي كُلِّ وَقْتٍ. ارْفَعْ ذَهْنَهُمْ إِلَيْكَ لِيُسَبِّحُوكَ بِالشُّكْرِ. لَا تَجْعَلْ فِي لِسَانِهِمْ إِلَّا الشُّكْرَ، يَا رَبِّ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا الرِّضَا

من جهة الحياة ككل، والبركة أيضاً لكل إنسان. لا تجعل نصيبنا صغيراً في أعيننا بل كبيراً جداً، وأنا نحن الذين نصغر عن كل نصيب، يا رب. واجعلهم كلهم، يا رب رعية واحدة لك مربوطين بالحب بعضهم مع بعض، ليحل روحك في وسطنا، يا رب، حينما نحس بأننا قلب واحد وجسد واحد وروح واحد نعمل أمامك بإخلاص ومحبة.

لا تجعل سلوكنا دينونة أمامك في يوم الدين، ولا تجعل أعمالنا مَضِيعَةً لأوقاتنا، بل اجعل عملنا أمامك، يا ربي، مقدساً في كل ما تمتد إليه أيدينا، نقدمه إليك في بداية العمل وفي نهايته، وننكر أنفسنا وننساها بإرادتنا، لتظهر أنت وحدك وليتمجد اسمك في كل عمل في هذا الدير.

ربنا، نحن نعمل جميعاً من أجل اسمك في هذا الدير، لكي يرتفع اسمك وترتفع كنيستك وشعبك. نعم، يا رب، نريد أن يصنع هذا الدير مثلاً لجماعة يخدمون اسمك ولا يحتقرون عمل العالم أو الوطن. نعم، يا رب، اجعلنا على المستوى الذي يُرضي شعبك جميعاً، لأنك أنت وضعت شرطاً في الذي يؤهل لخدمتك أن يكون له شهادة من الذين هم من الخارج. يا سلام، يا رب، اجعل لنا شهادة من الذين هم من الخارج يا رب، لكي لا يكون أبداً لنا

دينونة ولا نكون مديونين بشيء لأحد في هذا العالم، قريباً كان أو غريباً، حبيباً أو عدواً.

لا تجعلنا، حينما نُسلم الروح في يديك، أن نلتفت وراءنا فنجد أنفسنا مديونين أو مربوطين بخطأ أو بخطية، بل اجعلنا محلولين يا ربي من الآن في حلٍّ كامل منك ومن فمك، نسير بفرح في طريق الحياة الأبدية، غير ناظرين إلى وراء بل متقدمين دائماً إلى الأمام، ناسين أنفسنا ولا نحسبها إطلاقاً، بل نحسب تماماً الكلفة الموضوعة أمامنا والثمن الذي ندفعه بكل سرور حتى الصليب.

باركهم في اسمك، قدّسهم في حقك. اذكر بابا الكنيسة في هذه الأيام وأساقفتها جميعاً وبالأخص الذين هم تحت التحفظ، أعطهم روح الفرح والسرور أنهم حُسبوا أهلاً أن يُهانوا من أجل اسمك، ولا تجعل لهم حزناً ولا كآبة ولا تنهداً، ولا تجعل في فمهم كلمة خاطئة يطلبون بها التبرئة من فم الناس. برّئهم أنت وحدك، يا رب، ولا تجعل لهم تبرئة من العالم، بل يتبرأون ويتبررون أمامك. لا تجعلهم يستجدون العفو، اعف عنهم أنت من السماء، ولو كان السحن نصيبهم. لا تجعلهم يطلبون شيئاً لأنفسهم، بل يطلبون كل شيء لمجد اسمك. نعم واعف عنهم وعنا في هذه الأيام الصعبة التي فيها الأخبار الصعبة من يمين ومن شمال. واجعل لنا استقامة الفكر

والرأي والروح لكي نمضي أيماننا بالخوف أمامك، شاعرين
بقيادتك لنا.

في صلوات قديسيك وشفاعات أم النور وشفيعنا أمامك
القديس أنبا مقار، اسمع واستجب عندما ندعوك بالشكر قائلين:
أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: اختيار الله وتقديس الإنسان

١٩٨٤ / ١٠ / ١١

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا السماوي، رب الكون كله يسوع المسيح، لك الشكر والتسبيح والسجود والمجد الدائم. يا من دَعَوْتَنَا للخلاص، الخلاص المدفوع ثمنه على الصليب، الخلاص المجاني. لا بفضة ولا بذهب اشتريتنا لتقدمنا إلى أبيك كل يوم بلا لوم في المحبة. نحن أولاد الصليب، يا رب، قد وضعنا أنفسنا لنحمل صليبك كل أيام حياتنا، هو نفس الصليب، نحن لُبَّاسُ الصليب، يا رب، فاجعل قوة الصليب تحيط بنا من كل جهة. احفظنا من العالم ومن شهوات العالم، واحفظ الجسد والنفس والروح من كل عثرة.

الجسد، يا رب، ضعيف، ولكن نشكرك لأن الروح قوي. روحك القدوس يرشدنا وسوف يرشدنا كل يوم إلى طريق الخلاص، الطريق الذي أنت وضعتَه دوماً وفتحتَ له باباً في السماء، ودخلتَ كغالب وكمنتصر من أجلنا.

نحن أولاد القيامة ولسنا أولاد الموت، فأتوسل إليك ألاّ نعمل الأعمال الميتة التي تؤول إلى الهلاك، هلاك الجسد والنفس والروح، بل اجعلنا أولاد الحياة الأبدية، أي الحياة التي سكبتّها على قلوبنا، بغنى، بقيامة يسوع المسيح من الأموات، سكبتّها علينا بروحك القدوس، يا رب، بلا مانع لنمتلئ إلى كل ملء الله، لنعرف ما هو خلاصنا وما هو لموتنا. أعطنا البصيرة الحية لنفرّق ما بين الأعمال التي تقودنا إلى الحياة الأبدية وما بين الأعمال التي تقودنا إلى الموت والهلاك.

هكذا انحطّط بصائرنا في هذه الأيام، حتى صرنا غير قادرين أن نفرق ما بين الظلمة والنور، ولكن أنت دعوتنا لنكون أبناء نور وليس أبناء ظلام وموت، فهبّ لنا القوة من روحك القدوس، يا ربي، داعياً للخلاص، أحيي فينا هاتف الخير لكي لا يتركنا هُداً لا الليل ولا النهار حتى نقدم إليك صلواتنا للخير.

نعم، فإليك نصلي، وأنت سامع الصلاة، وكل حين نصلي بلا انقطاع ليدوم فرحنا فيك وبك يا ابن الله، في وسط هذا العالم، ولا نؤخذ بشهوة عن ظلمة، ولا يديننا الشيطان بالخطيئة، ولكن

روحك يسبق فيُنَبِّهنا ويقودنا لكي نعبّر أهوال الموت التي وضعها لنا في فخاخه التي لا تنتهي والمنصوبة على جنسنا.

من يخلص من فخاخ الشيطان، إلا المتضعون، يا رب؟ فأعط عبيدك الواقفين أمامك، وأنا أولهم، روح الاتضاع والمذلة أمامك لنكمّل خلاصنا بخوف ورعدة، ولا نُحسَب بعد من أولاد العالم العائشين لشهواتهم إن في الخفاء أو في العلن، بل أولاد ورثة مع المسيح في الله، لنا شكل الذي خلقنا بالروح وأعدنا لميراث الحياة الأبدية.

نحن محتاجون إلى معونة سماوية، يا رب، فاسكُبْها في قلوب عبيدك، لأننا في أشد الحاجة إلى معونتك في هذه الأيام التي بردت فيها محبة الجميع، التي هي سمة هذا الدهر، وكثرة الخطيئة الممتدة.

اجعل من الروح القدس صراحاً داخلياً لا يهدأ الليل والنهار حتى لا نكفّ عن الصلاة إليك يا ربي، فتسمع وتستجيب وتنقذنا، يا رب، في كل يوم من يدي العدو. العدو وقف قبالتنا يطلبنا وليس لنا رجاء، يا ربي، في الخلاص إلا منك. مدِّ يمينك، يا ربي، وانتشلنا من وسط العالم وظلمة هذا العالم ومن جذوة هذا العالم الملتهب.

العالم انتهى بالشهوات المختلفة، فلا تجمعلنا، يا ربي، نفتدي به، بل نفتدي بالمسيح الذي قدّم على الصليب حياته رخيصة من أجلنا. أنت قدوتنا، يا ربي، نعم نفتدى بك خطوة خطوة، ليس لنا آخر ننظر إليه سواك، أنت أبونا الحي. اطبع صورتك على قلوبنا حتى نراك على الصليب معلقاً كل حين، لتتم خلاصنا بخوف ورعدة، لأن الثمن مدفوع حياة. أنت قدّمت حياتك وذوّقت الموت عنا. من هنا، يا ربي، ينبع خوفنا ورعدتنا أننا افتدينا بدم، فلا نجعل هذا الدم ينحدر على الأرض عبثاً، ونبحث عن خلاصنا في اليوم الأخير فلا نراه، بل نرى وجهك فنخاف ونرتعب ونطلب من الجبال أن تسقط علينا وتغطيها من وجهك. لا تجعل لنا نصيباً مع المنزعجين، يا ابن الله، من رؤياك في مجيئك الأخير، بل أجعل لنا وجهاً حسناً مستبشراً فرحاً مسروراً. لا نتكل على أعمالنا، بل، كما سمعنا اليوم، نتكل بكل قوانا ورجائنا على النعمة التي تعلنها لنا الآن. وثُستعلن بالتمام في آخر الأيام. نعمتك تحفظنا من الشرير ومن العالم ومن كل شهوة رديئة. نعمتك تحفظنا من كل شهوات هذا الدهر وتغرس فينا شهوة الحياة الأبدية، لأنني واثق، يا ربي، من نعمتك أنك سوف تعمل في قلوب عبيدك لتوقظ فيهم غرائز النعمة، غرائز الإنسان الجديد الملتهب بالروح في حب القديسين

والملائكة والأرواح المبرّرة، في المجد. غرائز الحياة الأبدية التي لا ترى مسرتها إلا في وجهك، وعزاؤها في الصلاة، وراحتها في السجود أمامك.

يا ربي، هذا الجسد زائل، سيضمحل، فاجعلنا قادرين أن نُخضعه لإرادتك ومسرتك ومشيتك، ليكون طيِّعاً للصلاة والسهر والسجود في كل وقت بلا مانع، نُخضعه لمحبتك، يا ابن الله، للبذل المجاني بلا حذر وبلا قيد ولا شرط لكل إنسان في العالم.

نعطي، نعطي، نعطي، نعطي كل شيء حتى إلى الحياة نفسها، نبذلها رخيصة من أجل كل إنسان. لا تجعلنا أن نبخل بمحبتنا على الآخرين ولا بكلمة العزاء نقدمها للناس، ولكن بالفرح الذي نقدمه ونسكبه على قلوب الآخرين لكي يفرحوا بك وبالنصيب الأبدي الذي أعدته لهم.

العالم، انطمست الرؤيا أمامه وصعبت الكلمة، الإنجيل صار غير مفهوم أو مقروء بلا رجاء، والكلمة محفوظة ولا تعمل في القلوب. ما أكثر الوعاظ! وما أكثر الذين يتكلمون على المنابر، ولكن المحبة انمحت، والتواضع والبذل قلّ ونَدَر، وكنيستك الآن تنزف.

فتنوسل إليك يا رب ألا تتركنا في هذه الأيام، لا الواقفين أمامك فقط، بل كل الداعين باسمك والراجين رحمتك، أن تسكب على الجميع من سكيبك السماوي حسب وعدك. يا رب، لم يُقدِّم إليك إنسان طلباً أن تسكب روحك القدوس على الناس، بل لم يكونوا يعرفون ما هو الروح القدس. ”هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟“ قالوا: ولا نعرف ولا نسمع عن الروح القدس. فقال لهم: احنوا رؤوسكم. وصلى فحلَّ عليهم الروح القدس وملاهم.

لم يكونوا يعرفون الروح القدس، فامتلاؤا من الروح القدس. فما بال، يا ربي، الذين يعرفونك ويعرفون روحك القدوس، كيف لا يعيشون بدون ملئهم منه، يا ربي. إن غايتنا كلها تنتهي عند ملئنا من الروح القدس حتى نعرف الطريق ونعرف الحق والحياة، ولن نتوه عن خلاصنا الذي أعددتَه لنا، في شعاب كثيرة. كلُّ منا مال إلى طريقه، كلُّ منا له مسرته الخاصة وله شهواته وملذاته وكأنه لا توجد لنا شهوة في السماء، فصارت شهواتنا كلها مربوطة بالأرض.

يا سيدي، حلِّنا، حلِّنا من رباطات الجسد، املاً أرواحنا بروحك فتلتهب أرواحنا. ألسنت أنت القائل: «إني جئتُ لأُلقي

ناراً على الأرض؟» هو روحك القدوس، ألقه ناراً في قلوبنا لكي تشتعل بمحبتك ومحبتك أنت وحدك، وتجري وراءك وتلهث ولا ترتد أبداً أبداً، يا سيدي، من تسيحك حتى النفس الأخير. نترجأك ولا ننظر إلى ورائنا، يا رب. وضعنا أيدينا على المحراث وعيننا متجهة صوب السماء وليس لنا سوى الصليب تُمسكه وتمسك به لأنه فيه خلاصنا بالموت والحياة وبعد القبر.

وعبيدك الذين تمسكوا بك لا تتركهم، لا تتركهم مأكلًا للشيطان، يا رب، بل آختمهم بختمك حتى يرتعد الشيطان من الاقتراب إليهم، يا سيدي، حوِّطهم بملاكك وبعمل روحك القدوس فلا يرفع عليهم الشرير قط، واجعل لهم نصيباً أمام عينيك حتى لا يستصغروا نصيبهم، يا سيدي في أوجاعهم في هذا الجسد، ويكملوا السعي والإيمان المنشود. لا تجعل حياتنا الأبدية بعيدة عنا الآن، بل اجعلها مُستعلنة في قلوبنا حتى نجري ونجري وراءك ولا نهدأ أبداً. نُسبحك ونباركك ونخدمك، يا ربي، ونشكر ونرفع قلوبنا إليك بشكر ورعدة مع جميع قديسيك ومع أمنا الطاهرة العذراء القديسة دائماً، اسمعنا عندما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: أسس الحياة الروحية والرهبانية

١٩٨٥ / ١١ / ١٣

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب يسوع المسيح، ملك المجد، أمام عرشك الوحيد يا
ربي تقف جماعتنا الصغيرة، تتوسل إليك من أجل حياتنا. حياتنا
المستترة فيك يا الله، حياتنا المستترة في المسيح لله، فيك حياتنا
مستترة، يا ربي، وأنت الذي تسوسها وليس آخر. أنت الذي
تعرف ضعفاتنا جميعاً، خطايانا كلها مكشوفة أمام عينيك، ليس
فينا من يدّعي البر ولا واحد، في كل شيء عثرنا، وخطيتنا أمامنا
كل حين، ولكن أنت وحدك الذي تغفر الخطايا. نعرف أنك تقف
بيننا لا كحاكم تحكم علينا ولكن كفادي تشفق على ضعفنا،
تتحسس أخطائنا وعيوبنا وتصححها أنت وحدك.

أتوسل إليك من أجل نفسي المسكينة أن تؤازرني بنعمتك، لكي
لا أخور في طريقك ولا أنكث في عهدك ولا أترجع عن الرسالة
التي حملتني إياها، لأنني مُثَقِّل جداً والأمر مكشوف أمامك. السبب
الوحيد هو خطيئتي. لولا خطيئتي كثيرة أمامك ما تخلّت نعمتك
عني وما جعلت أحداً يعثر في أو في الدير أو في رهبانيته. ولكن

أُتجرأ أكثر وأقول: إنها خطيتنا جميعاً. فنحن إليك نلتجئ أن تغفر لنا خطيتنا ولا تحسب علينا آثامنا وتعاملنا بها، لئلا يكون قصاصنا مريعاً.

بولس الرسول ينبهنا أن نحكم على أنفسنا قبل أن يُحكم علينا حتى لا نُدان مع العالم في يوم الدينونة. لأنه قال: إن فيكم مرضى كثيرون، وكثيرون يرقدون قبل الأوان. نعم، يا رب، فإن خطيتنا التي تصنع هذا وليس عن إهمال منك ولا تقصير، فليتنا ننتبه ونحاكم أنفسنا، كل واحد منا أمامك الآن يعقد محكمة في قلبه ويحكم على نفسه، لأننا بحسب وصاياك وحسب أوامرك وحسب تدبيرك نحن كغنم ضللنا، وكل واحد مال إلى طريقه إلى شهوة قلبه. نحن، يا ربي، لا ندّعي أننا بنون ونقف نتكلم أمام الآب السماوي، ولا نخاطب مَنْ مات على الصليب من أجلنا كأخ بين إخوة وقائم من بين أموات مماثلين. لا ندّعي، يا رب، أبداً أننا أبناء ولا نشابه البنين في شيء، لأن البنين أحرار في بيوتهم في بيت أبيهم، ونحن نشعر أننا مُكبَّلون بالخطايا، كلنا مُعثرون، كلنا خطية. ولكن لنا رجاء فيك أنك أنت وحدك الذي تُحرِّرنا من قيودنا ومن خطايانا التي نسيناها وتذكّرنا أخطاء آخرين وأخطاء إخوة.

أنت قلت: ”إن حرّركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً“، أنت الذي قلتَ، فَمَنْ يحررنا من خطايانا سواك؟ نحن نشعر أننا غير كاملين أمامك، مع أنك قلت لنا: ”كونوا كاملين... كونوا قديسين“. أين نحن من الكمال الروحي؟ أين نحن من القداسة أمامك؟ نحن نئنُ في أنفسنا ونتوجع من أجل سيرتنا الرديئة أمامك، في كل شيء، يا ربي، غير مرضيين، وأخاف أن نكون غير مقبولين. لا تسمح، يا رب، أننا نبلغ إلى هذا، ولكن أنت تتعطف علينا وتُعلّمنا. ولا مانع للمعلم أن يضرب المتوازي، فبدلاً من أن نحاكم بعضنا بعضاً، أنت تحاكمه، أنت تحاكمه بالضمير، أنت تعاقبه عقاب الأب للابن وعقاب مَنْ يحب، لأن كل ابن يحبه ويقبله، يؤدبه. نحن غير معذرين عن التأديب، يا رب، نحن لا نخاف من تأديبك. أدّب ولا تُبغض، أدّب ولا تنسانا.

قطيعك الصغير لا بد أن تكون مسروراً أنه يسعى للملكوتك. فإن كنا لم نسعَ بعد كما ينبغي فأنت راعينا، يا رب. إلى من نذهب؟ أنت وحدك الذي لنا في السماء وعلى الأرض، أنت الذي تمسك ومسكت بيدنا، وأنت الذي برأيك ومشورتك تهدينا. وإلى أين تهدينا؟ إلى ملكوتك، ونرث قيامتك ومجدك.

أنت قلت على فم القديس بولس الرسول: ”إن كان فيكم محاكمة بعضكم لبعض، أستم جسددين؟!“ آه يا رب، نعم نحن جسديون لأننا نحاكم بعضنا بعضاً، وخطيتنا أمامك فاغفرها. وأخونا الذي نزل، أنت يا رب تقبله في حضنك واحمله على يمينك واحفظه بعنايتك وكمل مشورة قلبه وأهدِهِ إلى ملكوتك، واجعل الكلمة حية في لسانه ليخلص كثيرين، واحفظه من عثرات العالم. وإن كنا تسرعنا وقلنا إنه يفارقنا، ولكنه لا يتركنا ولا ينقطع عنا بالروح. وأنت، يا رب، ترشده وترشدنا. إن كان رأى في خدمتك في العالم أفضل من خدمتك في الدير، فليكن ونحن لا نمانع. وإن كنا استودعناه، فليس كعدوٍ يا ربي، ولكن كأخ وصديق. فارحمه وارحمنا، واجعلنا أمناء على الرسالة التي استؤمننا عليها وعلى الطريق الذي استأمننا عليه. صحيح هو ضيق، وصحيح هو متعب وشاق، ولكن نحن ندرك تماماً أن تعزياتك تفوق مشقات أتعاب الطريق. فمُدِّنا بتعزياتك يوماً بيوم، وبالليل ارفع أولادك المتعبين وافتقدهم حتى في نومهم يا رب، لأنه ليس عندك مانع أن تحدثهم وهم نائمون وتوقظهم في الصباح وهم مجدِّدون.

الروح ليس عنده مانع أن يعمل بكل وسيلة، فليعملُ روحك فينا، لأن الروح لا يميز بين الخاطئ والبار. الروح جاء إلى العالم ليكمل رسالتك، وأنت لم تطلب إلا الخطاة، لم تجئ إلا من أجل الخطاة، وروحك القدوس لم ترسله إلا من أجل الخطاة. نحن خطاتك يا رب، فأرسل لنا روحك ليطهرنا، لينقذنا من آثام ونجاسات العالم، لينقلنا من سيرة رديئة إلى سيرة مقدسة، لأن الهوة هائلة بين الاثنين كما فصلت الغني عن لعازر. نحن لعازرك يا ابن الله. نحن معتازون جداً إلى نعمتك ومعونتك لنكمل الطريق. لا تسمح، يا رب، بفشل أحد، ولا بأحد في وسطنا يُعوزه شيء من نعمتك وحُسن صنيعك وأفضالك، لأنك غني ولا يمكن أن تبخل على إنسان يطلب عطيتك.

إن كنت تتأني، ولكن لا بد تستجيب. تعلّمنا هذا من صغرنا: ”إن تأنّى يستجيب“، ”احسبوا أناة ربنا خلاصاً“. الرسول قال لنا هذا: ”احسبوا أناة ربّنا خلاصاً“. فالذي تعوّق في المسير وتعثر بسبب إحساسه أنه لم يأخذ شيئاً بعد، فيدرك، يا رب، أن خلاصك يدركه، لأن طول أناتك يُنشئ خلاصاً، وصبرنا ينشئ مجداً، وصبرنا ينشئ تركية. فاجعلهم، يا رب، قادرين على الصبر، الصبر على الضيق، الصبر على محاربات العدو، الصبر على ثقل الجسد، الصبر على أتعاب الخدمة في الدير، لأن بعضهم يشعر

بالتعب في العمل. أنت تُعزِّيهِ أفضل مائة مرة من أننا نعفيه، قوّه، يا رب. أن تقوِّى ظهورنا أفضل مائة مرة من أن نعتفي من العمل. قوِّ ظهورنا وقوِّ أجسادنا وقوِّ نفوسنا، لكي نثابر على خدمتك وعلى محبة الإخوة وعلى عمل الخير، لكي نكمِّل أيماننا بسلام ونرث مواعيدك ونرث ميراث الآباء الذين سبقونا. فإن هذا المكان طاهر ومقدس، ورُفِعَتْ فيه آلاف الصلوات التي استجيبَت في السماء، وأصحابها الآن ينعمون بمحبتك ورعايتك ونعمتك، يا رب. اجعلهم شُفَعَاءَ عِنا لنكمِّل ما أكملوه ونحفظ الوديعة والأمانة إلى النفس الأخير.

أتوسل إليك يا رب، وجودنا أمامك في هذا المساء اجعله تجديداً لتجديد الحياة، اجعله لبداية عمل جديد في نفس كل من هو واقف أمامك ويرفع قلبه إليك. اسمح وجدِّ الجماعة، يا رب، بروح قداسة من عندك، وروح تطهير ونقاوة، بروح إنجيل حار يُلهب قلوبنا بالسعي وراءك بلا شبع. نعم يا رب، نريد أن نرتوي بمائك الحي. أرونا يا ابن الله. أنت قلت: ”إن عطش أحد فليأت إليَّ ويشرب“. آه يا رب، مَنْ عطش مثلنا؟ مَنْ هو جائع مثلنا؟ أرونا يا ابن الله بماء الخلاص الذي من عندك، لأنك لو تفتح ينابيع السماء، لمسة واحدة فقط وتمتلئ نفوسنا من بركاتك وتعزياتك

وبركات السماء ونعمتك الفائضة التي أغنت ألوفاً وألوف الألوف
من القديسين.

نعم، يا رب، أنا واثق أنك لو افتقدتُنَا في هذه الأيام، تُجدد
وجه الكنيسة كلها. نحن نرجو أن العمل يزداد، والغيرة تزداد،
والمعرفة تزداد، حسب وعدك ووعد الأنبياء أن في آخر الأيام تزداد
المعرفة كالمياه المحيطة. وما هي الأيام الأخيرة، متى سيكون ذلك إلى
الآن؟ أعطهم علم معرفتك، أعطهم علم معرفة الخلاص، ليكونوا
أفواهاً ناطقةً بالحق وناطقين بالنعمة، ليسمع كل إنسان وينال راحة
وخلاصاً. أكثر على أولادك الذين عاشوا في هذا الدير سنوات
وسنوات وسنوات أن يأخذوا ملء الروح، روح النعمة، لتفيض
منهم أنهار ماء حياة، ليشرب الجميع من معرفتهم وتعاليمهم. آباؤنا
كانوا ضعافاً غير متعلمين، ولم تكن هناك كتب مطبوعة ولا
شرائط مسموعة، ولكنهم كانوا يُسلمون المعرفة والنعمة تسليماً.
كان جيلاً أُمياً ولكن ليس في المعرفة، يا رب، وليس في الروح.
كان منهم أقوياء وأشداء جداً، لا زالت قوتهم ونعمتهم تعمل في
الكنيسة حتى الآن. نحن أولادهم، فأعطينا كما أعطيتهم. وإن كنا
ضعفاء، فلا تنظر إلى ضعفنا يا رب، ولكن أنظر إلى غناك. أبقى
العطية في يدك ونحن في حاجة إليها؟ علمهم كيف يطلبون، علمهم
كيف يُصلُّون، علمهم كيف يقفون ورُكبتهم لا ترتعش. شدّد

رُكَبَهُمْ ، شَدَّدَ أَيْدِيَهُم الَّتِي تُرْفَعُ نَحْوَكَ، نَحْوَ السَّمَاءِ، حَتَّى تَفِيضَ
بِرَكَاتِكَ عَلَى هَذَا الدَّيْرِ وَعَلَى كُلِّ الْكَنِيسَةِ.

يَا رَبِّ، اسْمَعْ صَلَاتَنَا وَاسْتَجِبْنَا بِنِعْمَتِكَ. يَا رَبِّ، اسْمَعْ صَلَاتَنَا
وَاسْتَجِبْ بِصَلَوَاتِ قَدِيسِيكَ وَشَفَاعَةِ أُمِّ النُّورِ عَنَّا. يَا أُمَّ النُّورِ
اشْفَعِي فِينَا. أَنْتِ ظَهَرْتَ لكَثِيرِينَ، وَأَنْتِ عَمِلْتَ الْفَضْلَ فِي
الكَثِيرِينَ بِرَكَاتٍ وَتَعْزِيَّاتٍ وَشَفَاءٍ وَتَقْوِيَةٍ بِالرُّوحِ، أَنْتِ مُؤْتَمِنَةٌ يَا أُمَّ
النُّورِ وَيَا أُمَّ الْخِلَاصِ، فَكُونِي شَفِيعَتَنَا عِنْدَ مُخْلِصِنَا، كُونِي شَفِيعَتَنَا
عِنْدَ ابْنِكَ فِي السَّمَاءِ، أَنْتِ قَرِيبَةٌ مِنَّا لِأَنَّكَ مِنْ جَنَسِنَا، فَاطْلُبِي عَنَّا
ضَعْفَنَا وَذُلَّتَنَا أَمَامَهُ لِكَيْ يَرْحَمَ، وَلِكَيْ تَفِيضَ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا بِجَاحِنَا،
لَأَنَّهُ لَا بِكَيْلٍ وَلَا بِثَمَنِ يُعْطِي اللَّهُ الرُّوحَ.

فَالآنَ، يَا رَبِّ، كَيْلٌ وَغَثٌ وَأَفْضَرٌ عَلَى عَبِيدِكَ. أَنْتِ الَّتِي
قُلْتِ: ”أَفْغِرْ فَافْكَ فَأَمْلَأْهُ“. أَفْغِرْ أَفْوَاحَنَا أَمَامَكَ إِلَى النِّهَايَةِ، أَمْلَأْ، يَا
رَبِّي، أَفْوَاحَنَا بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ وَقُلُوبَنَا مِنْ نِعْمَتِكَ.

آمِينَ، اسْتَجِبْ يَا سَيِّدِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ، وَاجْعَلْهَا سَاعَةً
مَقْبُولَةً أَمَامَكَ، وَالْيَوْمَ يَوْمَ خِلَاصِ.

آمِينَ يَا رَبِّ، اسْمَعْ عِنْدَمَا نَدْعُوكَ بِالشُّكْرِ قَائِلِينَ: أَبَانَا الَّتِي
فِي السَّمَاوَاتِ...

صلاة على عظة: الكنيسة جسد المسيح السري

١٩٨٧ / ٧ / ١٩

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا المحبوب يسوع، لك الشكر والتسبيح والسجود والمجد الدائم، أيها العريس الممجّد في السماء والحاضر معنا في كنيستنا وقلوبنا وأجسادنا وأرواحنا.

نخاطبك، يا ربي، بروح المذلة، ونحن في انسحاق وحزن شديد، لأننا نكتشف اليوم أننا لسنا أعضاء كاملين فيك، ولسنا على المستوى الذي يزيّن جسدك، بل أخاف وأقول إننا ندنسه، أخاف وأقول إننا ياسيدي صرنا أعضاء غير محبوبة، غير مقبولة عندك، لأننا ملأنا كل واحد إلى طريقه وإلى شهوات قلبه. تنجّست قلوبنا للدينونة وللغيرة والحقد والحزن والحسد وكل نغمة، وتنجّست أفواهنا بأقوال وبكلمات غير مقبولة بأنواع شتائم وأنواع كلمات تعبّر عن عدم الرضا وعدم الشكر وعدم التسبيح والمجد.

صرنا أعضاء عاطلين، يا ابن الله، في جسدك. ولكن إلى متى؟ أنا أطلب إليك وأتوسل أن تعطيني قوة لأكمل صلاتي قدامك. اقبل هذه التضمرعات المطروحة أمامك يا ربي، لأننا ليس لنا قوة أن نصلي. من أين نأتي بالقوة، يا ربي، ونحن نشعر بالبعد السحيق بيننا

وبينك؟

ألسنا نحن نقول، والكلام كله يتحدث، عن المسيح فينا، فأين أنت منا يا ابن الله؟ أين أنت من قلوبنا؟ أين أنت من أفواهنا ومن ألسنتنا؟ أين أنت من ضمائرنا؟ أين أنت من أعضائنا وأجسادنا يا سيدي؟!

أين أنت منّا، يا ابن الله؟ هل أنت فينا حقاً؟!

نحن نقول: لا، يا ابن الله، ونقولها واثقين، ونعتقد أنك أنت تقولها أيضاً. ولكن نطرح أنفسنا أمامك، إلى متى يا سيدي يكون الهجر؟ أية عروس تستطيع أن تحيا بدون عريس؟ نصير فضيحة، نصير عرضة للتنكيل من الشياطين أعدائنا.

سيدي الرب، أنت الذي اخترتنا، ونحن لم نخترَكَ أبداً. أنت الذي اخترتنا وأحضرتنا في هذا المكان وأعطينتنا شكلاً واسماً، وأعطينتنا تقدساً صادقاً وحقيقياً.

لماذا تركتنا، يا ابن الله، كل واحد يسعى في طريق لا يعرفه؟ لماذا أعطينتنا الحرية أن نصنع ما يرضينا وليس ما يرضيك؟ لماذا سكّتنا عنا هذه الأيام الكثيرة ولم تؤدبنا بالأدب الكافي؟ أتقول لنا في وصاياك: ”أدّب ابنك بعضاً من حديد“، وأنت تُحجم عن تأديبنا؟

لماذا، يا ابن الله؟ أتريد أننا في النهاية نفقد جعالتنا وتصير مسيرتنا بلا رجاء؟ ننكفى على وجهنا؟ نعيش بلا نور؟ تغشانا الظلمة؟ ومن يوم إلى يوم، يا سيدي، نُسوِّف أعمال التوبة التي ابتدأناها بجمرة أمامك وبغيرة مقدسة وبروح فعّال، وعشنا أمامك يا سيدي بضمير طاهر.

لماذا ارتدّدنا على أعقابنا؟ لماذا رجعنا إلى قيئنا؟ لماذا كلما نخطئ نغتسل بدلاً من الدم والكلمة، بالطين؟!

يا رب، لا تسمح أكثر من هذا، فلا تسمح يا ابن الله، لأننا أولادك وأولاد النور، أنت اشتريتنا بدمك فلا تتركنا يا سيدي بجناً يخطفنا العدو من يديك.

أنت قلت: لا يستطيع أحد أن يخطفكم من يدي. لا زلنا ملُكَّ يا ابن الله. وإن كنا عُصاة، فتعال، يا سيدي، اشفِ وصحِّح ما فسد منا، واربطنا برُبُّط جديدة، يا ابن الله، وبمفاصل جديدة لنعيش في خوفك وفي ملء نعمتك من جديد. اصنع معروفاً معنا، جدّد عهدك ووعدك وأشبعنا من رضاك، واقبل توبتنا في هذا المساء.

اسمعنا في صلوات قديسيك وصلوات أم النور عنا، وشفاعة كل المتشفعين فينا وفي نمونا، حينما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: التوبة وتسليم الذات

أو الراهب مع الله

الأحد ٤ / ٢ / ١٩٩٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

أيها الآب السماوي، نتقدم إليك يا رب، بعد أن سمعنا هذا الكلام كله، معترفين بعجزنا، طالين منك ما هو ليس عنا بعيداً، لأن الدم المسفوك من أجلنا قائم، وأن المسيح الذي يتشفع يتكلم، والروح يئن في جنّباتنا ويصرخ، لا ليقول يا آبا الآب، ولكن يصرخ فينا أننا قد أطلّنا الرقاد.

متى يوقظنا روح الله الذي أرسلته لنا يا ابن الله؟ أنت الذي وعدت، وأنت الذي نفّدت أن كلمتك في وسط السنين تُحييها، ووعدك أنت مُتمّمه. فهل تتم وعدك فينا يا ابن الله؟ التجأنا إليك في هذا اليوم وفي هذا المكان، طالين لأنفسنا عودة إليك، يا ابن الله، توبة صادقة حقيقية من حياة ميتة، من ضمير ملوث بأعمال ميتة، من أفكار انحازت ضدك وانحازت للعالم ورئيس هذا العالم، ضمائر ملوثة، نفس مبعثرة مفتتة، قلب لا إحساس فيه من جهتك. فهل، يا ربي، كل هذا يتغير لحسابك؟ يا ربي، نؤمن بالذي سمعنا، يا ربي، نتقدم

إليك ولو في عجزٍ، أن تعطينا ما أعطيتَ قديسيك في السابق.

كلمة من عندك، يا ربي، في قلوبنا لُتحييها، انتهر موتنا يا ابن الله لنقوم، انتهر سَقَمنا الذي طال علينا. انتهر، يا ربي، مواتنا الذي مُتناه هذه السنين الطويلة، مع أننا نسمع كل يوم أخبار الحياة الجديدة.

ألا يأتي، يا ربي، اليوم الذي تنخس فيه قلوبنا كما نخستَ جنب بطرس في السجن وتقيمه لكيما يخرج ويشر؟! إلى متى، يا ربي، نكون في سجن أنفسنا التي سَجَنَّا فيها ذواتنا لنداعب الشيطان وحركاته وأعماله؟ إلى متى لا تفك أسْرنا، يا ابن الله؟ موتنا بين يديك، أقم لعازرك يا رب، ونحن لعازر. أُنْتَتِ نفوسنا فينا. إلى متى؟ تعال وأصلح ما فسد، تعال وجدد، يا ابن الله، لأن هذا هو عملك، بل نحن عملك.

ربي، أنت تعلم كل شيء، ليست فيَّ قدرة ولا إمكانية أن أتكلم. تكلم أنت يا ابن الله في القلوب، حدِّثهم بنعمتك، حدِّثهم برغبتك. الآية التي قرأناها، اقرأها لهم بصُراخ في ضمائرهم لتستيقظ، علمهم صليبيك، علمهم كيف يُسَمِّروا أجسادهم وأرواحهم ونفوسهم على صليبيك ليحيوا ويقوموا. علمنا طريق الخلاص فتعلم، أبهج قلوبنا، يا ربي، برجاء كلمتك في النهاية.

واسمعنا حينما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: أسرار الطريق الروحي

الأحد ١١ / ٢ / ١٩٩٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

نشكرك أيها الرب الإله على كل شيء ومن أجل كل شيء،
لأنك سمحتَ لنا يا رب أن نسمع هذه الكلمة كلها من يدك، من
وصاياك الحلوة التي تضيء علينا بنورها. نعم، يا رب، في هذه
الآيات نسمع الدعوة واضحة، تدعونا .. تدعونا .. تدعونا يا رب
من وراء الأمثلة دعوة قوية واضحة لا لبس فيها.

لماذا نمنا في هذه الأيام يا ربي؟ لماذا ننام يا سيدي؟ ألا يمكن أن
توقظنا من نوم هذا الرقاد الذي قد يؤدي بنا إلى الموت الأبدي؟!

انقلنا، يا ابن الله، على صورتك السماوية لنسمع صوتك، يا
ربي ونتبعك، نتبعك من كل قلوبنا يا ابن الله، أنت الذي ألقى في
قلوبنا هذه الدعوة السماوية بشبه بذرة أنت شَبَّهْتَها ببذرة صغيرة
جداً محتقرة، ولكنها تحوى فيها كل أبحار السماء وكل أعمال
الخلاص، مخفية في داخلنا، ونحن نسعى خارج أنفسنا نبحث عنها
في كتاب، في معرفة، في فهم، في كلمة، وهي في داخلنا قائمة لا
تحتاج إلى معلم يشرحها، ولكن إلى نفس صادقة أمينة تزرعها.

هلاً، يا ربي، تعطي لنا إلهاماً داخل قلوبنا لكيما نبتدئ نتجه إلى هذه البذرة في داخل قلبنا، نبتدئ نسقيها يا رب بالصلاة والدموع، نبتدئ، يا ربي، نحركها بكلمات الروح الصادرة من عندك لتتيقظ ونعطيها المكانة الحقيقية اللائقة؟

بذرة الملكوت في داخلنا، لماذا ذهبنا كل واحد في طريقه، يبحث عن أشياء متناسبة لينتفخ بها ويتكبر ويتعالى، وفي داخلنا المجد، كل المجد!! أهكذا صارت جهالاتنا أمامك، يا رب؟

يا سيدي، حاصرنا كما حاصرت شاول في جيروت وعنفوان اضطهاده لكنيستك باجتهاد، لكي توقفه عند حدّه، أوقفنا يا ابن الله، أوقف كل واحد منا يا سيدي زاد عن حدّه. أوقفنا على الطريق يا رب، رُدُّنا إليك كما رددت شاول إليك يا سيدي وأعطيته أن يكون كارزاً بما أظهرت به وبما أظهرت له.

سيدي الرب، اليوم أظهرت لنا خفايا أسرارك العجيبة التي تعمل داخلنا والتي لا تحتاج إلى معلم ولا إلى مرشد.

لماذا، يا ربي، هذا التواني منا، هذه السنين كلها؟ لماذا التَّمَحُّك في أمور كذابة كلها؟ النفس أضلَّتْنا، الذات أضلَّتْنا عن طريق الحق، عن الطريق المؤدي إليك في داخلنا. رأينا في أنفسنا أننا نستطيع أن نسير بإمكانياتنا وعلمنا ومعرفتنا وفنوننا التي نفتخر بها، ولكن

هيهات!! يا ربي، هوذا روحك القدوس وحده الذي يقودنا. أرشدنا، يا سيدي، لكيما نعود أمامك ونطلب الحقيقة، ونطلب ما وضعته في قلبنا منذ البدء أن نطلبك في داخل نفوسنا، وأن نكرس حياتنا لك منذ اليوم، أن نعيش أبناء للملكوت، أن نزرع بحذر في الداخل ما أودعته فينا لكيما نستطيع أن ننمو في داخلنا وليس في خارجنا، لكيما نستطيع أن نأخذ صورتنا منك في الداخل، لكيما يولد إنساننا الجديد بحق في داخلنا ويأخذ صورتك تماماً في المجد والقداسة.

أنت، يا ربي، أعطيتنا هذا كله، فلماذا التواني؟ لماذا لا يكون الآن يا رب أن يفتح كل قلب لك ولكلمتك لتدخل وتسكن في قلوبنا وتوقظنا من نومنا الأبدي لكيما نقوم ونصنع خلاصنا الذي وضعته لنا الذي لا يحتاج إلا للعمل؟

اعمل عملك فينا، يا رب، بروحك القدوس. أيقظنا من نوم الغفلة لئلا ننام نوم الموت يا رب. أخاف لئلا تداهمننا الساعة الأخيرة ونحن متوانون، كسالى وبعيدون عن الخلاص. يا ربي، لا تجعلنا بعد اليوم سامعين ناسين لاهين، بل عاملين، عاملين بالحق حسب كلمتك، حسب توجيهك، لأن الكلام منك ولهم يا ابن

الله. فاجعلهم يفتحون في الداخل ليتقبلوا الحقيقة كما هي، ليسعوا وراء خلاص نفوسهم المعد لهم ليكتسبوا الملكوت بأقل تكلفة.

يا رب، لم تضع علينا نيراً، هوذا أنت قلت: اقبلوا نيري لأنه هين وحمل ي خفيف. صليبك، صليبك داخل قلبنا وليس خارجنا. إن حملناه يحملنا، إن قدسناه يقدسنا، إن تبعناه يقودنا.

فإلى الداخل، إلى الداخل، يا رب. نعم يا ربي، إلى الداخل.

واكشف لنا غناك، اكشف لنا مقدار غنى ميراثك في قلوبنا.

نحن يا رب، نحن الذين اخترتهم منذ البدء لنكون قديسين، لتوقفنا أمام أبيك بلا لوم في القداسة. ليكن اليوم يوم خلاص يا ابن الله.

اقبلنا في شفاعات قديسيك، وشفاعة أم النور، حينما ندعوك كلنا بالشكر قائلين:

أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: ملكوت الله داخلنا

الأحد ١٨ / ٢ / ١٩٩٠

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

أبانا السماوي، السخي في العطاء والغني في التوزيع، الذي تعطي بسخاء ولا تعير، الذي تعطي بالكيل المهزوز الملبّد في أحضان الفاتحين قلوبهم إليك، يا ابن الله. الآن، يا سيدي، تتمثل بقدسيك في السماء، إخوتنا الذين نبجوا وعبروا، بعد أن أكملوا السعي، دفعوا ضريبة العالم بالمذلة هائمين صائمين جائعين عريانين مُشَبَّعين بالآلام والأحزان، وفازوا عندك بالملكوت، وهوذا الآن ينيرون كالجَلَد في ملكوت أبيهم. استطاعوا أن يخلعوا العتيق بسهولة فلبسوا النور كالثوب. هم أمامك وحول عرشك يخلعون تيجان المجد التي ألبستهم إياها، ويضعونها تحت رجليك، ويصرخون صرخة التهليل والفرح والكرامة والمجد.

أعطيْتهم من غناك بكل سعة عَوْض ما قدّموا، قدّموا القليل جداً يا ابن الله، قدّموا دموعاً؟ قدّموا توبة؟ قدّموا أحزاناً؟ لو جُمِعَت كلها في كفة لا تساوى قط ما صنعته أنت لهم. ولكن، أنت وزنت وعايَرتَ أعمالهم التي يعملونها بالاتضاع والتقوى في

مخافتك. خلعوا القديم بكل أعماله ورداءته ولبسوا، أي ألبستهم أنت ثوب المجد السماوي.

حينما نتأمل في هذا أمامك، يا ربي، في السماء، ونرى أنفسنا متقاعسين عن أن نخلع ما هو للعالم وما هو للذات وما هو للنفس التي غرَّها العالم وتمسكت بمظاهره ونسيت الحق الذي لها في الداخل، نحزن ونكتئب.

ألا يكون لنا نصيب وشركة في نور قديسيك كما سمعنا اليوم، يا ربي؟ ألا يمكن أن تنقلنا من الظلمة إلى ملكوت ابن محبتك يا رب؟ ألا يمكن أن تعطينا كما أعطيت هؤلاء أن يتأيدوا بالقوة بالروح في الإنسان الباطن ويحل المسيح في قلوبهم ليُعرفهم المحبة الحقيقية، ويُعرفهم طريق الحق والحياة.

يا رب، نحن نعلم أن هذه كلها عطاياك المجانية، فلماذا نتقاعس يا رب؟ إن كنا، يا سيدي، صرنا كالمشلول فأنت وحدك القادر أن تأمرنا أن نحمل، يا ربي، عارنا على أكتافنا ونتقدم إليك ونطرح همومنا أمامك، لكيما ترفعها عن أكتافنا. إنَّ صُرَّةَ خطايانا التي حملناها ثقيلة على أكتافنا ولا نستطيع أن نمشي، وهي أحنَّت ظهورنا أمامك، أنت قادر أن ترفعها. فبنعمتك، يا ابن الله، فليكن لنا اليوم نصيب حضورك في وسطنا وليعمل روحك القدوس في

هذا الاجتماع أمامك، ليتحسس قلوب عبيدك واحداً واحداً،
ليعطيهـم العودـة إليـك بسهولة، ليعطيهم الخلع واللبس حسب الوعد
الصادق والأمين. ليكن لك شعب صاح، لتكن لك رعية مباركة
حسب مُشْتَهَى قلبك، ليكن لك قطع صغير تحبه وترعاه.

اسمعنا، يا ابن الله، تعال في وسطنا اليوم، جدد عهدنا أمامك،
اسكب من عطايك داخل قلوبنا لتتعرف على حقيقة نفوسنا
أمامك. إن كنا نسينا خطايانا، بكتنا بروحك. وإن كنت تُبَكِّتُنا
ولم تُثَبِّ، اضرب. خير لنا أن ننكسر أمامك بالجسد ولا نُحَرِّمَ
بالروح من ميراثك. علِّمنا، يا رب، وإن قسَّينا قلوبنا، قسَّ أنت
عصاك على ظهورنا لكي نتأدب ونقوم، لأنه إن كنا تحمَّلنا تأديب
أبوينـا بالجسد، ألا نتحمل تأديب أبي الأرواح، لكي عَوِّضَ التأديب
يُعْطِي المجد!!

يا رب، تأخرنا كثيراً عن أن نكون حسب قلبك. تأخرنا كثيراً
أن نكون حسب الدعوة التي دُعينا إليها. ولكن، يا رب، يكفي،
لا تجعلنا نستغل صبرك في عنادنا وفي قسوتنا لئلا نذخر لأنفسنا
غضباً يوم الغضب.

نجنا من الغضب الآتي، يا ابن الله، بتوبة تليق بقديسيك يا ابن
الله، توبة تليق بهذا المكان الذي مَوَّنَ السماء بأرواح أبرار كثيرين

في المجد. الآن هم يشفعون عنا، هم يعرفون الطريق ويؤازروننا.
مدّ يدك، يا ابن الله، وامسك بيميننا، قُدْنَا في الطريق وسرّ بنا.
وإن كان الطريق عسراً وصعباً، ولكن أنت تحملنا حينما تقسو
علينا الأيام وتقسو علينا الخطايا بشدتها، ارفعنا، احملنا.

ألا نراك كل حين أماناً في الأيقونة كراع صالح يحمل الخراف
الضعيفة التي كدّها التعب؟ نحن، يا رب، الطريق شاق علينا جداً
وضاعت آثار آبائنا الأماجد، بصعوبة نستطيع أن نستجلي أعمالهم
وأفكارهم. أنت وحدك الذي تستطيع أن تعلمنا. ارفعنا يا ربي
إليك. نحن ضعاف، ضعاف جداً. ندعى القوة وندعى القداسة،
ونحن لسنا أهلاً ولا حتى للبن العقلي.

أرجوك وأتوسل إليك، يا رب، أن تعطي للكلمة ثوباً جديداً
في عيوننا، طعماً جديداً في أفواهنا، اجعلها مُرّة في حلقنا ولكن
حلوة في جوفنا، مهما كانت، يا رب، حتى نستطيع أن نوقظ
النائم، إنساننا النائم في داخلنا، ل يتمتع بالأبجاد التي وضعتها له.

ربنا يسوع المسيح، ليس بلحم ودم نستطيع أن نرث ملكوت
السموات، وإن كنا استصعبنا أن نلبس الثوب الجديد لأننا
استصعبنا خلع العتيق، فلا تشفق، يا ابن الله، مرّقه من علينا تمزيقاً.
مرّر العالم في أفواهنا، اكشف، افضح الذات التي حرّمنا من

صورتك ومن خلاصنا ومن مجدنا المُعَدُّ. لا تجعل ذواتنا حائلاً،
ليست خطايانا فقط بل الذات المنتفخة أصبحت حائلاً بيننا وبين
الخلاص المُعَدُّ. حطّمها، هذه هي الأوثان الجديدة التي نعبدُها.

يا رب، يكفي أيام الجوع، أعطنا أيام الشبع يا خبز الحياة.
أعطنا يا ربي ألا نجوع بينما أهرأ الحياة ملآنة من الخبز. السماء
كلها تفيض بالعطايا للطالبيين والرافعين القلوب. ما بالنا انحصرنا
وانطوينا على أخطائنا نجتريها عوض الكلمة وعوض الحياة!!

يا رب، أعطنا بصيرة الروح لنسلك بالروح أمامك، أعطنا خيط
التوبة لنمسكه ونتشبث به، ولا تُرخي أيدينا أبداً، لأننا إن مسكنا
التوبة مسكنا الحياة الأبدية.

يا رب، بارك هذه الكلمة في قلوب عبيدك. رُدِّنا إليك فنرتد.
علّمنا الطريق فنتعلم. حَبِّنا، يا ابن الله، ولو أننا غير مستحقين
لمحبّتك.

واسمعنا في تشفعات قديسيك، الأرواح الأبرار المكملّة بعد
توبات مقدسة، يتشفعون عنا، فاسمعهم، واسمعنا حينما ندعوك
بالشكر قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: الشهادة وطاعة الوصية

يوم ٢١ / ٣ / ١٩٩٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة:

نتوسل إلى الرب أن يُلبسنا ثوب الصلاة الأبيض، الذي يَكُنِي
عن لبس الرب يسوع المسيح، حتى إذا مُتْنَا نستطيع أن نواجهه في
الحال، في الحال نراه ونشاهده.

يا أحبائي، جئنا لنصلي من أجل هذه الضيقة المحيطة بنا في هذه
الأيام، نستصرخ الرب في سماه، ونتوسل للروح القدس أن يصنع
معروفاً معنا ويتقبل صلاتنا من أجل الخائفين. يا رب، اقبل منا هذه
الصلاة من أجل الخائفين من الموت وكل الذين ارتعبت قلوبهم من
الاضطهاد بانتظار العقاب أو الموت، أنت يا رب تعطيهم ذاك. لا
نريد تعزية ولا قوة ولا أي شيء. نحن آمنّا بأن كل من اعتمد قد
لبس المسيح. فأظهر ذاك لهم يا رب، أنك فيهم وأنت تحيا
داخلهم، وأنت على الباب تقرع ومستعد للدخول بمجرد الإيمان.
افتح قلوبهم بالإيمان لكي يستطيعوا أن يفتحوا لك فتدخل وتملأ
قلوبهم سلاماً عوض الخوف والحزن.

يا سيدي يسوع المسيح، يا أبا السلام ومؤسسَه على الأرض،
يوم وُلِدْتَ، تأسَّس على الأرض السلام، صار سلام على الأرض لا
يستطيع أي إنسان أن ينزعه. سلام الرب فينا هو حياتنا
الجديدة. سلام الرب فينا لا يُنزع، لا بموت ولا بتهديد الموت،
لا بسيف ولا بجوع ولا بعطش ولا بسجن ولا بأي تهديد كان.
نحن في سلام، وقلبنا يفيض سلاماً، لأن الرب قد وعدنا أنه معنا
كل الأيام وإلى انقضاء الدهر.

اسمع يا رب من السماء واستجبْ لعبيدك، في يوم ضيقتهم
تراءى، أدخل بيوتهم وعزَّهم، اسبقْ يا رب والمسْ قلوبهم لمسة
الحب ليشتعل قلوبهم ناراً فيستطيعوا أن يطفئوا لهيب العدو بإيمانهم،
ساعة الموت، فتفرح الملائكة وتتهلل وتأتي بلبس الأكاليل.

اسمع، يا رب، صلوات عبيدك، نحن الخطاة، أيتاماً يا سيدي،
أيتاماً يا رب، بالحق أيتاماً، باسمك نحن أيتام، ليس لنا أب ولا أم.
ألست أنت القائل: «لا تدعوا لكم أباً على الأرض»؟ أيتامٌ نحن،
أيتامُك يا رب. ألا تسمع لنا؟ تركنا الأب والأم، ولم يعد لنا أحد
سواك. ألا تسمع لنا؟ أيتامُك، يا رب، يصرخون ويكون ويتألمون
عوض إخوتنا الصارخين المتألمين، لكي تسمع وتتمجد في
عظمتك، وتأتي وتحل في بيوتهم وفي قلوبهم وتعزيهم. كلُّ من مات

لهم أحد، يأخذ منك مجداً مضاعفاً، لأنه قدّم أباه أو أخاه أو أمه أو زوجته أو أولاده، قدّمهم ذبيحة لك وشهادة، حينما يقبلون الموت برضاهم، حينما لا ينزعجون ولا يخافون، بل يفرحون أن الموت قد جاءهم حتى الباب. هذه نعمة مضاعفة، فإذا الأب لم يرتعب، وشجّع ابنه على الموت والاستشهاد، فيُدعى أبا الشهداء.

آه يا رب، نتوسل إليك من أجل الضيقة الحاضرة التي هي ليست ضيقة، بل هو اختبار إيمان وفرصة للشهادة الحسنة. فأعط عبيدك شهادة حسنة، حينما يأتي وقت الشهادة. احفظهم، يا ربي، من الجحود، هم اعتمدوا باسمك ولبسوا الرب، فأعطهم الروح القدس ناطقاً باسمك، حتى لا يخافوا ولا يرتعبوا ولا يهتزوا، بل يقابلون الموت بالفرح، كما نقابل القيامة، كفرح القيامة، كتهليل يوم القيامة.

نعم، يا رب، وأعط السائرين في موكب الموت تهليل أطفال طريق أحد السعف، وألرب ذاهب إلى الصليب من بعيد. حملوا سعف النخيل وذهبوا يقولون: أوصنا، أوصنا. رؤيا عجيبة، كأنهم يودّعون الرب في طريق الجلجثة، لا كأحد السعف أو الدخول إلى أورشليم. أعطنا هتاف الأطفال: أوصنا، أوصنا. نعم خلّصنا،

خَلِّصْنَا فِي الْأَعَالَى يَا ابْنَ دَاوُدَ، خَلِّصْنَا يَوْمَ الْخُلَاصِ. يَوْمَ الْخُلَاصِ
قَدْ حَضَرَ، فَأَعْطِ لِعَبِيدِكَ الْمَدْعُورِينَ قُوَّةَ الْإِيمَانِ وَالْإِنْطِلَاقِ.

يَا رَبِّ، يَوْمَ الْخُلَاصِ يَوْمَ ثَمِينٍ جَدًّا، لَا تَجْعَلُهُمْ يَرْتَعِبُونَ مِنْهُ، بَلْ
يَنْتَظِرُونَهُ بِفَارَغِ الصَّبْرِ. لِأَنَّ هَذَا هُوَ يَوْمُ تَكْمِيلِ الْخُلَاصِ، يَوْمَ لِبْسِ
الْأَكَالِيلِ وَلِبْسِ تَاجِ الْمَجْدِ: «أَنَا أُعْطِيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطِيْتَنِي». نَعَمْ
يَا رَبِّ، أُعْطِيْتَنَا، وَهَذَا هُوَ يَوْمُ اللَّبْسِ. قَدْ حَانَ يَوْمُ الزَّفَافِ لِعَبِيدِكَ
الْمُبَارَكِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي طَرِيقِ الْمَوْتِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ.
هَذَا هُوَ يَوْمُ زَفَافِهِمُ الْعَجِيبِ، حَيْثُ فِي الْحِظَةِ يَنْطَلِقُونَ وَيَكُونُونَ
بِحَوَارِ الْحَمْلِ، وَبِهَتَافِهِمْ هُمْ يَسْمَعُونَ بَقِيَّةَ الْهَتَافِ.

أَهْ، يَا رَبِّي، هَيْئُ شَعْبِكَ لِلْمَجْدِ الْآتِي، لَا لِلضِيقَةِ وَلَا لِلْحُزَنِ وَلَا
لِلْإِنْزِعَاجِ. هَيْئُ شَعْبِكَ لِلْفَرَحِ الْآتِي، فَرَحِ الْمَوْتِ شَهَادَةِ لِلْمَسِيحِ.
لَا تَجْعَلُهُمْ يَكُونُ عَلَى الَّذِي مَاتَ، بَلْ اجْعَلِ النِّسَاءَ يَزْغُرْنَ، لِأَنَّ
هَذِهِ هِيَ بَهْجَةُ الْبُيُوتِ، وَاجْعَلِ الْآبَاءَ يَرْكَعُونَ وَيَقْدُمُونَ تَسْبِيحَةَ
الشُّكْرِ، تَسْبِيحَةَ الْمَجْدِ لِلَّهِ فِي الْأَعَالَى، إِذْ قُبِلَ وَاحِدٌ مِنْ عَائِلَتِهِمْ
شَهِيدًا وَشَahدًا لِلْمَسِيحِ. يَا هَ! مَا أَغْنَى هَذَا الْبَيْتُ! كُنُوزُ الْأَرْضِ
كُلُّهَا لَا تَسَاوِي إِنْسَانًا يَسْتَشْهَدُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي بَيْتٍ مِنَ الْبُيُوتِ.

مَنْ يَقُولُ؟ مَنْ يَسْمَعُ؟ أَنَا أَتَكَلَّمُ أَمَامَكَ يَا رَبِّ، وَلَيْتَ كُلُّ أُذُنٍ
تَسْمَعُ، وَكُلُّ قَلْبٍ يَتَشَجَّعُ، وَكُلُّ رُكْبٍ مَخْلَّعةٍ تَتَشَدَّدُ. هَذَا هُوَ يَوْمُ

الهُتاف، بالمجد والتهلِيل لله في الأعالي. من يخاف؟ من يخاف من لُقيا المحبّوب؟ الذي يموت، يقابل الله ويسمى شاهداً أو شهيداً. من يخاف من يوم اللُقيا؟ من لا يستعد لها بالفرح؟ من لا يتمناها؟ تُعطى لنا هدايا في سر ولا ندركها، كل هدايا الصليب نجزع منها. يا حبيينا السماوي، أيها المصلوب عن حب ملأ قلبك وقلب أهلك، علّم الناس الحب الذي أحبك به الله أبوك وقدّمك على الصليب ذبيحة، علّم الناس الحب الذي في قلبك الذي استهنت به فصعدت على الصليب، يدفعك حبك من أجل فداء الناس. أنت أبو المحبة الباذلة، فأعطهم، أعطِ قلوب عبيدك محبة، ليدركوا ملء الخلاص وملء الشهادة لك.

آه، يا ربي يسوع المسيح، اقبل منا هذه الصلاة وصلوات عبيدك الذين يُصلُّون إليك معي، في كل مكان على الأرض. كل من يسمعني، فلْيُصلِّ من أجل هذه الأيام المباركة، أن نقابلها بفرح وتهلِيل القيامة. هذه أيام قيامة جديدة. نحن الآن في الصوم الكبير باستعداد القيامة. نحن نصوم، وصيامنا كله تهلِيل، لأن القيامة حاضرة في قلبنا، ليست لها تاريخ في يوم محدد، ولكن القيامة اليوم وغداً وبعد غد. يوجد موت، إذاً توجد قيامة. فينبغي أن نهَيِّ قلوبنا وقلوب الشعب لفرح القيامة المجيد، الذي يسكبه الرب علينا

كل يوم في ألم أو في ضيق، كهبة: «قد وُهبَ لكم لأجل المسيح، لا أن تؤمنوا به فقط، بل أيضاً أن تتألموا لأجله»^(٢). هذه هبة، هذه نعمة من عند الله. إن تألمتم فطوباكم. أى أن الألم يتبعه بركات، والموت مجد. الألم يتبعه نعمة وبركات، أما الموت فهو التاج الأخير الذي نلبسه وندخل إلى الفرح الأبدي.

فالآن، يا سيدي، اسمع صراخ عبدك وأنيته من داخل القلب، واسمع كل الذين يصلُّون معي الآن، أن تعدَّ شعبك للمجد القادم، بالشهادة يوم الشهادة، وأن لا يحزن يوم الفرح فينقلب الإيمان على رأسه. لا يا رب، لا يا رب، لا يصرخون ولا يولولون ولا يحزنون أبداً، من أجل الموت القادم، أو من أجل الموت الحادث، بل يكون الميت بين أيديهم والفرح والسرور في قلوبهم وعلى أفواههم، مثل الأم دولاجي الشهيدة المباركة أم الخمسة. هذه الأم التي قدَّمت أولادها واحداً واحداً للاستشهاد ثم تقدَّمت هي نفسها بعدهم لنفس الشهادة. آه يا رب، أين الأم دولاجي عندك؟ أين الخمسة؟ يا ليتك تستعلن هذا لكنيستك وشعبك، ليفرحوا في يوم الفرح، لا ليحزنوا ويكتئبوا ويشتكوا ويئنوا ويطلبوا الإغفاء من الضيقات. يا رب، أعطِهِم الفرح في يوم الفرح، ولا تجعلهم يرتعبون من أجل

إكليل الشهادة، ولا يخافون ولا يحزنون ولا يعملون ليوم الموت حساباً.

آه، يا سيدي، اسمح وضع في قلوب عبيدك بذرة هذه الصلاة بعينها، أن كل إنسان يصلي بهذه الصلاة بعينها، أن يتشجع هو ويشجع كل إنسان له يعرفه أو قريبه أو ابنه أو أخاه، يشجعه لكيما يستطيع أن يقول الشهادة في حينها دون خوف أو تعب أو ارتعاب قط، لأن ملكوت السماوات مفتوح الأبواب الآن، ثمه رخيص: شهادة ودخول فوري في الحال. يا لبركة الشهيد الذي يقدم نفسه للاستشهاد، دخوله أكيد إلى الملكوت.

يا رب، علّمهم، كما علّمت آبائنا الشهداء العظماء الذين فرضوا أسماءهم وسيرهم على العالم كله، بل فرضوا قطع أجسادهم.

آمين، يا رب اسمع واستجب. ولربنا المجد دائماً أبدياً، آمين.

صلاة على عظة: الصلاة بلا انقطاع

الأحد ٦ / ٤ / ١٩٩٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

تمهيد:

تعوّذنا يا آباي، أن نجتمع كل يوم أحد لنسهر في الصلاة. واجتماعنا له هدف واحد: أن نصلي، وصلاتنا لها هدف واحد: أن نطلب من روح الله أن يسمع الصلاة ويستجيب ويرفعها إلى الله الآب بلا عيب وبلا لوم. لأننا في الحقيقة نحن مخلوقون خلقة جديدة لهدف واحد ولعمل واحد هو أن نُسَبِّح الله ونمدحه بسبب نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب. نحن خلقة جديدة مُسَبِّحة، عملنا الوحيد أن نكرم الله الذي أكرمنا، ونمجد الآب الذي هكذا فدانا بذبيحة ابنه.

الصلاة:

+ نحن الآن نرفع الصلاة معاً بقلب واحد، وننادي الآب: يا أبانا الذي في السماوات، اسمع أصواتنا الآن أمامك لأننا نصلي. أنت طلبت منا أن نصلي، ونصلي كل حين، ونصلي ولا نمل،

ونصلي بلا انقطاع. هذه كلها، يا سيدي، إichاءات جعلتنا نحن أولاد صلاة. وإن كنا لم نُعط الصلاة الوقت الكافي والعزيمة الكافية والإرادة الكافية في حياتنا، فذلك لأننا لا نشعر في الحقيقة بأننا خليقة جديدة. روح الحياة في المسيح يسوع الذي أعطانا جدّة الحياة يعمل فينا، ولكننا لا نعمل به، أعطانا سكنى الروح القدس، ولكننا لا نُكرم هذه السُكنى. فحُثنا إليك يا الله نشكو أنفسنا إليك، ونتوسل بطلبة واحدة أن تجعل روحك القدوس فينا عاملاً، بل تجعلنا عاملين بروحك القدوس الذي فينا.

+ أنت وعدتنا وعداً كريماً أميناً لا يمكن أن تخلف فيه، أنك ترسل لنا الروح القدس وهو يعلمنا كل شيء ويعرفنا بكل شيء، يأخذ من المسيح ويخبرنا، يخبرنا بسرّ الآب والابن، يخبرنا بعمق الحياة الجديدة التي صارت لنا بذبيحة المحبوب. ولكن أين تكون لنا يا سيدي، هذه الحياة التي أعطيتها دون أن يعيننا الروح القدس ويعلن لنا هذه الخفيات؟ نحن نشتكى أنفسنا أننا أردياء جداً. لم نُعد بعد كما تمنيت أن نكون أولاداً لك، لأن الأولاد يحبون أباهم حباً دائماً.

+ والذي يحكم على هذا الحب، هو الصلاة التي نقدمها. فصلاتنا ليست دائمة، حبنا متقطّع. لو كانت لنا صلاة لا تنقطع،

لصار لنا بالحق حب لا ينقطع. هذه شهادة ضدنا. نحن نعترف بخطيتنا الجديدة التي هي أشنع من كل الخطايا القديمة، أن حبنا لك ناقص. وإن كان حبنا لك ناقصاً، كيف ندعوك أبانا؟ وكيف ندعى لك بنيناً؟

+ فالآن نتوسل إليك يا رب أن تصحح موقفنا أمامك، بل تصحح أبوتك من جهتنا، لأنك أبونا الحي الذي يعطف، ونحن أولادك الذين أشرينا بدم الابن. فالآن، يا ربي، نحن نتوسل إليك أن تكون محبتك لنا محبة أب وتكون محبتنا لك محبة أبناء. وإن كانت محبتنا ناقصة، فهي لم تَرُدِّ الواجب الذي علينا من جهتك، وكل ذلك من أجل أننا لم نستلم الروح القدس كما ينبغي.

+ أنت طلبت منا طلباً كريماً عجيباً سرياً، أن نصلي كل حين. الآن عرفتُ، يا سيدي، لماذا طلبتَ منا أن نصلي كل حين، لأننا دُعينا للحياة الأبدية، دُعينا للخلود. فإن كنا نصلي كل حين فنكون قد غلبنا الزمن، وإن لم نُصلِّ كل حين يكون الزمن قد غلبنا. فكيف ندعى أبناء الله وأبناء الملكوت إن كنا مغلوبين لهذا الزمان؟ هذا لا يليق بنا كأولاد، وأيضاً لا يليق أبداً أن نقف أمامك كأب. ونرجوك يا سيدي أن تصحح موقفنا أمامك: أن ندعى أولاد هذا الدهر بعد أن ذبح الابن الحبيب على الصليب

لينجيننا من موت هذا العالم أو من حياة هذا العالم المائتة! كيف نعود إليها بأنفسنا ويارادتنا؟ كيف نُسْتَعْبِد ذواتنا لهذا الزمان الميت؟ أو لموت هذا الزمان؟ كيف نعود لا نصلي كل حين، لكي نشتغل بأعمال العدو كل حين؟

+ أنت طلبت منا أن نصلي بلا انقطاع بسرٍّ واحد، أنه لو انقطعت الصلاة فهذا معناه أن العدو قد اختطف الصلاة. اختطف الصلاة لحسابه، فتشتت القلب والعقل والفكر وراء أمور هذا العالم الميت، وراء روايات الشيطان وملذاته وشهواته وأعماله وغضبه وحسده وحقده، فابتعدنا عن الصلاة واشتغلنا بالموت.

+ أيرضيك هذا يا أبانا السماوي؟ أيرضيك أن نكون بني الموت، بعد أن أدخلتنا الحياة الأبدية وختمتنا بختم الحياة بدم الابن؟! كيف نعود نُسْتَعْبِد لموت هذا العالم؟ كيف نعود نشتغل بقلبنا وفكرنا وحواسنا ومشيتتنا وشهواتنا لخدمة أفكار العدو وخدمة أمور هذا الزمان الميت؟ هذه شكوى مُرَّة نقدمها لك، والشكوى مردودة علينا باعتراف الخطيئة أننا أخطأنا خطية أكبر من كل الخطايا، أننا لم نَعُد نعطيك الحياة كلها، لتصير الصلاة كلها لحياتنا فيك، وللحياة الأبدية التي إليها دُعينا.

+ صلاتنا تنقطع كل يوم انقطاعاً، قد لا تعود أبداً. نتوه طول النهار في أمور ميتة. نبتدئ بالصلاة ونختمها وهي بعيدة عنك كل البعد، وهي تائهة في متاهات هذا الدهر، مَسْبِيَّة في الساعات التي تمر، تمر مائتة، برائحة ميتة، فتخرج رائحة صلواتنا أمامك ميتة. لا، يا رب، نحن ليست لنا ذبيحة كالأول، كالعهد البائد، إن كل من يتراءى أمامك لا بد أن يكون معه ذبيحة، وبدون ذبيحة لا تَرْضَى، بل يَرْضَى وجهك على مُقَدَّمِها.

+ ذبيحتنا هي الصلاة. كيف ندخل إليك؟ كيف ندخل إليك كأب؟ كيف تسمعنا؟ كيف نطلب، وكيف تجيب، وليست في أيدينا ذبيحة؟ ذبيحتنا صلاة. صلاتنا ضعيفة مقطوعة. صلاتنا يقطعها الشيطان من فمنا وقلبنا وفكرنا بمنتهى السهولة، حتى هذه اللحظة. لو تَرَكْنَا الروح لحظةً واحدة، لارتدَّ فكرنا إلى العالم وُثُنَا في متاهات هذا الدهر، وطغانا الشيطان بأفكار بعيدة، بعيدة، بعيدة عن الكنيسة والإنجيل والحياة والصلاة، بعيدة وراء أفكار وشهوات وأعمال وأحقاد وأحزان وهموم بلا حصر.

+ نحن نفتح أنفسنا أمامك، يا رب، أننا نكاد نكون غير عائشين بالروح. نحن عائشون تحت هوى العدو، يأخذنا يميناً، يأخذنا يساراً، يأخذنا طول النهار، طول الليل، طول اليوم، طول

الأسبوع، وربما طول الشهر، وطول السنة. أيام عبرت فارغة، حزينة. حينما تُسجّل عندك، فعندما نراها نرى حزناً، نرى قلوبنا صامته، مربوطة بالخرس. العدو أخرسها لتتلق بأشياء يشتتها الشيطان، تتحدث مع العدو، تصلي معه وتتنكر للحبيب الذي مات من أجلها.

+ أهذا يرضيك يا رب؟ بعد أن دُعينا للحياة الأبدية، نذهب إلى الموت بأرجلنا، نتوه ونعيش ساعات وأياماً وليالي تائهن في دروب وفي مسالك كلها للموت. أحقاد، أحزان، هموم بلا سبب، تيه بلا سبب. أين الصلاة؟ أين الوقوف أمام الله؟ أين الصلاة التي بلا انقطاع؟ تاهت وراحت.

+ حزني عظيم يا رب. أتوسل إليك، رُدّنا إلى الصلاة التي بلا انقطاع، التي طلبتها، التي هي برهان الدوام في الوقوف أمامك والحياة في حضرتك. بملء الفرح والسرور، بملء الغيرة، صلاة كلها غيرة، كلها نار. أين النار التي ألقيتها على الأرض، يا ابن الله؟ الأرض لا تقبل ناراً، قلوبنا هي أرض نارك، يا ابن الله. أشعل قلوبنا بحبك لتشتعل بالصلاة ولا تبرد أبداً.

+ حينما نريد أن نصلي بلا انقطاع، فيلزمنا يا سيدي أن يمَسَّنَا روحك القدوس بنارك، لكي يشتعل القلب بالصلاة ولا يَخمَد، ولا تخمد.

+ إِنْ صَمَمَتْنَا بالفم يلهج القلب، وَإِنْ سَكَتَ القلب تلهج الروح؛ ولو في النوم.

+ يا ابن الله، أَنْتِ أعطيت وصايا نيرة ذات أسرار عميقة، اكتشفناها بحبك، وبروحك عرفناها. لماذا طلبت منا أن نصلي ولا نغفل؟ لأن الملل من عمل هذا الدهر وعمل هذا الزمان. فالذي يملُ في الصلاة هو ابن هذا الدهر. أولاد هذا الزمان يتيهون في الصلاة ويملُّون جداً، ويرتدون سريعاً إلى أعمال وأفكار هذا الدهر. قلتَ لنا: صلُّوا ولا تملُّوا. فَإِنْ مللنا، حكمنا على أنفسنا بأننا أولاد هذا الدهر. كيف نكون هكذا بعد أن صرنا أولاد الله؟ كيف نرتد لنكون أولاد هذا الزمان؟ الزمان الميت الذي أُنقِذْنَا منه بالقيامة من الأموات.

+ لماذا مات ابنك الحبيب؟ أليس لكي يميت الموت بموته ويعطينا الحياة الأبدية، ويعطينا القيامة أمام الآب؟ لنعيش بعد ذلك في قيامتنا الحية وفي حياة القيامة.

+ لماذا نموت بإرادتنا؟ لماذا نرتد عن القيامة لنعود إلى موتنا مرة أخرى في تيه الصلاة التي فيها الملل والكسل والتثاؤب، شهادة أننا بنو هذا الزمان؟ بنو هذا الدهر ولسنا بنو النور. بنو النور في النور يعيشون، وفي نار الإله يحيون.

+ آه، يا رب، أبعد هذه السنين كلها، نُحسب بني الموت؟ يا للفضيحة يا للعار! يا للفضيحة يا للعار! كيف نطبق، كيف نطبق على أنفسنا أن نُدعى بني الموت؟!

+ أحقاً، أننا نحكم على أنفسنا بصلواتنا؟ أهى صلاة دائمة؟ أهى صلاة بلا انقطاع؟ أهى صلاة بحرارة وصلاة بالروح؟ أبداً. نحن نعرف صلواتنا، تبتدئ بالجد وتنتهي بالتثاؤب، صلاة ميتة، لا ترتفع إلى الله الحي، ولا تُسمع، ولا يراها الله.

+ آه، أين ذبيحة المسيح على الجلجثة التي اشتَمَّها أبوه وقت المساء فامتلاً قلبه فرحاً ورضي علينا؟ ارتدَّ وجه الله عن البشرية لما ذُبح الابن على الصليب، كانت كرائحة بخور زكية. أتوجد ذبيحة تقدّم بدون بخور؟ ارجعوا إلى العهد القديم.

+ وهنا: شرح لذبيحة العهد القديم.

+ هكذا تم على الصليب، اشتَمَّ أبوه وقت المساء رائحة زكية، ذبيحة مقدسة ليست حيواناً كالقديم، بل ذبيحة مقدسة، تحترق

الخطايا فيها، لتحترق الطبيعة القديمة وتأخذ الجديدة، الجديدة والمجددة بالروح في المسيح يسوع. ماتت من الخطيئة وانعكس عليها برُّ المسيح والله، واستنارت بنور المسيح، تأهلت بالقيامة مع القائم من الأموات وارتفعت إلى السماوات. ذبيحة المسيح، صلاة الخليقة الجديدة في المسيح الآن تزكيها. تزكي الآن كل حين ذبيحة المسيح التي كانت على الجلجثة.

+ إن صلينا بصلاة مشتعلة بالنار وعليها بخور، بخور هو رائحة طهارة الجسد، كالبخور تصعد أمام الله، مع صلاة طاهرة نقية تُسمع لدى الله. يرى الله فيستجيب، يستجيب ويعطي بركات، ويعطي نعمًا، ويعطي سرورًا.

+ آه، يا رب، إن لم نقدّم ذبائحنًا، كيف ترضى علينا؟ إن لم نقدم ذبائحنًا التي هي صلواتنا، ثمار شفاهنا هي ذبيحة، ذبيحة العهد الجديد، ثمار الشفاه أي الصلاة.

+ ما هي ثمار الشفاه؟ الصلاة المرفوعة، الصلاة المرفوعة، ذبيحة العهد الجديد، المرفوعة لله في ذبيحة المسيح على الصليب، كما سُمعت هذه ورضي الله عنها، هكذا يسمع صلاتنا في ذبيحة الجلجثة، فنجد عوننا في حينه ونجد معونة وصلاة تترد إلينا بركات.

+ أيها الآب القدوس، اسمع صلاتنا كذبيحة. كنا نقدم صلواتنا كأنها واجب، أما الآن فعرفنا أنها ذبيحة، وبدون الذبيحة لا نجرؤ أن ندخل إليك. لا يكون لنا جراءة وقدم بدم الابن إن لم يكن لنا صلاة، ثمار شفاه معترفة بفضلك وإحسانك.

+ كيف ندخل إلى الآب؟ كيف يكون لنا جرأة أمام الآب؟ كيف ندعو الآب يا أبّا الآب إلا بالروح القدس. كيف نأخذ الروح القدس بدون صلاة؟

+ الصلاة هي رَجْع صوت الروح القدس في القلب. إن لم يكن الروح القدس يعمل في القلب، لن تكون لنا صلاة مقبولة أمام الله. لأنه يستحيل أن نقول: ”يا أبانا الذي في السماوات“، إلا بالروح القدس. ممكن أن نقول يا أبانا ولكن لا من قلبنا ولا من روحنا، فلا تُسمع ولا تُرى أمام الله.

+ ولكن، حينما تريدون أن تصلُّوا، فقولوا: يا أبانا. يعني ندخل إلى الآب السماوي بدالة الابن، في عمل الروح القدس الذي يرفع كل العوائق التي تعوقنا عن أيينا السماوي ويعطينا روح الدالة، دالة الابن، دالة الابن يسوع، لأننا صرنا فيه أبناء، أبناء محبوبين، لنا صورة الابن ولنا محبة الآب للابن.

+ كيف يسمع الآب صلاتنا؟ إن لم تكن صورة المسيح فينا، وإن لم يكن عمل الروح القدس يعمل في القلب.

+ إلهنا الصالح السماوي، أبانا الحي، نتوسل إليك ألا تكون لنا صلاة ميتة بعد اليوم. أَشْعَلْ روحك القدوس في قلوبنا ليكون جمر نار في القلب، تكون الصلاة كبخور على جمر نار ترتفع بسرعة وبكثافة هائلة، كسحاب يرتفع ويرتفع ليدخل إلى حضرتك التي في السماوات. لا تجعل لنا صلاة ميتة لئلا نُدْعَى بني الموت. نحن أحياء فيك، يا ابن الله، نحن أحياء لك، يا أبانا السماوي. لا ينبغي لنا أن تكون لنا صلاة ميتة. لا بد أن نصلي بالروح، وإن لم يكن لنا روح، فكيف نُدْعَى أبناء؟ لماذا دَعَوْتَنَا أولاداً يا الله، إن لم يكن روحك فينا؟ نعم، نراجع أنفسنا ونتوسل إليك بكل وسيلة، نحن لا نريد أن تكون لنا حياة على الأرض. نحن، الموت لنا أفضل من الحياة، إن لم يكن روحك القدوس فينا. لأنه إن لم يكن روحك القدوس فينا، فنحن أموات. والموت الجسدي أفضل لنا من الموت الروحي. إن لم يكن روحك فينا فنحن أموات، والموت الجسدي أفضل. نموت بالجسد، يا سيدي، ولا نموت بالروح. نموت بالجسد إن لم تُعْطِنَا روحك القدوس. أَعْطِنَا روحك القدوس وإلا نموت،

وإلا أَمَحُنَا من أمامك. أفضل لنا أن نُمَحَى من أمامك من أن نحيا بدون روحك القدوس.

+ كيف رضينا هذه الأيام كلها أن نعيش للموت؟ أن نحيا للموت، وليس للمسيح والآب. أن نُصلي مع العدو بأفكار طائشة وقلوب طائشة، تطيش في العالم من فكر إلى فكر، من رداءة إلى رداءة، أشياء كلها لا يصح أن تُقال أمامك، كلها سخافات. عقلنا يهيم في وادي الموت، وادي ظل الموت الذي افتدانا منه المسيح بالدم، نعود إليه بعقولنا وأفكارنا، ونسرح، ونسرح ساعات طويلة في أشياء تافهة، ميتة، منتنة.

+ أهذا يُرضيك يا الله؟ أهذا يرضيك أيها الآب السماوي؟ أن يكون لك أبناء يعبثون على الأرض بالموت وفي الموت ويحكم عليهم الزمان بالموت؟ أيرضيك يا ابن الله أن تكون لنا صلاة ميتة؟ كيف تسمح بهذا يا ابن الله؟ لا نريدك أن تسمح بهذا مرةً أخرى. لا نريدك أبداً أن ترضى أن يكون لنا صلاة ميتة.

+ فالآن نتوسل إليك، أشعل روحك القدوس فينا، أشعله في القلب لكي تلهب الصلاة بغيرة، بفرح، باشتياق، بأمانة مطلقة، بحزن شديد أننا إلى الآن صلاتنا ضعيفة.

+ لا تحسبنا بني الموت، بعد أن لننا الحياة بموت الابن على الصليب. نحن إلى الآن نحكم على أنفسنا، بشهادة صلواتنا أمامك. نحكم على أنفسنا، أننا لا زلنا بني الموت، ورائحة الموت تفيح من أفواهنا ومن قلوبنا ومن أفكارنا. كلها تشهد أننا لسنا أبناء الحياة.

+ أنقول إن لنا الحياة الأبدية؟ أنقول إننا بنو الملكوت؟ يُقال عنا أننا اختطفنا الحياة الأبدية والملكوت؟ أبداً، إنما العدو هو الذي اختطفنا من أمام الله، ومن وسط الصلاة يخطفنا لنعيش معه ساعات وأياماً وليالي. كيف يكون؟ لا نرضى ولن نرضى. نموت أفضل. احنا يا ابن الله ولا تجعل أن تكون لنا صلاة ميتة أمامك تحكم علينا بها بالموت: ”من كلامك تتبرر ومن كلامك تدان“.

كلامنا كله يضعنا في الدينونة، يا ابن الله. نتوسل إليك أيها الابن الكلمة، أن تُحسن النطق فينا، لأن الروح يأخذ منك ويعطينا ويتكلم فينا ويخبرنا، فكيف يخبرنا بكلمات ميتة؟ وأنت الكلمة الحي الذي لك قوة السماء وقوة الآب ونعمة الآب، كيف نأخذ منك كلمة ميتة نعيش بها الموت؟

+ إلى الآن، ليست لنا كلمات حية تهرز قلوبنا وتجدد حياتنا. كيف؟ كيف يكون هذا، وأنت المتكلم فينا؟! آه، آه يا ابن الله! كيف رضينا بهذا؟ بل كيف رضيت أنت، أن يُدعى لك أولاد، بنو

الموت، بعد أن مُتَّ أنت من أجلهم وفديتهم بدمك؟ كيف يكون هذا؟ كيف نستعيض الحياة بالموت؟ الحياة التي أخذنا، كيف نستعيضها بالموت؟ ونرضى بالموت؟

+ هذا شيء مُزِرٌّ لأنفسنا أمامك، نشتكى أرواحنا، نشتكى أجسادنا هذه الميتة العاجزة، التي لا تستطيع أن تحسن الوقوف أمامك وتشتعل بالنار والغضب، صلاة رغم أنف العدو، صلاة قوية تدخل إليك في السماء مشتعلة بنار الابن ونار الروح القدس. أُنَدِّعِي بني الموت بعد أن أخذنا الحياة الأبدية التي دفع ثمنها المسيح دمه على الصليب؟ نُحَرِّم من الحياة الأبدية، لأننا نعبث بالموت والموت يعبث فينا؟ أنرضى لأنفسنا بهذه الحياة الميتة تشهد ضدنا؟ لا الشيطان يشهد أبداً ولا الناس، ولكن صلواتنا الميتة التي ارتفعت إليك بروح ميتة تشهد ضدنا، تحاكمنا ونتحاكم بها. لا يوجد لنا دالة أمامك، يا رب، من أجل صلاة قدمناها. حسرة عظيمة تحسرننا بشبه الموت، نخنقنا، أن ليست لنا صلاة قوية تدخل إلى حضرتك فتَهْزِ كياننا من الداخل وتجدد قلوبنا وأفكارنا. كيف نتجدد؟ أبصلا ميتة كالصلاة التي نقدمها في الطقوس ونكتفي بها ونُقَبِّل أيدينا ونذهب إلى حالنا، وكغنم ضللنا، ملنا كل واحد يذهب إلى طريقه؟! آه، لقد وُضِعَ عليه إثم جميعنا، لنكون غنم ذبائح لا غنماً ضالة.

+ يا ابن الله، غنماتك ضلّت، أيها الراعي الصالح، غنماتك تميم في ظلال الموت، غنماتك ترعى في برية كلها شوك. أفكارنا تميم في العالم. غنماتك جائعة وعطشانة. أنت الذي أعطيتنا جسدك طعاماً، نحن نُطعم أنفسنا بتوافه الحياة وبأفكار ميتة. أنت الذي سقيتنا دمك المحيي نحن نستقي ماءً وشراباً وأشياء عالمية كلها نرتوي بها ونسعد، أشياء أرضية، نسمع أخباراً طيبة فنفرح، ولا تفرح قلوبنا بصلاة نقية تُقدّم إليك بحرارة الروح. أليس هذا شهادة ضدنا؟ وإلى متى يا رب؟ إلى متى؟

+ أنا قد شخّْتُ وأولادك سائرون في طريق الشيخوخة مهما كانوا شباباً. أَيْضِيع شبابهم سُدى؟ لا تسمح، بل افتقدهم يا رب في شبابهم لئلا في شيخوختهم يطلبونك فلا يجدونك. يا سيدي، أنت قلت: ”لا بالقوة ولا بالقدرة بل بروحي يقول رب الجنود“. إن كان لا بالقوة ولا بالقدرة بل بروحي يقول الرب، أين يذهب الشباب صاحب القدرة والقوة، لا قيمة لهما. إن لم يشتعل الشباب بروح المسيح والآب فهو ميت، فهو شيخ، فهو على باب الموت، بل ويُدعى ابن الموت.

+ أتوسل إليك يا سيدي من أجل صغارك، غنماتك الصغيرة جائعة وعطشانة. الروح لا يعمل فيها، تبكي ولا أحد يعزّي، لأن

المُعزِّي غائب. وعدوثنا، الأسد الجائل والزائر يريد أن يبتلعنا، نعم يبتلعنا، وكثيراً ما ابتلعنا. كثيرة هي الأيام التي ابتلعنا فيها وتيقظنا بعد أن صرنا في جوفه. يا للفضيحة، يا للعار، يا للخراب! مع أن الرب أعطانا الروح القدس في داخلنا. الروح القدس صياد ذئاب، كيف يأتي الذئاب وتختطفنا والروح القدس داخل قلوبنا؟ هذا عارنا الجديد في عهدنا الجديد.

+ أيمكن أن يختطفنا الذئب أو الأسد من يد الله؟ المسيح قال: ”لا أحد يستطيع، لا ذئب ولا أحد ولا شيطان ولا كل الشياطين، أن تخطف أحداً من يدي أو من يد الآب“. كيف نكون نحن في يد الآب والابن ونُختطف هكذا سريعاً، خطفاً من وقفنا أمام الله في الصلاة لنهيم في وادي الموت وظلال الضلال؟ أهكذا صار لنا، بعد الوعود الكثيرة والعهود التي قطعها الله بأمانة، أن لا يستطيع أحد أن يخطفكم من يدي. كل يوم نُختطف، هذه حالنا يا ابن الله، حال لا يُرضي أحداً، لا يرضيك، لا يُرضي إنجيلك وكلماتك الحية المسجلة علينا وضدنا. كيف نُختطف من يدك لنعيش ونهيم كل يوم في أفكار ميتة، ونُدعى بني الموت عوض بني الحياة؟

+ يا سيدي، يا سيدي، قد صرنا إلى موت، وليست لنا حياة في أنفسنا. فالآن جئنا نصلي، وتعهّدا كل واحد أن نصلي، وسوف نصلي وليس لنا إطلاقاً أى طلبّة إلا أن نصلي وفي صلواتنا طلبّة واحدة: أن يفتقدنا الروح القدس، حتى لا نُدعى بعد بني الموت ولا بني الزمان، لا تطفى علينا الساعة ولا اليوم ولا الشهر ولا السنة.

+ أتوسل إليك يا رب، ألا نكون بني هذا الزمان، بني هذا الدهر. آه يا سيدي، بنو هذا الدهر عُمي يتلمّسون الحائط كالأعمى، يطلبون الحق ولا يرونه، يتمنون الخير ولا يجدونه، لأنهم فتحوا قلوبهم وأفكارهم للعدو ليهيم بهم في وادى ظل الموت. بعد أن دفع الابن الحبيب على الصليب دم غفران خطايانا وعودتنا إلى المحبوب، دفع الدم على الصليب ثمناً مثمناً لا يوجد له مثل، ولا في الخيال. لا توجد قوة في العالم ممكن أن تخلصنا من الموت بقدر ما خلّصنا المسيح بالدم. استهنّا بالدم واشتغلنا بالموت. أيرضيك هذا؟! لا يُرضي إنساناً، أي إنسان، والإنسان الذي يرضى بالموت بعد أن يكون قد أخذ وعد الحياة، يستحق اللعنة مرةً أخرى، اللعنة التي رُفعت عنا يوم مات المسيح على الصليب وأخذنا برّ الآب من برّ الابن. عِوضَ اللعنة صار لنا برّ المسيح.

+ أَيْخَتِطِفْ مِنَّا بَرُّ الْمَسِيحِ؟! وَنَخْتِطِفْ لَأَنْفُسِنَا الْمَوْتَ مَرَّةً أُخْرَى؟ كَمَا يَقُولُ الْقُدَّاسُ: ”أَنَا اخْتِطِفْتُ لِي قَضِيَّةَ الْمَوْتِ“. يَا لِلْعَارِ! يَا لِلْعَارِ! بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَ لَنَا أَنْ نَخْتِطِفْ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرِّهِ وَنَغْتَصِبَهُ اغْتِصَابًا، بِمَاذَا؟ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ لَا نَجِدْ لَنَا صَلَاةً! وَلَا نَجِدْ لَنَا قُدْرَةً وَلَا قُوَّةَ عَلَى اخْتِطَافِ الْمَلَكُوتِ، بَلْ يَخْتِطِفُنَا الْعَدُوُّ مِنْ عَلَى كَفِّ الْمَسِيحِ وَيَجْعَلُنَا بَنِي الْمَوْتِ وَبَنِي الْهَلَاكِ. كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ أَنَا مِنْذُ هَلِ الْعَقْلِ، أَنَا مُشَتَّتُ الْفِكْرِ. ضَاعَتْ مِنِّي كُلُّ حِكْمَةٍ، لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي كَلِمَةً أَنْطِقَ بِهَا الْآنَ. كَيْفَ يَكُونُ؟ كَيْفَ نُنْتَهِي الْمَوْتَ، وَالْحَيَاةَ فِينَا؟ كَيْفَ نَطِيعَ الْعَدُوَّ وَنَسِيرَ بَأَنْفُسِنَا وَبَأَفْكَارِنَا وَبِقُلُوبِنَا فِي دُرُوبِ الْمَوْتِ، وَنَحْنُ لَنَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِنَنْعَمَ بِهَا؟ كَيْفَ نَتْرَكَ إِنْعَامَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ دَاخِلَ قُلُوبِنَا وَالرُّوحِ فِي دَاخِلِنَا، وَنَسْعَى بِأَفْكَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَعْمَالِنَا وَرَاءَ هَذَا الدَّهْرِ لِنَعْمَلَ أَعْمَالًا مَيِّتَةً وَنَفْكَرَ أَفْكَارًا مَيِّتَةً وَنَسْعُدَ بِتَوَافِهِ الشَّهَوَاتِ الْمَيِّتَةِ؟ كَيْفَ يَكُونُ؟! كَيْفَ يَكُونُ?!

+ أَنْسْتَعِيزُ عَوَضَ الْحَيَاةِ بِالْمَوْتِ؟ عَوَضَ مَسْرَةِ الْآبِ نَغْتَصِبُ لَنَا غَضَبَ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى؟ نَدْخُلُ بِأَرْجَلِنَا فِي ظِلْمَةِ الْمَوْتِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَقَ عَلَيْنَا الْمَسِيحُ بِنُورِ الْقِيَامَةِ؟ نُورُ الْقِيَامَةِ لَا نَذُوقُهُ وَلَا نَرَاهُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ، أَمَّا بَدُونِ الصَّلَاةِ أَوْ بِالصَّلَاةِ الْمَيِّتَةِ نَدْخُلُ بِأَرْجَلِنَا إِلَى وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ، وَنَعُودُ نَشْتَكِي وَنُثْنُ وَنَتَنَهَّدُ أَنَّنَا ضَعْفَاءُ، أَنَّنَا

خطاة، أننا غير قادرين أن نعمل أعمال الله، أننا مُتَغَرَّبُونَ عن الوصية، أننا متغربون عن السماء. أليس هذا العار عارنا؟! والسبب فينا، ليست لنا صلاة مقبولة ولا مَرْضِيَّة أمام الله. كيف ندَّعي أننا أبناء الله وأبناء السماء وأبناء الملكوت؟ نحن نختطف كل يوم قضية الموت لأنفسنا. بدل أن كانت لنا حياة لا طول لها ولا عرض، حياة أبدية، صارت لنا الحياة نأخذها قطرة قطرة الآن. على قدر ما نصلي صلاة الموت، نذوق، نذوق من بعيد الحياة ثم تنزع منا.

+ يا للعار! يا للعار! بعد أن ندخل الحياة بأقدامنا، بعد أن نذوق طعم الحياة الأبدية في الصلاة، تنقطع الصلاة ونعود بأنفسنا مرةً أخرى إلى الظلمة والموت. رَجَعْتَنَا هذه تشهد أن صلاتنا ميتة؛ صلاتنا ضعيفة ضعف الموت، صلاتنا مريضة مرض المدنف على الموت.

+ لا يرضيك يا الله، لا يرضيك. أيرضى بهذا إنسان؟ يمكن أن يرضى بهذا بشر؟ رضىنا، رضىنا بالصلاة الميتة كل يوم. يا أبانا الذي في السماوات قبل الأكل؛ وقبل النوم؛ ونبوس أيدينا بالملقوب يمين وشمال؛ ونام فرحين أننا صلينا.

+ هذه صلاة اللعنة، وليست صلاة البركة. صلاة الذين تركوا الرب وحضرة الرب وناموا ليسترىحوا في مضجع الموت.

+ آه يا ابن الله، إن لم تشتعل قلوبنا بالصلاة، سوف نستمرئ صلاة الموت كل يوم، دقيقة صباحاً ودقيقة مساءً ودقيقة على الأكل، وربما لا صلاة. أيرضيك هذا يا يسوع المسيح؟! أنت الذي دفعت ثمن حياتنا وثنم برّنا أمامك وثنم بنوتنا لله أبينا، دمك على الصليب، أترضى أن نُدعى بني الموت وبني العالم بعد أن دَفَعْتَ ما دَفَعْتَ لتعطينا حق النبوة لله الآب؟! وتعطينا حق الوجود في الأماكن السماوية التي أعدتها لنا هناك، لمن تكون؟

+ آه، يا رب، نشكو لك شكوانا المرة. حزين حزن الموت، بل أطلب الموت لنفسي إن كانت مثل هذه الصلاة صلاتي أو صلاة كنيستك وعبيدك. أطلب الموت لنفسي إن لم تُعْطِهِمْ أن يذوقوا طعم الصلاة التي تدخل إلى الله فترضي قلب الآب، فيسمع ويستجيب.

+ تقول الآية، وما أجملها من آية: «تكلم مُتَّقُوا الرب مع بعضهم فأُنصت الرب وسمع، وكتب أمامه سفر تَذْكَرَة للذين يَتَّقُونَهُ وذاكري اسمه، يا ذاكري اسم الرب» (٣) آه، أو كما تقول الآية: «على أسوارك يا أورشليم أقمْتُ حراساً لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام. يا ذاكري الرب لا تسكتوا ولا

تَدْعُوهُ يَسْكُتَ حَتَّى يُثَبَّتَ وَيَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ (الْكَنِيسَةَ) تَسْبِيحَةً فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا»^(٤). يَا ذَاكَرِي الرَّبَّ لَا تَسْكُتُوا، يَا ذَاكَرِي الرَّبَّ لَا تَسْكُتُوا. يَوْجَدُ مُصَلُّونَ أُمِّيُّونَ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا يَا رَبَّ اِرْحَمْ وَكِيرِيَالِيسُونَ، رَأَيْتَهُمْ وَسَمِعْتَهُمْ بِنَفْسِي. هَؤُلَاءِ قُبِلَتْ صَلَوَاتُهُمْ وَدَخَلُوا السَّمَاءَ. هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يُقَالُ عَنْهُمْ ذَاكَرِي اسْمَ الرَّبِّ، كِيرِيَالِيسُونَ؛ يَا رَبَّ اِرْحَمْ؛ يَا رَبَّ اِرْحَمْ. هَؤُلَاءِ هُمُ ذَاكَرُوا اسْمَ الرَّبِّ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ كُتِبَتْ أَمَامَ اللَّهِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سَفَرِ تَذْكِرَةٍ.

+ أَمَّا أَنْتُمْ الْمُتَعَلِّمِينَ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَتَطَّلِعُوا عَلَى أَسْرَارِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَةِ الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا، تَصَمْتُمْ أَفْوَاهَكُمْ وَتُصَابُ بِالْخَرَسِ وَلَا يَكُونُ لَكُمْ تَسْبِيحَةٌ كَتَسْبِيحَةِ الْأُمِّيِّينَ.

+ أَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ: أَلَّا تَضِيعَ مِنَّا السَّنُونَ كَمَا ضَاعَتْ، لِيَجْعَلَ سَنَتُنَا هَذِهِ سَنَةَ صَلَاةٍ وَمَا بَعْدَهَا وَمَا بَعْدَهَا حَتَّى الْمَوْتِ. أَلَّا يَجْعَلَ لَنَا بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَيْلَةً بِدُونِ صَلَاةٍ وَلَا نَهَاراً يَشْرِقُ شَمْسُهُ وَلَا يَكُونُ لَنَا فِيهِ صَلَاةٌ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ لِلآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ

القدس، لنفرح بالحياة التي لنا ولا يطغى علينا بعد لا موت ولا خطية ولا شهوة ولا ظلمة ولا أفكار شريرة.

+ آه يا رب، إرث لحالنا. حالنا أصبح لا يُقبل أمامك أبداً، يا رب. حالنا أصبح حال الذين يتدمرون على الحياة ويعيشون في الموت برضاهم.

+ أتوسل إليك يا سيدي من أجل هذا الجيل أن يعرف ما هي الصلاة، وأعط لعبيدك كل مَنْ يسمع أو يقرأ هذه الكلمة أن يكون ابناً للصلاة، ويتعهد عهداً أن يصلي صلاة، ويوقف حياته ونفسه وقلبه وجسده للصلاة. إن كان هذا، فنعم هذا الجيل، وعلى يديّ هذا الجيل سيفتقد الله الكنيسة ويرسل نعمته سريعاً. ولكن إن سمعنا ونسينا ولم يكن فينا مَنْ يصلي، كيف نطلب أن يفتقدنا الله؟ كيف نئن أمام المسيح من أجل المظلومين والمضطهدين؟ الله يحتاج لمن يصلي من أجل الآخرين، وإلا لا يعطي. المسيح ينتظر صلاتك ليخلص أخوك.

+ فالآن، يا أبانا السماوي، أتوسل إليك، عن نفسي وعن عبيدك السامعين هذا الكلام كله، أن يكون لهم قلب صلاة، قلب له غيرة على الصلاة، يُصلُّون ولهم هدف واضح أمامك، وهدفهم أن لا ينقطعوا عن الصلاة. يكونون أولاد صلاة، يصلُّون الليل

والنهار، لا يكفون عن الصلاة، يجدون في الصلاة مسرتهم ولذتهم
ومسرة الآب، لأنهم يشعرون أن كل صلاة يقدمونها لك، أيها
الآب، ترتد إليهم نعمة وبركة وفرحاً ونعيماً وسروراً.

+ علّمنا الصلاة يا ابن الله، ليست الصلاة التي للأوقات
وللأزمنة، بل الصلاة الحية التي تُقدّم لك أنت شخصياً بالشكر
والبركة والتسبيح على ما صنعتَ من أجلنا. نحن نصلي إليك، يا
رب، على ما صنّعتَ، والذي صنّعتَه شيء يفوق العقل. أبناء ظلمة
عايشين في الخطية، مسبيين في الموت، مسلسلين بالحديد، مَطْغِيٌّ
علينا بكل طغيان العدو الشرير، تنقذنا من ظلمة مثل هذه، ومن
أَسْرٍ مثل هذا، ترفعنا معك، تُجلسنا معك في السماوات عن يمين
أبيك.

+ لقد صنعت عجباً، أيها الرب يسوع المسيح، ولكن مشيئة
الآب هي التي تستحق منا الصلاة الليل والنهار.

+ اجعل صلاتنا تكون بقوة، هذه هي طلبتنا يا ابن الله، قدّمها
للآب. أنت الذي صلّيت من أجلنا كثيراً، نتوسل إليك أن تقدمنا
إلى أبيك لننال حقنا في صلاة مؤازرة بقوة من الله، لكي تُقدّم
بالروح القدس وننال رضا من الله ومسرة.

+ آمين، اسمع يا رب واستجب.

صلاة على عظة: التوبة والرجوع إلى الله

يوم ٢٢ / ٣ / ١٩٩٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

اليوم نصلي، ونصلي وبإلحاح ولجاجة لدى الله، أن يعطى للشعب ويعطينا معه. لماذا نتضايق وقت المحنة؟ لماذا لا نحتمل الضيقة؟ ولماذا نحن في غير استعداد لنقابل الخسارة المادية المفاجئة أو فقدان الميت إن كان ابناً أو أختاً أو أباً أو أمّاً؟ لماذا نرتعب من الموت؟ ما هو السبب في أننا غير مستعدين مثل آبائنا الشهداء، أن نقبل هذا الوضع الحادث الآن؟ في الحقيقة الأمر واضح: أنه إذا غابت النعمة، غابت القوة وغابت الشجاعة وغاب الاحتمال والصبر على الضيقة. إن غاب الروح القدس عن قلب الإنسان سار في الظلمة، والذي يسير في الظلمة لا يعرف أين يسير، الظلمة تحيط به ولا يرى بريقاً من أمل. السر الحقيقي هو أن النعمة اختفت من البيوت لاختفاء التقوى ومخافة الله.

لماذا صار هذا يا رب؟ نحن نصلي إليك، افتقد كنيسةك وشعبك، افتقدنا بالنعمة التي غابت. لا يصح يا سيدي أبداً أن ندعى لك بنيناً ونأخذ اسمك ونصير مسيحيين، ونحن فاقدون

التقوى وفاقدون القداسة وفاقدون الطهارة. من أين تأتينا الشجاعة؟ من أين تأتينا القوة على مُغالبة الموت بنعمة وانتصار؟ ونضع الموت كما وضعه المسيح تحت أقدامه وانطلق إلى السماء بقوة ومجد.

آه، يا رب، لماذا أصابنا هذا وأنت أبونا؟ أنت قلت لنا: ”لا تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الْأَرْضِ“، فأنت أبونا، وليس لنا أب سواك. فارفع قلوب أولادك، شعبك، شبابك، صبيانك، أطفالك، ارفعهم من النظر إلى الآباء المستهترين إلى النظر إليك، يا رب، فأنت أبونا. وأنت القادر أن ترعى الصغار والكبار من جديد وتُثَبِّتَ أُبُوتَكَ الحانية والمحبة والتي تستطيع أن تؤدب عند اللزوم: ”لأن إلهنا نار آكلة“.

لقد احتملتَ عنا كل تأديب، يا رب، لتنجينا من كل عار ومن كل هُزء. آه، كم احتملتَ يا ربي من هُزء، هزؤوا بك يا حبيب، هزؤوا بك بكل أنواع الهُزء: بصقوا على وجهك، ضربوك على رأسك، ألبسوك إكليل الشوك، وذهبوا يرقصون حولك مستهزئين: تنبأ من ضربك، يا ملك إسرائيل. أ يوجد بعد ذلك هُزء؟ فلماذا نسلم ذواتنا لهُزء الشيطان لِيُسَخَّرَ منا؟ لماذا صار هذا كله؟

ألا تفتقدنا في وسط السنين يا رب؟ إن كنا أثمنا وبعَدْنَا عنك

لضياح نعمتك فينا، فبالأقل يا رب افتقدنا، افتقدنا في ضيقتنا التي صارت لنا، والظلمة التي أحاطت بنا، فأنت النور الحقيقي. وإن كنا لم نتبعك كما ينبغي، ولكن أنت لا تستطيع أن تتركنا في الظلمة، لأننا دُعينا باسمك كأولاد للنور. لا تحرمنا، يا ربي، من نور القلب ونور الفكر ونور الحياة، لنرى الظلمة التي أحاطت بالكنيسة وبنا حتى صار الخلاص شهوة لا يجدها أحد، حتى صار قبول الروح القدس خرافة. يقولون هذا، صدّقني يا إلهي، يقولون: لا تقولوا نمتلئ من الروح القدس، لأن هذا قول العقائد الأخرى، لأننا أخذنا الروح القدس في المعمودية. فأين هو يا رب؟ الروح القدس له علامات، له لغة، له سلوك. الحب ينبع من القلب والفم، والإيمان ينطق في كل كلمة. أين؟ أين؟ أين القداسة والبر اللذان أخذناهما؟ أين الروح القدس الذي يسكن؟ وإذا سكن الروح القدس لا يكف عن التعليم والتهذيب والفهم، يأخذ من المسيح ويخبر بأسرار الآب والابن ويُعرِّفنا كل الحق. أين؟ أين؟ أين صار هذا كله؟ هل الروح القدس موجود؟ لا، لا تنكروا، لا تكذبوا، قولوا الحق. الروح القدس غائب غيباً شديداً، والظلمة استحكمت على العقول والقلوب والبيوت والكنائس.

آه، يا رب، لا تترك كنيستك، أنت الذي فديتها بالدم وغسلتها ومسحتها لنفسك لتكون عروساً لك ملء الحياة، وأعطيتها لمثلِكَ

لتعطي، حتى السماء تبشّر. لماذا صارت الكنيسة غير قادرة على النطق بكلمة الخلاص واجتذاب النفوس وتغييرها؟ يا رب، لماذا تركتَ شعبك هكذا يهزأ بنا العدو؟ وليس لنا عدو، يا الله، إلا الشيطان، هو الذي يعاديننا، أما إخواننا بنو وطننا فهم أحبّاؤنا ولو قتلونا، أحبّاؤنا ولن نفرط في حبهم، ولو كان سيُفهم على رقابنا. لأن هذه علامتنا الوحيدة، أن كل من يهيننا نعطيه الخدّ الآخر والقلب كله والحب.

يا ربي، تحن على هذا الشعب الذي لك، خليقتك التي خلقتها من جديد، بعد عار الخطيئة واللعنة، أعطيتها حياة من عندك، ومن جسدك. يا رب، كلمتك حية إلى الأبد، كلمتك تحيينا كل يوم لأن منها وُلدنا. جدّد قلوب عبيدك، يا رب، أقمها من الموات، لا نقول بمعجزة، لا. لأنك يا سيدي، أنت بقوتك تتحدث مع كل قلب وتعاتبه: أين صليبي؟ أزعج قلوبهم، يا رب، أقمهم بالليل منزعين جداً، والصوت يرن في قلوبهم: أين صليب الرب؟ دُستّموه؟ لماذا دستّموه؟ أين مجد القوة التي أعطهاها الله من على الصليب؟ ”وأنا إن ارتفعت أجذب إليّ الجميع“.

هل نسيتَ شعبك، يا ابن الله؟ أهكذا تنسى شعبك الذي افتديته بدمك؟ أتوسل إليك في هذا اليوم، يا رب، ويشاركني إخواني وكل

من يسمعي؛ طفلاً كان أو صبياً، شاباً أو بنتاً أو رجلاً أو كهلاً،
فليُصلِّ من أجل هذا الشعب الذي نسي مسيحه، ونسي الكأس
الذي شرب، ونسي الحياة التي أخذ، وأصبح يعبث في أمور العالم
الفاسدة حتى فسد القلب والمخ والأعصاب والجسد كله.

آه، يا رب، لماذا حدث كل هذا؟ وأين أنت؟ وأين كنيسةك
التي استأمنتها على إنجيلك؟ آه! آه! يا رب، لماذا تركتَ هذا كله
يُعمل في شعبك؟ يا رب، ارفع غضبك. آه! يا رب، إلى متى؟ إلى
متى تتركنا للعدو ليهين اسمك في ذواتنا، ويحتقر عملك وخلصك
بين ضلوعنا؟ ارحم، وافتقد من السماء، لأن شعبك ذُلَّ إلى
المنتهى. ليس بعد ذلك ذلة، يا ابن الله. ارحمنا، ارحمنا، وأنرِ على
قلوبنا بإنجيلك، وبكلمة الحياة التي أعطيتنا. روحك القدوس لا
تنزعه منا، روحك القدوس جدِّده في أحشائنا يا سيدي، كل
يوم، برحمة من عندك، ونعمة، وبنشاط، وتوبة حارة. أنقذنا يا ابن
الله، لأننا صرنا في الحضيض. شعبك يعاني المرارة، وعندك ملء
النعم. أنت الغني يا سيدي، وأنت أبونا وليس لنا أب آخر سواك.
لماذا تترك شعبك هكذا، وكنيسةك، أتركها؟ عروسك التي فديتها
بالدم، وغسلتها، ونقيتها، وطهرتها، وقدستها لنفسك، لكي تكون
مجيدة وبلا لوم. آه، لماذا تركتها هكذا؟

عُدْ، يا سيدي، وافتقدُ كنيستك وشعبك، عُدْ يا رب، ولتكن أيام عودة من عندك وعودة من عندنا. أنت تعود إلينا بالمراحم، ونحن نعود إليك بالتوبة وقرع الصدر والندامة على ما فعلنا، لكي يأتي روحك ويسكن في قلبنا، ويُعيد أيام النعمة، أيام القداسة والبر، أيام التقوى ومخافة الله.

إلى متى، يا سيدي القدوس؟ لقد صرنا في ضيق عظيم جداً، لأن النور غائب والظلمة أحاطت، حتى أننا نتلمس على الحائط كالأعمى ولا نعرف الطريق، وأنت، يا رب، هو الطريق والحق والحياة. آه يا رب، آه يا رب، أطبقت علينا الظلمة، طبقات فوق طبقات، فغاب النور، وحتى غاب النور عن الوعي. آه، يا رب، الإنجيل في حضننا والظلمة ملأت قلبنا. كيف هذا؟ آه يا سيدي، ليت نبوة إشعياء تتحقق، أن يُولد شعبك في يوم، يولد كله للنور وللحياة الأبدية، يتعرّف عليك من جديد، وينسى أعمال الظلمة. هل يولد شعب كله في يوم؟ نعم، هذا ما نطلبه منك، يا ابن الله، وأن تتم النبوة على حق، وليعرف شعبك أن اليوم يوم خلاص والساعة ساعة مجد وتجديد، لمن يمدُّ يده ويمدُّ قلبه ويأخذ.

إلى متى يا رب؟ إلى متى تتركنا نعيش في ظلمة، وأنت النور الحقيقي الذي ينير المسكونة كلها؟ عُدْ بنورك، يا ربي، وفتش على

القلوب التائهة بعيداً عنك واطلبها، والنفوس التي غاب عنها النور
افتقدوها، لا تتركها في ظلمة، ارحمها. نحن عبيدك وأولادك، يا
رب، أتوسل إليك من أجل كل نفس تعيش في الظلمة، أشرق
عليها بنورك السماوي، أشرق عليها مجاناً، لا تطلب منها شيئاً
وهي في ملء ظلمتها وهي في ملء نومها على سريرها، افتقدوها،
فيقوم مفزوعاً لأنه رأى رؤيا، رأى نوراً، إنه الرب يسوع يفتقد.
آه، يا ربي يسوع المسيح، افتقدهم وهم نيام. لا تفتقدهم وهم
يجاهدون من أجل أنفسهم أبداً، افتقدهم وهم نيام، لأن افتقارك
مجانى هو، والروح القدس الذي ينير قلوبهم تعطيه عطية من
السما.

نحن أحوج ما يكون لروحك القدوس. أيجاد أكثر من هذا
توسلاً إليك يا ابن الله؟ أتوسل إليك أن تطلب من أهلك مرةً
أخرى أن يعطينا ولو كيوم الخميس، مع أن يوم الخميس في قلوبنا
وكنيستنا، يعطي انسكاب النعمة من السماء على هذا الجيل.
أتوسل إليك، يا رب، برحمتك افتقد مجاناً، لا تطلب منهم عملاً
ولا أي شيء ولا حتى توبة، لأن نورك يتوبهم، روحك القدوس
هو الذي يعلمهم التوبة. عندما يفتقدهم الروح القدس، يجعل
الإنسان لا يكف عن السجود والفرح وقرع الصدر، ولا يكف
عن أعمال النسك، بل ويجدها قليلة للغاية مقابل أعمال المسيح

الفدائية. عندما يسمعون صوتك يا ابن الله، أعطهم يقظة، يقظة قلب حتى يقوموا في الحال ويطلبوك، فترسل لهم بيد من ترسل ليعلمهم التوبة والحياة.

افتقدنا، يا رب، في هذه الأيام التي يحلو فيها الافتقاد، لأن الظلمة أحاطت بنا والموت كثر عن أنيابه، فماذا نفعل؟ نقابل الموت بالتوبة. افتقدنا، يا ابن الله، فهذا هو زمان الافتقاد، هذا هو زمان إرسال الروح للتوبة، لكيما نستطيع أن نلبس ثوب الخلاص قبل أن نغادر هذه الأرض المظلمة.

أنت أبونا الحي، وليس لنا سواك. لن نلجأ لآخر إلا إليك، من أجل كل نفس في شعبك، من أجل الكل، يا ربي، من أجل الذين يعيشون في الأكواخ وفي أكواخ الصفيح، وفي أماكن الزبالة، وفي كل مكان، مع كل الذين يعيشون ويتنعمون في القصور، سيان. سكان القصور أحوج إلى التوبة من سكان أكواخ الصفيح. نعم، يا ربي، ارحم هؤلاء وأولئك. لا تترك إنساناً يا سيدي، سواء طلبك أو لم يطلبك. أنت الإله القادر المقتدر في عملك ولست محتاجاً لإنسان يطلب منك أبداً. أنت تعطي الروح القدس للذين يسألونك، ولكن ما هو موقف الذي لا يطلب؟ هل تنساهم؟ أنت الغني وهم فقراء، أنت عظيم وعجيب وحكيم وهم جهلة. إذن،

فالافتقاد لازم، أن تفتقدهم في ظلمتهم وفي جهلهم وفي تعبههم وترسل لهم نعمتك المجانية، لكي يصيروا أولاداً لك تفرح بهم.

ونحن نطلب التوبة، أليس لكي نصير أولاداً لك يا رب؟ ونحن نطلب أن نكون أولاداً لك، أليس لكي نُفرِّح قلبك؟ نحن لا نريد شيئاً على الأرض، نريدك أنت وحدك الذي لنا في السماء، والأرض لا نريد منها شيئاً. تكفينا أنت، لأنك تعطينا أكثر مما نطلب، وقبل أن نسأل تستجيب. قبل أن نطلب، أنت تعرف احتياجاتنا، وتكون قد سبقت ورثبتّها، فنذهل أنك تسمع لنا. أنت يا رب هكذا، فلا تنتظر طلباً من عبيدك، لأن الطلبة صعبة تحتاج إلى قوة قلب وقوة صلاة وافتقاد نعمة.

من ذا الذي يستطيع أن يصلى إليك، يا رب، إلا الذي افتقدته بروحك القدوس. أنت الذي تطلب الذين يصلُّون بالروح والحق. كيف يسجد هؤلاء بالروح والحق إن لم تُعْطِهِم الروح الذي يُعرِّفهم الحق، ليُصلُّوا ويسجدوا بالروح والحق.

فنحن بالحق نطلب منك كأب سماوي رحيم جداً، ولا يدانيك أب على الأرض ولا أقدس القديسين في حبك ورحمتك، أن تفتقد شعبك في هذه الأيام وتعطيهم نعمتك المجانية، في كل بيت وفي كل قلب، تفتقد الكبار مع الصغار، وأولاً وقبل كل شيء تفتقد

كنيستك. خدمة كهنوتك المبارك، لا تتركه يا رب في ظلمة،
أشرق عليه من السماء، كعهد مبارك أنت تعهدت به لكل مَنْ
يخدم اسمك، هم يخدمونك يا ابن الله، فافتقدهم من عندك افتقاداً
سماوياً، وأرسل روحك القدوس خاصةً على كل إنسان، وإن لزم
فلسان نار، بلسان نار افتقدهم لكي تعود إليهم قلوب الكهنوت:
قلب الكاهن يحمل الله، وشفته تحملان الإنجيل، وفي فمه معرفة.
هذه طلبتنا في هذا المساء، افتقد الجميع، يا رب، في اسمك،
وليكن اسمك مباركاً إلى أبد الدهور، آمين.

صلاة على عظة: التسليم في حياة الراهب

١٩٩٥ / ٧ / ١٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا يسوع المسيح، الكلبي الحب قلباً ونفساً وفكراً وجسداً.
يا من بذلت القلب ليذمي حتى انتهى كل الدم الذي فيه، وبذلت
النفس حتى قلت: «نفسى حزينة حتى الموت»، وبذلت الفكر حتى
صرخت: «لماذا تركتني، يا أبي، لماذا تركتني؟» و «في يديك
أستودع روحي». واستطعت بالجسد أن تمزقه بيديك في الليلة
السابقة، وتسلمه للاثني عشر، فأكلوا جسدك ودمك الأقدسين
«من يأكلني يحيا بي» وصاروا كنيسة، وبك بشروا كل كنائس
العالم حتى اليوم. سلمونا الجسد مأكلاً حقاً والدم مشرباً حقاً،
لكي نستطيع أن نعيش نحن في هذا الجسد وبهذا الدم، لكي نقدّم
القلب والفكر والنفس على صليب المسيح يسوع الذي يرفع
آلامنا، فيقدّم لنا المسيح الحياة الأبدية كل حين.

إلهي المحبوب العظيم، تبّن أولادك هؤلاء الذين سمعوا هذا الكلام
أمامك، تبّنهم ليصيروا أولاد الصليب، أولاد الآلام والحب،
ليستطيعوا أن يستمدوا من قلبك ملء الحب، حتى الملء، الحب

حتى الملاء. نعم يا إلهي، تبنّاهم اليوم ليصيروا كنيسة تستطيع أن تأخذ وتعطي، وكما استلموا اليوم يسلموه بعد أربعين سنة مثلما سلّم اليوم لهم.

نعم يا إلهي، هكذا بُنيت الكنيسة على أيدي قديسيك، بذلوا حياتهم للموت، رَوَوْا هذه الأراضي التي ورثناها عنهم بدموعهم وأجسادهم. ورثنا مجداً وغنى، ليس له مثل في العالم. كان في وقت من الأوقات اثنا عشر ألف قديس في هذه البرية، ورثناها كما يرث إنسان في العالم اثنا عشر بليون دولار، بل وأغنى وأغنى، لأن هذه كلها تبلى وتفتى، أما حب أولادك الذي ورثناه، أما جهادهم على التقوى، أما إيمانهم الذي بلغ السرور تحت حدّ السيف، فهذا هو ميراثنا الذي لا يفنى ولا يضمحل، محفوظ لنا في السماء.

تبنّاهم اليوم لتعلمهم كل يوم، كما علّمت أولادك القديسين. يحتاجون إلى تعليم منك أنت، يا ابن الله، ليصيروا كنيسة حقيقية حية تعبدك بالروح والحق.

آمين، اسمع واستجب يا رب، بصلوات جميع قديسيك وأمناء العذراء القديسة مريم، واسمعهم واسمعي أنا المسكين في وسطهم، حينما نصرخ إليك قائلين: أبانا الذي في السماوات...

صلاة على عظة: بالحبة استعبدوا بعضكم لبعض

١٩٩٥ / ٨ / ٨

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

أبونا السماوي، الآب الكلّي الحب، الذي بالحب خلقنا وبالحب فداننا، الذي سكب على ابنه المزيّد من حبه الأبوي ليعطينا الابن من نوعية حب الآب. لنطلب بجرأة وقدوم إلى الآب طالبين نصيبنا كأبناء.

يا من جَعَلْتُنَا أبناء حبك، يا مَنْ وَلَدْتُنَا في المسيح يسوع مجاناً لنصير أولاداً بعد أن كنا أعداء، يا من فديتنا من ظلمة الموت وأعطينا نور الحياة، ورفعت غضبك عنا، وصرنا تحت نور محبتك، يا من فداننا وأحيانا لنُسَبِّحه بالحب كل أيام حياتنا.

لا ننسى عملك يا أبانا السماوي، الذي عملتَ في ابنك باقتدار الأبوة، إذ بأحشاء قلبك وأحشاء رحمته ذبحتَ ابنك على الصليب ولم تبال بحب الأبوة من أجل أن تنقل حب أبوتك للجميع.

هذا عمل عجيب، لا نستطيع أن نعيه بقلوبنا ولا بعقولنا، شيء يفوق قدراتنا فهائياً، نؤمن به ولا نعرفه. كيف خَطَوْتَ بحبك، الذي في داخلك، إلينا من خلال الابن؟! هذا سر إلهي عجيب!!

حب الآب نفسه للابن ينتقل من الابن إلينا؟! كما سمعنا اليوم،
الابن يدعو الآب أن يعطينا الحب الذي أعطاه، ويكون هو أيضاً
فينا، أية عطية هذه!! أية عطية، أن ندخل إلى الآب، كبنين، بجراءة
الأبناء نتقدم إليه ونقول: يا أبانا... بل يا أبًا، الذي هو نُطق
الأولاد الصغار لآبائهم في دالة البنوة الطفولية البديعة!!

هذا النداء، المسيح نفسه ناداك به، يا أبًا الآب، لكي يُرينا
ويعلمنا أن الآب ندعوه كأطفال، لا كبنين بالغين ولكن كأطفال،
كفراخ صغيرة يريد أن يجمعنا تحت جناحيه.

يا أبانا الحبيب، يا أبانا العظيم السماوي، يا مَنْ أعطيتنا محبتك
بجاناً ونحن خطاة، وغسلتنا بدم ابنك غسلاً وتطهيراً. وبآلامه، كما
عرفنا آلامه التي كانت كنار مشتعلة في جسده حتى أحرقت كل
خطايانا على الصليب بمساعدة نور لاهوتك، فصرنا مُطَهَّرين وبلا
خطية أمامك وبلا لوم.

نتقدم إليك اليوم من أجل هذه المحبة، أحوَج ما يحتاجها العالم،
هذه المحبة التي نُسي اسمها ورائحتها ومفعولها وعملها.

نطالبك يا أبانا السماوي باسم محبتك للعالم الذي يتمرغ في
الإثم والخطية والقتل والظلمة. يا الله الكلي الرحمة والحب، يا مَنْ
تُشرق شمسك على الأشرار وغير الشاكرين، أتوسل أن تشرق

حبك على شعبك وعلى أولادك في كل العالم، كل العالم، ليعود للعالم هدوءه وسلامه. اضطراب عجيب يحتاج العالم بسبب غضب الآب، لأن العالم استهان بالله، استهان بالآب، وعاش كما يريد في الخطية وكما يريد له الشيطان، حتى أن بعض الجماعات أُسِّمَتْ نفسها بـ "جماعات الشيطان". صار للشيطان مندوبون رسميون في أوروبا، وابتدأوا يزدون لكيما يطغوا على العالم كله، ينادون بلا دين، برفع الأديان.

آه، يا ربي يسوع المسيح، أطلب منك يا رب الآن، والكل يسمعي، أنك مسؤول عن أولادك في كل العالم، ليس للكنيسة فقط لأنك لست أنانياً، وليس للمسيحيين فقط لأنك قلت لنا: "أحبوا أعداءكم". كيف لا تحب أنت يا ربي الذين يرفضونك والذين يحقدونك والذين يشتمونك؟!

حقاً، لا يمكن ذلك، لن تستطيع أن تغضب على العالم بعد أن صلبت ابنك من أجل العالم. ألم تقل إنك من أجل محبة العالم بذلت ابنك؟! وإلى الآن هو مبدول أمامك!! أليس هو ذبيحة عن العالم كله؟!

أنظر إلى العالم كله يا ابن الله، لا تنظر إلى خاصتك، يا سيدي، لئلا تكون هذه أنانية منا، ولكن أتوسل إليك من أجل المسيحيين

والمسلمين والبوذيين والبراهميين والذين في كل مكان وكل عبادة،
إنهم دون أن يعرفوك يعبدونك، ودون أن يفهموك يُسمُّونك بأسماء
كثيرة، ولكن أنت الله أبو الكل، كل إنسان في العالم. أظهر محبتك
وعرّفهم مرة أخرى بأبوّتك، أعلنها، أعلنها منكم لهم، وبواسطة
شخصك يا يسوع المسيح، في قلوب الناس. ليس عسيراً عليك
يا رب، حتى الغرباء عن معرفتك، عرّفهم بأبوّتك وبمحبتك
المنسكبة على الكل مجاناً.

أما عن أولادك الذين يطلبون وجهك، فقد تغرّبوا عن حبك
بإرادتهم. الآن، نتوسل أن تستيقظ إرادتنا فيك لكي نبذل هذه
الإرادة بالحب من أجل كل إنسان، من أجل كل حبيب وعدو،
من أجل كل صديق وشرير، الكل سيان أمام محبتنا حتى يتمجد الله
فينا وفي حبنا، ويُستعلن للجميع أنه أبو الجميع.

كيف يُستعلن الله الآب لجميع الناس أنه أبو البشر إن لم يُستعلن
فينا حينما نحب أعداءنا ومُبغضينا والذين يطردوننا ويذلّوننا؟!
نحبهم حبّ الصديق، حبّ الحبيب والودود. نحبهم من كل قلبنا،
حينئذ يُستعلن للعالم من هو إلهنا، ومن هو أبونا، ومن هو الله.

أتوسل إليك من أجل هذا الدير الفقير المسكين ورهبانه، أن
يتراءى حبك لهم في قلوبهم علانية، حتى يستطيعوا أن يتغذوا من

هذا الحب يوماً فيوماً، لتنبني بُنيَتهم الرهبانية، ليصيروا نوراً للعالم،
ليصيروا نوراً لكل العالم.

اسمعنا، يا ربي، في محبتك وفي توسلات قديسيك، بشفاعة أم
النور عندك، عندما ندعوك بالشكر قائلين: أبانا الذي في
السموات...

صلاة على عظة

العبادة العقلية وتقديم الجسد ذبيحة حية

١٩٩٥ / ٨ / ١٤

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

ربنا يسوع المسيح، يا من صُلِبْتَ على الصليب من أجلي ومن أجل كل إنسان واقف في هذا المكان، أعْطِهِمُ القناعة الكافية أنك صُلِبْتَ، اجحد في قلبهم الشيطان الذي ينسى ويتناسى أنك صُلِبْتَ من أجلنا وغفرت جميع خطايانا.

أيها المُقام من الموت بقوة الآب والروح القدس، يا من أعطيتَ الخليقة الجديدة التي مُتَّ بها حياةٌ جديدة في الآب ويسوع والروح القدس، وأعطيْتَنَّا هذا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر والقداسة، أعطيْتَنَّا مجاناً هذا الإنسان الجديد المولود منك ومن الآب ومن الروح القدس. أقنِعْ هؤلاء القناعة الأبدية التي لا يستطيع الشيطان وكل قواته أن تُزعزعَ قلوبهم لكي يأخذوا ما لأولادك عندك، لكي يؤمنوا بالروح القدس الذي فيهم لكي ينير خفايا قلوبهم، لكي يمحذوا الشيطان الذي يعرقل مسيرة الحياة فيهم.

أيها الآب القدوس، يا مَنْ قَبِلْتَ ذبيحة ابنك واشتَمَمْتَها على الصليب وقت المساء رائحة حلوة زكية أمامك، لأنها غَفَرَتْ كل خطايا البشرية، أَقْنَعْ أولاد ابنك يسوع المسيح ألا يعودوا قط وينظروا إلى قلوبهم أن فيهم خطية، عليهم خطية رُفِعَتْ وهي مِيتة بقوة يسوع المسيح العائش فيهم. اِرْفَعْ من عليهم، يا رب، ضمير الخطايا، لأنك سكنتَ فيهم، لأنك أنت أعطيتهم سلطان الروح القدس، لا لكي يعيشوا في ملء الغفران، بل لكي يغفروا.

القوة التي من السماء سَلَّمَتْها لهم جميعاً، احفظْها لهم، يا ابن الله، حتى يستطيعوا أن يجحدوا بها كل فكر شرير يقترب منهم من قريب أو من بعيد لأي سبب من الأسباب، بأنهم ليسوا قديسين وليسوا أطهاراً. هم أطهار في اسمك رغماً عن الشيطان وكل أعماله وكل تصوُّراته، مهما هيَّج فيهم من أعضاء الجسد الذي هو الجسد الطبيعي وليس الجسد العتيق. الجسد العتيق مات وانتهى، ليس له وجود فيهم. أما الجسد الطبيعي فله حركاته، أنت لا تُمِيتُه. بل أنت، بهذا الجسد، تُقيم العالم ليخصب ويكثر نسله في كل مكان. أنت الذي أعطيتنا هذه الغرائز الطبيعية وهي تتحرك فينا تطلب ما لها، ولكننا أخذنا نذراً على أنفسنا أن نعيش لك وليس للخطية، فلن نكون أبناءً للخطية مهما كان. نحن مَسودون بالنعمة، ولن تسودنا الخطية بعد.

أنت، أيها المسيح يسوع، ساكن فينا. أقنع قلوبنا قناعةً حتى لا ننسحب مرةً أخرى لفكر شيطان يضحك علينا، كما قال بولس الرسول: ”نحن لا نجهل أفكاره“. افتح ذهننا يا ربي لندرك مقدار خُبثه، كيف يجرُّنا خارج جسدنا الجديد لئُمرَّغنا في التراب، مع أننا نحن نعيش فيك وليس له سلطان أن ينزعنا منك، بل ولا ينزع روحك القدوس منا لأي سبب من الأسباب. نحن بالروح نعيش وإلى النهاية، وبالروح سنرتفع إليك في قيامة مجيدة ممجّدة لنراك في السماء، ونتمتع بك، ونتمتع بقوة صليبك الذي جعلنا نعبر هذه الضيقات كلها.

ليتمجد اسمك في هذا الجيل، ليخرج من ظلمة الشيطان ومن خُبثه، ليدخل في نور أبحادك السماوية مرةً أخرى، ليعرف قيمة ما صنعتَ من أجلنا على الصليب، ليعودوا مرةً أخرى إليك كأبناء ويسمعوا في قلوبهم صوت الروح القدس وهو يشهد لهم أنهم أولاد الله وورثة للآب في المسيح يسوع. نحن وارثون مع المسيح لله الآب، وارثون أبحاداً سماوية وحياة وشركة. هؤلاء المدعوون لهذه النعمة لا تجعلهم أبداً يخضعون لصوت الشيطان في يوم من الأيام. كنْ لهم نصيراً في وقت الضيق، ارفع عنهم كل تصوّر كاذب، احفظ عقولهم من الشر، بل اجعلهم يقدمون لك ذبيحة عقلية ثابتة

بجيدة كريمة أمامك. هذا هو سؤالى اليوم أمامك، يا رب. أعطهم
من عطاياك، هم أولادك، هم الذين أعطوا نذورهم لك، فاجعل
لهم قدرة أن يوفوا نذورهم أمامك بموازية روحك القدوس.

في صلوات قديسيك وشفاعة أم النور القديسة العذراء مريم
عندك، اسمعنا حينما ندعوك بالروح القدس قائلين: أبانا الذي في
السموات...

الجزء الثاني

صلوات كُتبت في مؤلفات

الأب متى المسكين



صلوات
في
مناسبات أعياد الظهور الإلهي

عن كتاب: "أعياد الظهور الإلهي"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة

في نهاية مقال: "الخليقة كلها تهلت بمجيتك"

يا ربنا، يا كلّي المجد: باتضاعك، اطرح سلامك على ربوع
بلادنا التي وطأتها أقدامك! وعلى كل بلاد العالم حتى يلتفت
الإنسان في كل مكان إلى رسالة الخلاص وسلام القلب الحقيقي!
واذكر كنيسة مصر، كنيسة ربوات الشهداء والنسّاك، وجدّد
شبابها كالأول، وأعط سلامك لراعيها ورئيس أساقفتها، ليرعى
شعبك بالحكمة ويصالح المتخاصمين فيحل السرور بين الناس!



صلوات
في
مناسبة الصوم الأربعيني المقدس

عن كتاب: "الصوم الأربعيني المقدس"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة

في نهاية مقال: "يونان، ونيوى، ونحن"

يا رب الفداء الحقيقي الذي منك نستمد كل معنى وكل قوّة
للفداء، أعط يا رب روح الفداء لرعاة شعبك، الكبير منهم
والصغير، العجوز والحَدَث، المطران والكاهن، أعطهم روح يونان
يا رب، وأما رعيتك فأعطها طاعة كطاعة نينوى للملكها لقبول
مرارة التوبة لتنجو ولا تُدان مع العالم، وليؤمن شعبك بالحق أن
الرب قادر أن يميت ويُحيي.

فيا شعب الله اطلبوا الحياة بسيرة التوبة ولا تسعوا بسيرة أهل
العالم في طريق الموت.

يا رب أعط رعيتك جميعاً روحاً كروح نينوى في هذا اليوم
ليتوب شعبك، وتوب كل مدن ممالك الأرض إليك، ولتأتِ أزمّة
الفرج سريعاً من عندك على العالم. آمين.



صلاة

في نهاية مقال: "التجربة على الجبل"

+ يا ربنا يسوع المسيح يا مَنْ عشت فقيراً وأنت ملك الملوك.
+ ويا مَنْ غلبت الشيطان في معركة الملكية ومعركة مجد هذا العالم، وأعطينا الفقر الاختياري لنعيش في غناك إلى الأبد: غِنَى لا يتزعزع.

+ أعطنا يا ابن الله أن نكون دائماً أبداً على مستوى هذه الموقعة الثالثة، ونعيش ونموت لك، أبناء ملكوت وأبناء نور، نسير في ملكيتك وفي ملكوتك، غير محتاجين وغير معوزين شيئاً من أعمال كرامتك.

+ باركنا يا رب ككنيسة وكأفراد، يا مَنْ غلبت لنا ككنيسة مجتمعة متحدة، وغلبت لنا كأفراد ليكون لكل منا الفكر الذي فيك.

+ أعطِ سر نصرتك لكنيستك، ولنفرح بها حرّة قوية لا عيب فيها ولا غُضن، ويفرح بك أولاد صليبك، الكل غالبٌ معك ومنتصر في هذه المعارك الثلاث.



صلوات
في
مناسبة أسبوع الآلام

صلوات على أحداث آلام المسيح

عن كتاب: "مع المسيح في آلامه حتى الصليب"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

✱

صلاة

سبت لعازر

عن مقال: "أردت ولم تريدوا"

عن لعازر: «حُلوه ودعوه يذهب»

ربي أنا هو لعازر الجديد، أنا الميت.

رباط الخطيئة يلفُّ أعضائي وأنا مسحى في قبر شهواتي.

عيناي انطفأ عنهما نور الحياة، وظلمة الباطل أطبقت على عقلي.

التصق لساني بحنكي، وكفَّت شفتاي عن النطق بحقك.

انسدَّ حلقي بكلمات الإثم، وشهادة الزور أطبقت على صدري.

توقّف قلبي عن أن ينبض بحبك، وتورمت جدرانها بالحقد
والعداوة.

كليّتي تحجّرتا برواسب الشهوة، وسموم الملذات أذابت
أحشائي.

شلتّ يميني عن الرحمة، وتصلّبت رجلاي عن مسيرة السلامة.

وجهي مستور عنك بمنديل قبائحي،

ونتن أعضائي ينضح فوق أقماط كرامتي.

ربي، إن كان للموتى رجاء في بكاءٍ، هكذا يكون رجائي.

ولكن بكاءك على لعازر هو يكفيني بل ذاك معتمدي.

يا مَنْ دمعت عيناك على حبيبٍ ميت،

أنا ليس لي مرثا ولا مريم، أنا اليوم ميّتك فأبْكيني.

أتوسّل إليك بحبك وحنانك، أوعز إلى ملائكتك أنْ ”حلّوه
ودعوه يذهب“.



صلاة

عن مقال: "في جثسيماني"

في جثسيماني:

يا مَنْ داس المعصرة وحده وانغrust فيه الآلام كسهام الموت...

أنا أدرك مقدار ما عانيتَ وحدك... وتلاميذك نيام.

اسمح وعرفني ماذا أصنع أنا الآن من أجلك...

جثسيماني ماثلة أمامي وأنت جاثٍ بركبتيك على الأرض العراء، وبالرغم من برد الليل كان عرقك يتصبب كالدم...
- اقبلني اليوم جاثياً معك.

- واسمح واعتبر آلامي وأحزاني شركة متواضعة في آلامك...

- لقد رضيتَ أن تشرب الكأس عني.

- سوف أخدمك كل أيام حياتي...

- فقط عرفني كيف أكرمك...

أنت طلبتَ من تلاميذك أن يسهروا ويصلوا معك ساعة واحدة... فناموا...

سأسهر وأصلي ولن أغفل عن ذكر آلامك في جثسيماني...

سأرددها بالشكر وعرفان الجميل كل أيام حياتي...



صلاة

عن مقال: "في المحاكمة"

القبض:

التلميذ الذي أكل خبزك وشرب تعليمك رفع عليك عقبه...
وبقبله سلّمك، فنجّس المحبة...

بسيوف وعصيٍّ خرجوا عليك كأنهم يطاردون سارقاً...
واقْتادوك مقيّداً كمذنب وسط الجموع الحاشدة...

- الآن أتذكر وصيتك أن «اثبتوا في محبتي»...
- سأثبت في محبتك وأمانتك ولو بقيت عرياناً والعالم كله
ضدّي...

- سأنبذ منطق القوّة، سأجحد السلاح وألقي العصي...
- وعوض منظر الذلة والعار، إقبلُ شهادتي بلاهوتك...
- واعترافي بربوبيتك جهاراً قدام كل الناس...



أمام رئيس الكهنة:

لطمك عبد رئيس الكهنة على خدك بعنف وامتهان وبلا
سبب...

حكموا واستحضروا شهود الزور ولفقوا التهم...
كنت كالحمل الوديع وسط ذئاب يتحسسون منك موضع
النهش، وأنت ساكت وهم مسرورون بسكوتك...
أخرجوا القضية ملفقة والكل يعلم أنهم أسلموك حسداً، وأنت
راضٍ بكل ما عملوه...

بصقوا في وجهك ولكموك، وآخرون لطموك، وقالوا تنبأ لنا
مَنْ ضربك؟

وبطرس تشجّع لما رأى أن الله لم ينقذك فأنكرك ولعن بقسَمٍ أنه
لا يعرفك!...

- ها خدي يا سيّدي أعرضه للطم ولا أمنعه عن العبد وعن
الرئيس...

- ولن أجزع من العنف والامتهان ويكفي أن أكون
كسيدي...

- ها عهدي يا سيدي أن لا يتسرَّب الظلم إلى قلبي أو شهادة
الزور إلى أذني...

- سأحفظ قلبي من النعمة، ولن أُنجَس شفتي باتهام باطل...

- سأختار الوداعة والسكوت، ولو أحسست بالخنجر في
ظهري...

- ولن أدخل محاكمة إلا والرضا بما سيحكم به يملأ نفسي...

- سأجعل وجهي كالصوّان ولن أخزى من تشهير أو مذمة...

- وإن أنكرني أبي أو أخي أو ابني فسأصلي لكيلا يفنى إيمانه
وإيماني...



أمام بيلاطس

أسلموك للوالي، وعلا صراخهم وهيجوا الشعب لينالوا ما
أضمرُوا، وأنت هادئ إذ أضمرتَ لهم الغفران منذ البداية...
عرَّوك وجلدوك إلى أن سالت الدماء على ظهرِك... وضفروا
الشوك وكلَّلوك به وأنت صامت كملك.
وانحنوا أمامك ساجدين، ثم قاموا وضربوك بالقصبة على
رأسك.

وأخيراً وضعوا الصليب عليك واقتادوك إلى الجلجثة...
- الآن علمتُ يا سيدي ثمن المنادة بالحق.

- وعرفت معنى الاحتمال، وأدركت طريق الاتضاع...

- سأحتفظ لخصمي بالغفران والصفح، مهما أضمر ضدي...

- سأترك ظهري لأعدائي وأثبت قلبي نحو الجلجثة...

- وسأحني كرامتي وعزّة نفسي لمضفّرِي الشوك والضاربين على

الرأس...

وسأحمل صليبي بغير تذمُّر وأسير خلفك صامتاً مثلك.

✱

صلاة

في نهاية مقال: "في الموضع الذي يُقال له جلجثة"

السلام للصليب قوة التوبة لخلاص بلا ندامة.

السلام للصليب قوة الكرازة وعزاء الرعاية.

✱

آلام، نزيف، عطش، دوار وغُصَّة، وتسليم الروح.

وأخيراً وقعت حبة الحنطة بإرادتها وماتت!

- الآن عرفتُ معنى المحبة.

- ومعنى الغلبة على العالم.

- أقدم لك، يا سيدي، قوتي إكراماً لجروحك النازفة،

- وصحتي وشبابي أضعهما تحت قدميك الداميتين،

- ومالي أضعه في يديك المجروحتين.

- سأصوم إكراماً لعطشك.

- سأفرح في أمراضك إكراماً لآلامك.

- سأبذل حياتي لذكرى موتك.

- سأبذلها في الخفاء، وعند الضرورة في العلن.



صلاة

في نهاية مقال: "ونكس رأسه وأسلم الروح"

أيها الجسد المسحّي المثخن بالجراح، المكسور عني وعن كثيرين... لقد حان يوم تكفينك...

ماذا أقدم اليوم إكراماً لجسدك الذي تمزّق عني؟ ...
أريد أن أكون كمريم النشيطة، التي سبقت بالرؤيا كنيّة،
وطيّت بالناردين الجسد حيّاً...

ولا أريد أن أكون كالمجدلية التي ذهبت لتطيّبه ميتاً فوجدت
القبر فارغاً...

- يا سيد أقدم لك الآن شبابي قبل أن يذبل...
- وأسكب حياتي كلها منذ الآن في حبك لأطيب قلبك...
- اليوم أطلبك لأتوجّحك ملكاً على قلبي...
- وأتقدّم إلى مائدتك لأسجد لجسدك، وأخذ شفاءً لموتي ودواءً
لأوجاعي...



صلاة

في نهاية مقال: "القبر الفارغ"

يا كاسر شوكة الموت، يا غالب الجحيم...

بقيامتك:

نقضت أوجاع الجسد، وألغيت سطوة الألم...

أقمت الاتضاع، أحيتت المحبة، مجدّت الصليب...

أدخلت الحياة الجديدة إلى عالمنا الميت...

بددت يأس الإنسان، وعوض العجز والذلة نفخت فيه صورة

سلطانك...

كشفت سرّ الإنجيل، وأضأت الطريق، وفتحت ذهننا لإدراك

سر الخلود...

أسست رجاءنا بغير المنظور وبكل وعد الله وبكل ما هو آت...

قويت إيماننا بنصرة الروح على الجسد، وغلبة الحق على الباطل،

وحقيقة الدهر الآتي.

رفعت المحبة لتخطي الألم، وتجاوز الموت، ونتشجّع في بذلها

إلى أقصى حد.

أدخلتَ في قلبنا سر الفرح الحقيقي الذي لا يمكن لأحد أن
ينزعه منا.

- أنا اليوم أتنسّم من قبرك رائحة حياتي ...

- وأخذ من حنوطك مسحة لقيامة الجسد ...

- الآن تحوّلت حقيقة القبر عندي من مقر إلى عبور...

- وعوض قسمات الحزن ولطخات الدم، ينطبع بهاء نور
وجهك في قلبي...

- الآن جروح يديك ورجليك تجعلني أسمى بجروحي...

- وجنبك المفتوح، شهادة حياة، تُبدّد عني كل أهوال الموت...

قيامتك يا سيدي أكدت لي وعد مجيئك، فلا تبطئي، وتعال
سريعاً...

* صلاة

أحد الشعانين

عن مقال: "أوصنا (هوشعنا أي خلصنا)"

يا رئيس الحياة وملك الدهور، يا مَنْ فديتَ من الموت نفسي،
يا مَنْ فككتَ قيودي.

اليوم في ذكرى موكبك الصاعد، إلى أورشليم، أسير نحو بيتك
وأجدّد عهودي.

أحمل سعفي وزيتوني لأنصبّك ملكاً لحياتي، وأهتف: أوصنا في
الأعالي.

ليس لي أثواب زاهية أفرشها في طريقك، ولكني أطرح حياتي على
عتبة بيتك.

أدخل، بالفرح، كنيسة مكانك موضع مُلكك، وأسجد بالخوف أمام
هيكلك مكان عرشك.

أقبل أبوابها وأعتابها وأمسح بترابها جبيني، لعلك ترفع وجهي.
ربي، لا تجعل لي فيها مغنماً ولا نصيباً مع الذين يبيعون فيها
ويشترّون.

ربي، اليوم أعاهدك: لك كل حياتي، كل أموالي. أوصنا في
الأعالي.



صلوات
في
مناسباتي القيامة والصعود

عن كتاب: "القيامة والصعود"

صلوات على قيامة المسيح وصعوده إلى السموات

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة

عن مقال: "أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتُك يا هاوية؟"

نشكرك يا رب لأننا آثمًا بك واعتمدنا لموتك
وانسكب علينا روح قيامتك فلن نموت أبدًا لأننا نحيا بك؛
سيضعون أجسادنا في القبر يومًا ما،
أما نفوسنا الحية بروحك فلن تشارك الجسد في قبره المظلم أبدًا،
ولن يعيث فيها فساد،
بل سننطلق لنكون معك كل حين في نور قديسيك؛
تبعك أينما تكون،
نشاركك بهجة قيامتك ونصرة سلطانك وملكوتك،
كمواعيدك الحقيقية غير الكاذبة.



صلاة

في نهاية مقال: "عيد القيامة يوم الخليقة الجديدة"

يا ابن الله، يا من صعدت بنا وقدّمنا إلى الآب لنكون أمامه في كل حين فيك وبك، وأنت شفيع وضامن تكميل خلاصنا إلى النهاية.

أعطنا سر قيامتك وسر صعودك وسر نفخة روحك القدوس فينا، لنستمتع ببقية أيام حياتنا بخلقة جديدة، بحياة جديدة، فيها ننسى ما هو وراء ونمتد إلى ما هو قدام لعلنا نبلغ القيامة. نعم، يا ابن الله، لقد بلغناها فيك، وسوف نأخذ استعلاها يوماً بعد يوم.

نعم، بارك يا ابن الله في هذا اليوم ليكون لنا فيه غنى، ولتكون لنا فيه تسبحة تدوم إلى الأبد. مبارك اسمك من الآن وإلى الأبد آمين.



صلاة

في نهاية مقال: "المسيح قام، حقاً قام"

✱ المجد لك يا رب في كنيسةك التي استودعتها سر قيامتك، سر مفاعيل حية، استلمتها منك يا رب في أسرارها وفي قديسيها من خلال السر، ومن خلال التقليد بالكلمة، وبالقدوة الحسنة والسلوك.

✱ فيا ابن الله، يا مَنْ استودعتَ كنيسةك هذا الغنى كحركة وفعل دام وسيدوم إلى الأبد، افتح قلبنا اليوم لكي نستقبل يوم قيامتك كفعل قيامة حقيقية، كفاعلية برّ تسكن قلبنا، بر مجاني مدفوع ثمنه بالكامل، وكحياة جديدة نعيشها منذ هذه اللحظة، كفعل يسكننا لا كفكرة أو نظرية.

✱ أتوسل إليك يا رب أن تعطينا أيضاً رجاء القيامة من بين الأموات، رجاءً حياً يسكن قلوبنا، نستطيع أن نغلب به كل خوف من الموت، وكل انزعاج، وكل ما يؤدي إلى الموت، كل الأمراض بأنواعها، وكل مخاوف وزعازع هذا الدهر وتهاويله الكاذبة؛ لأنك دسّ الموت فمات الموت، ورفعتَ عن الخطية سلطانها.

✠ لا موت ولا خطية اليوم، فالיום يوم قيامة، قيامة المسيح التي صرنا بواسطتها غير واقعين تحت سلطان الموت أو سلطان الخطية! اليوم نأخذ البر الذي هو اعتناق من كل دينونة إزاء الخطية.

✠ أعطنا يا ابن الله مما أذخرته في كنيسك من أسرار، كمفاعيل حياة نذوقها، نعيشها، نفرح بها أمامك. ولا تجعل للموت سلطاناً علينا بعد، ولا الخطية؛ بل في قيامتك وملء قوتها، أيها القائم المنتصر على الموت، فلتعط حياة، لتعط تبريراً، لتعط رجاء لقيامة حية عتيدة تسكن أعماق كياننا وإيماننا.

والمجد لك في كنيسك منذ الآن وإلى أبد الأبدين. آمين.



صلاة

في نهاية مقال: "لا تتبع قوانين هذا العالم"

أيها الرب القائم من الموت، أرسل روح قيامتك ليحرك قلوبنا الغبية البطيئة في الفهم والإيمان، لنقبل هذه الحياة الغنية الغزيرة.

يارب، كما نزلت إلى الجحيم وفككت المسبيين، انزل إلينا وأخرجنا من ضعفنا ووهننا، وقُدنا في موكب نصرتك بروح قيامتك.

نحن لا نريد رؤيا ولا إعلاناً ولا منظرًا ولا أية موهبة إلا حركة الروح في قلوبنا، فنعيش قيامتك بقوة وسلطان اسمك.

نحن لا نريد شيئاً لأنفسنا قط، نريد كل شيء أن يكون لك وحدك، وتكون لك القيادة والسيادة علينا وعلى كل الناس والأرض كلها.

نحن لا نريد أن نعيش أحراراً في تفكيرنا، ولكن أحصرنا بروحك القدوس للنقاد لك أنت وحدك لنكون شهوداً لسلطان مُلكك علينا.

اقبل يا رب عهدنا أن نموت من أجلك كل النهار حتى نستحق أن حياتك تنمو وتزداد فينا بقوة وحكمة لا تُعاند.

يا من رفعت الغشاوة من عيون تلميذي عمواس حتى تحرّك
قلباهما واشتعلتا بالنار، أشعل قلوبنا بكلماتك اليوم لنقوم ونجري
ونتحول من مسيرتنا العابسة العائدة إلى الوطن الأرضي، إلى
انطلاق البشارة المفرحة بتهليل مجد القيامة حتى النفس الأخير.
آمين.



صلوات
على الروح القدس

مناجاة

عن كتاب: " الباراكليت - الروح القدس في حياة الناس "

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين

الروح والعروس يقولان لك: تعال!

تعال، كما أنت؛ إن كنت عطشانا اشرب، وإن كنت متسخاً اغتسل.

الكنيسة تُعرفك سرَّ الشرب، تسقيك الروح مجاناً، تغسلك فتبيض أكثر من الثلج.

الماء ليس للشرب فقط، هو للاغتسال أيضاً وللتطهير.

الصخرة كانت تُخرج ماءً للعطشان ليشرب، والمتسخ ليغتسل، والصخرة كانت المسيح! والماء كان الروح.

+ «وأرشد عليكم ماءً طاهراً فتُطهرون. من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أُطهركم. وأعطيتكم قلباً جديداً، وأجعل روحاً جديدة في داخلكم، وأنزع قلبَ الحجر من لحمكم، وأعطيتكم

قلبَ لحم. وأجعل روحي في داخلكم، وأجعلكم تسلكون في
فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها» (حز ٣٦: ٢٥ - ٢٧).

في سرّ الروح أنت تغتسل وتطهّر، في لحظة، في لحظة بصر.

تعال بنجاساتك وخطاياك عليك.

تعال بقلبك واشتياقات روحك، كما علّمنا القديس

أغسطينوس.

تعال، وفي الخفاء اخلع أعمال الظلمة، اخلع جسم خطايا

البشرية!

اخلعه بالمشيئة، وحينئذ يرفعه عنك الروح بالحقيقة.

عن كتاب: "الروح القدس الرب المحيى"

صلاة

عن مقال: "الروح القدس وعمله داخل النفس"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

يا رب، أرسل فيضاً من روحك القدوس على كنيستك في هذه الأيام، واملأ شعبك من مواهب الروح،

ليذوق مختاروك بهجة الخلاص، ويفرحوا بنور وجهك، ويتهللوا بعمل نعمتك في حياتهم كل يوم،

بصلوات كل قديسيك الذين لا يزالون يجاهدون في الحق.

وبالأكثر املأ رأس كنيستنا البابا شنوده وكل إخوته المطارنة والأساقفة بكل ملء الروح.

حتى يسري عمل نعمتك في مجراه التقليدي إلى كل فرد في رعيتك المقدسة.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

أسبقية الروح

أيها الروح الإلهي الذي سبق نسيْمُك كلَّ الأشياء،
إني، بجهل، أسعى لأقلب ترتيب أعمالك،
إني أسأل عن الأشياء قبل أن أسأل عنك.

إني قبل أن أطلبك، أسعى في طلب النور والشمس والقمر
والنجوم والعشب الأخضر وطيور السماء وحيوان الأرض ووجوه
الناس.

لقد نسيْتُ أن النور بدونك لا يكون، والحشائش لا تنمو،
والطيور والحيوانات لا توجد.

تعالَ أنت بنفسك في قلبي قبل كل شيء، ورفَّ على وجه
المياه.

لُتُعْطِ النور حقيقته ومعناه، وللحشائش قوَّتها ونفعها، وللطيور
والحيوان ألفتة وصُحبته معي.

تعالَ واجعلني أرى صورة الله التي في الإنسان، فأطلبها قبل أن
أطلبه، وأحبُّها فأحبه، وأكرمها في كل وجه، فأجد الفرح
والسلام.

فبدونك، أيام خلقتي هي أمسية حزينة، بدون صباح؛ ولكن
عندما تتحرك على وجه المياه سوف يشرق في قلبي سبت الخلود
الذي لا يغشاه ليل!



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

رجاء الروح

يا روح الله، لماذا أنا في حرب معك؟ مع أنه ليس في الخليقة مَنْ يعصاك!!

نتحدث أن الطبيعة كلها تطيع ناموسك الذي وضَعته لها، أما قلبي فقد عجز وحده أن يقول: "فلتكن مشيئتكَ"! أنا الذي خلَقْتَنِي لأكون معجزة الكون، وقفتُ وحدي وسط الخليقة كلها أتصارع معك! مع أي في أشد الحاجة أن أخضع لك وأُذعن لتدبيرك.

أتوسَّل إليك، أيها الروح القدس، روح المسيح، روح الآب! اهزم إرادتي حتى ينتهي عصياني، وأخضع قلبي لك حتى أسير وفق ناموسك.

وحَدِّ قصدي مع قصدك، حتى أتصالح مع كل شيء، فتعمل الأشياء كلها للخير لحياتي معك.

دعني أعرف الفرح، لكي أكون بغير شذوذ وسط الكون الحي،

فلا أَدْخُلْ وَأُفْسِدْ تَرْتِيبَ عَمَلِكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ يَدَاكَ الْمُبَارَكَتَانِ.
إِنْ كُلُّ الْأَشْيَاءِ سَوْفَ تَمْجِدُكَ مَعِيَ، عِنْدَمَا أَكْفُّ عَنْ عَصْيَانِي
لِنَامُوسِكَ.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

واقعية الروح

يا روح المسيح، اجعلني نوراً للأرض التي أسكن فيها.
لقد تعودتُ أن أسألك من أجل أمور الحياة الحاضرة.
أتوسَّل إليك أن تعدّني للحياة الأبدية،
حتى أكون نوراً للذين يطلبون شهادة الدهر الآتي،
وأصلح أن أعطي مشورة نافعة لحياة الناس.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

تنازل الروح

يا روح المسيح، الروح الذي وهب الحكمة بصنعة النحاس والحديد الذي في هذا العالم، أنا آتي إليك لكي أجد الله في كل ما أحتاج إليه.

إن ما أريده ليس العزلة عن العالم، بل سلطان الروح الذي يعمل في العالم، والقدرة على القيام بالواجبات اليومية العادية.

من أجل هذا، ألهمني حكمة للأعمال الجسدية، حتى أستعلن الله في كل شيء.

اجعلني مناسباً لكل خدمة، طالما كل عمل يمكن أن يتخلله الروح.

ساعدني في تكريس كل ما أربحه، لخدمة الحب، ولنفع البشرية، ولإطلاق سراح مَنْ هم في عبودية الفكر بعيداً عنك، حتى أصنع لك أصدقاء بمال الظلم.

إن تجسّد المسيح سوف يصبح كاملاً عندما تملأني، أيها الروح، لعمل النحاس والفضة وكل شيء.

*

صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

توزيع الروح

يا ابن الإنسان، دَعْ صليبك يكون واسطتي لعبوري نحو أخي الإنسان.

دعني أتقابل تحت ظل سحابة حضورك، وجهاً لوجه مع نفس حبيبي، الذي يناصبني العدا.

أريد أن ترتبط كلانا بوحداية الروح، شهادة لعملك،
أريد أن نتحد في سر عشائك الرباني، في سر آلامك المخفية.

لقد فشلنا أن نتحد تحت وحدانية الإخاء واليسر، والمنفعة الكاذبة، فاربطنا بصليبك، يا ابن الإنسان؛

وحّدنا بذبيحتك وتجردك وفقرك وألمك، وصلّنا بواسطة سحابتك.

أحضِرْ قلوبنا إلى حضرتك، فوق العواطف والأحاسيس
الجسدية، بلمسة نعمتك، المشتعلة بلمسة صليبك، بالآلام التي
أسلمتَ ذاتك لها على الصليب.

دعنا في أتون النار، ولكن ليس كل واحد بمفرده، إنما في زمالة
الأم، ثلاثة ثلاثة، حتى نرى الرابع بشبَّهك.

إنه استعلان لمجد الألم والعذاب، في هذا الدهر،

حينما يصيرا. واسطة لتجمعنا في سحابة حضورك،

حينما يأخذ الروح من القوي ويُعطي الضعيف، بسخاء المحبة
لمجد الكنيسة.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

إعلان الروح

أيها الروح الذي يحلُّ في القلب، فترى العين ما لا يُرى،
وينطق اللسان برجاء الخلاص،

إني أنتظرُك، وأعدُّ قلبي لحيثُك كل يوم، وأُهيِّء قلبي بالشكر
مُقدِّماً، وأعدُّ لساني بالتسبيح.

تكلم، يا روح الله، بالسلام لنفسي، حتى أتيقظ للأنعام العذبة
التي تعزف حولي بعجائب الله التي تحيط بي.

تكلم بالسلام لنفسي، حتى أستطيع في أخرج ساعات ظلمتي أن
أرى السَّلم القائم بين الأرض والسماء، والملائكة آتية إليَّ من فوق.

تكلم، يا روح الله، بالسلام لنفسي، حتى أدرك في شدة حيرتي
أن هناك سبعة آلاف ركبة حولي، تسجد لك في الخفاء، فأتسبَّأ
برحمتك، التي تفوق عجز الإنسان.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

تأثير الروح في العالم الدنيوي

يا روح المسيح، قدّس الدنيا التي أعيش في وسطها.
قدّس الجبل والوادي والصّحبة وكل الجماعة، حيث أحيّا كل يوم وأعمل.
اجعل أذني تلتقط رسالتك وسط ضجيج هذا العالم، حتى أفرز صوتك الخلو من بين آلاف الأصوات التي أسمعها.
وافتح عيني، لأكتشف قداسة الناس حولي، فلا أعدّم زمرة الأنبياء كل حين، إذ أجدها في إخوتي وأحبائي وزملائي وكل الناس، أينما كانوا.
فقط، اكشف لي حضرتك في وسط الزمان والمكان، فينطلق لساني بالحديث عنك، وبتسبيحك وشكرك، في وقت مناسب وغير مناسب.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

غضب الروح

يا روح المسيح، يا مَنْ أتيْتَ لكي تقدَّس كلَّ غرائز طبيعتي لله،
قدَّس غضبي لك، لِيُمجِّدَكَ، ويخدم برك.
لقد أتيْتَ لا لكي تُهلك بل لتخلص.

فلا تطفئ شجاعتي، التي تدفعني للغضب المُفسد، بل اشعلها
بروحك لكي تنقاد إلى المتواضعين.

اسند غضبي، حتى لا يتحيز لنفسي أو "ليوم بشر"، واملِك
على تسرُّعي، حتى لا أحكم قبل الوقت، أو أدين، وأنا مديون.

لا تجعلني أغضب على خطيئة إنسان أو خطئته، وأنا واقع مثله
تحت الحكم!! أيقظ ضميري، يا روح الله، حتى لا أحزن على
اليقطينة^(٥) الذابلة، وأنسى المدينة الهالكة، فأغضب لتوافه الأمور،
وأنسى عملك العظيم، وجسامة الخدمة!!

^٥ مثل يونان النبي (يونا ٤ : ٩)

تكلّم في قلبي، يا روح الله، حينما تثور طبيعتي فسيّ، حتى لا
أنطق إلا بكلمات الصّحّو واليقين، وكل ما يبني الآخريّن؛
وحينما تشعل غضبي على بيتك وأولادك ومقدّساتك وعبادتك
وحقك، امنع نفسي من أن تنزل بمستوى الغيرة المقدسة، إلى
مستوى الطين والتراب.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

مخوف الروح وأخطاره

يا روح الله، الذي أصدع إيليا إلى السماء على مركبته النارية،
أعطني اتضاع المسيح، الذي أصدعه من تراب القبر إلى عرش
الله.

حقق في رجاء المسيح ووعده،

خُذْ مِنْهُ وَأَعْطِنِي، خُذْ مِمَّا لَهُ وَحَصِّنِي، لَأَنْ الصَّعُودَ بِالرُّوحِ شاق
شاق جداً، لإنسان يحمل ثقل خطاياها.

إن كان العشار المبرّر لم يستطع أن يرفع عينيه إلى السماء،
فكيف ترتفع روحي لتبلغ الله؟ وإن كان التلميذ الغيور صرخ أنه
غير مستحق لأن يقترب الرب إلى سفينته، فكيف أبلغ أنا حضرة
القدير؟

وإن كان الصعود شاقاً بهذا المقدار، فاحتمال السقوط من بعد
الصعود أشق وأخطر.

فيا روح الله، أمنيّ ضد الزَّهْوِ والكبرياء.

الناس في العالم يؤمنون بحياتهم ضد الفقر والعوز والذلة، ولكن
أمني أنت ضد الغنى والعظمة والكرامة.

أمني ضد نفسي حتى لا تطلب العزة التي لله وحده.
أمني ضد الارتفاع الخاطئ، لئلا أسقط، ويكون سقوطي
عظيماً.

احملي في مركبتك الخفيفة، التي تلغي ثقلي، واحتويني بحرارتك
التي تعزلي عن العالم، فأرتفع حيث تشاء!



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

الروح القدس وإلهام الشجاعة للجندي في الجيش

يا روح المسيح، الذي يستطيع أن يجعل الحرب وسيلة للنضال من أجل سمو الإنسان، وتدعيم الحرية، ونصرة الأخلاق؛ أعطني، وأعطِ كل جندي على خط النار مثل هذه الشجاعة الروحية.

وأُسِّس فيَّ، بالإلهام، أساليب القتال الشريف الذي لا يعرف الخوف، ولا يميل إلى التهرب من الواجب، كما غرسه الله في الوجود الإنساني؛ حتى بالجهاد والنضال الذي يفرضه الواجب علينا، نُصَفِّي مصادر القوة الظالمية، ونقضي على التجبر والوحشية الآدمية، في كل صورها المكشوفة والمخادعة، التي سلبت الإنسان، منذ البدء وحتى اليوم، إحساسه بالإخاء والحب والسلام، وحرَّمته أغلى وأثمن عنصر في كيانه، ألا وهو الحرية.

وإن كنتَ، يا روح الله، تستطيع أن تجعل من شجاعة الحرب والقتال الدموي وسيلة لسمو الإنسان، فلا تحرمني من شجاعة الحرب والقتال، على مستوى النفس والإرادة تجاه الخطيئة، لأني إن

عشتُ طاهراً لك، فسأكون درعاً مستتراً لأمتي، أصدُّ عنها
النكسة، وأفديها حتماً من الهزيمة، لأن «البر يرفع شأن الأمة، وعار
الشعوب الخطيئة» (أم ١٤: ٣٤).



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

الجمال الهندسي للروح

يا روح المسيح، الذي بثّ في الإنسان، في كل العصور، أن يُعبّر
عن وجودك في الخليقة وفي الإنسان، ألهمني أنا أيضاً الواسطة، التي
أعبّر بها عن إحساسي بك، وأن أحسك وأراك في كل هيكل، في
كل جمال، في كل وجه، في كل صورة، في كل لحن، في كل
صلاة؛

حتى حينما أراك وأحبك في كل خليقة، وفي كل إنسان، يصير
كل شيء وكل جمال وكل جسد طاهراً في عيني، وواسطة لينطلق
فمي بالتسبيح لقدرتك الفائقة، وجمالك المبدع، ووجودك في كل
وجود!!



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

رخاء الروح

يا روح الله، الذي كشف هذه الحقيقة العظمى لعزريا بن
عوديد منذ آلاف السنين^(١)، أتوسل إليك أن تكشف هذا السري،
ولقارئ هذه السطور، لكي نعلم علم اليقين:

أن الله موجود فقط لمن يطلبه،

وأنه يكون فقط مع الذي يكون معه،

وأن ما من وسيلة قط للتعرف على صفات الله، إلا بالحب!!

وأن ترك الله وإهماله من القلب، هو الطريق الواسع، المؤدي إلى
غياب الله عن الرؤيا، ثم إلى إنكاره.

وإذ علمنا هذه الحقيقة، نتوسل إليك، يا روح الله، أن تلهمنا
الوسيلة تلو الوسيلة، لطلب الله على الدوام، من كل قلبنا،
والالتصاق به باجتهاد لا يكل، حتى يصبح وجود الله حقيقة حياتنا
الأولى والعظمى، وحتى لا نكتفي ببرهان وجود الله، بل نستلذ
ونسعد بهذا الوجود في حياتنا، كلما استعلن لنا.

٦ أي ١٥ : ٢

✱

صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

أولوية الروح

يا روح الله الصالح، يا مَنْ ملأت قلب دانيال فهماً وحكمة، وسندت جسده في الجوع، ومسحته بالقوة؛
أعطني أن لا أرتبك من أجل خبز الجسد وأعوازه، بل أولاً أطلب ملكوت الله وبره.

هَبْنِي أن أهيّم بقوة صلاحك، فلا أياس من عَوَز خبزي أو ضعف جسدي، لأن قوتك تُشدّد ضعفي، بل وستقيمني يوماً ما من الموت. أما جسدي فكعشب الأرض يذبل، ونضارة جسدي كزهر العشب الذي تلفحه الشمس، فيسقط ولا يقوم.

يا روح الله الصالح، يا مَنْ لم تمنع المن عن إسرائيل الجائع المتذمّر، ثم غرّمته ثمن شهوته مضاعفاً؛

أتوسّل إليك أن تعلمني، بصلاحك، أنه لا فائدة من شعبي وملئي وازديادي، طالما لم يشبع قلبي منك، وتمتلئ روحي من حبك وصلاحك. علّمني، علّمني، علّمني، أن مغام الدنيا كلها بدونك خسارة في خسارة.

✱

صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

الروح يشهد

يا روح الله، أنا لا أزال أطلب وجهك،

لا أزال أترجى رحمتك،

فلا تطوي صفحة الحب هكذا سريعاً،

لأنه لا يزال عندي كلام لك،

وعندي توبة وندامة،

وعندي دموع،

وعندي صلاة وصلاة، وأصوام.

تأن قليلاً، ولا تختم على أيام الرفق واللطف والوداد.

أنا لستُ كفواً لغضبك، ولا حملاً لأشهادك وموازينك

وقلمك.

أصرخ إليك لا تتعجل،

كن لي ضميناً عند نفسك.

وإن انحنت بالإثم وعلى الإثم نفسي،

فاستقامتها بين أصابعك.

وإن انحدرتُ حتى الهاوية،
فيدك ترفعي إلى العلو، إلى السماء، لأني لا أطيق سقوطي.
وإن تباعدتُ عنك بإرادتي،
فأين أهرب من روحك؟
اجذبني، فأعود سريعاً،
لأن بُعدي لا يشفيه إلا قُربك!!



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

الروح يكرز بالجمال

يا ابن الله يا مَنْ يُحصِي عدد النجوم، وقد أعطاهـا أسماءً بحسب زينتـها،

عرّفني باسمي واسم أخي الذي نقشته على كفك.

وامنحني أن أرى في وجوه نجوم السماء صورة للوحدة العظمى التي تنتظرنا معك في الأعالي، حينما نصبح كلنا أعضاء فيك.

يا مَنْ السموات تتحدث بمجـدك، افتح شفـتيّ، لأنطق معها بتسبـحـتك، فليس بمجـدك مجد أضواء آتية من نجوم بعيدة، أو مزاج ألوان وأطياف وشموس، أو فكرة عن نسب وأبعاد شاسعة، فكل هذا مجد محصور.

أما بمجـدك فهو مجد الروح، مجد الفداء والذبيحة، التي الخليفة كلها تثن وتتمخض معاً، تنتظر استعلانها، عندما يُشرق مجد الآب في وجه يسوع المسيح، ببهاء الروح، يوم مجيئه العظيم الذي صار على الأبواب.

يا ابن الله، ألهمني أن أستشف من وراء زينة السموات عِظَم
اهتمامك بي، ورجاء وعد مجيئك.

عَلِّمْنِي أَنْ عَجَائِب السَّمَاء لَا تُسْتَجَلَى إِلَّا مِنْ خِلَالِ عَجَبِيَّةِ
صَلِيلِكَ.

والجمال، كل الجمال، الذي في الطبيعة، لا منظر له إلا في سر
الجلجلة.

وكما حزنْتَ الشمس وأظلمت السموات، يوم عار صلبوتك،
لا بد وأن تفرح الدنيا كلها وتتهلل في مجد مجيئك.

نعم، لأنه كما في السماء كذلك يكون على الأرض، مجد
واحد، وبهاء واحد، نستمدّه من قلبك المطعون من أجل الجميع.
وإن عرَّفْتَنِي ذلك، فسأعرف أن روحك هو الذي زَيَّنَ السموات
من أجلي.

✱

صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

ميراث الروح

يا روح الله، أبي وجابلي وسيد حياتي، يا مَنْ كَرَّمْتَ طبيعتي
بقيامه يسوع المسيح من بين الأموات، فأقمته بقيامته، وولدتني
مجدِّداً، لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل، محفوظ لي في
السماء؛

أظهر حنان أبوتك لي،

وحكمة صَنَعَتِكَ فِيَّ،

وهيبة سيادتك عليَّ.

اكشف عن عيني لأرى قيامتي بك،

لأقبل منك ميلادي وميراثي.

* صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

فيض الروح

يا روح الله، في ذكرى انسكابك يوم الخمسين، لتكميل وعد الآب، إني آتيك عطشاناً، عطشاناً إليك وإلى معرفتك.
فاسقني كلمة، كلمة الحياة المذخر فيها كل كنوز الحكمة،
أشربها فأشرب سر المعرفة والحق،
فأدخل لُجة الحب الإلهي، حيث الارتواء والامتلاء وسر الفيض.
يا روح الله، يا وعد الآب الصادق،
قلبي اليوم إليك يُصلي، الكنيسة كلها تصلي،
أعلن ذاتك من السماء،
وبثّ فينا روح قوة "لنتقوّى من ضعف"،
وامنحنا الشجاعة مع:

«الذين بالإيمان قهروا ممالك، صنعوا براً، نالوا مواعيد، سدّوا أفواه أسود، أطفأوا قوة النار، نجّوا من حدّ السيف، تقوّوا من ضعف، صاروا أشداء في الحرب، هزموا جيوش غرباء» (عب ١١: ٣٣ و٣٤).



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

سكنى الروح

يا روح الله القدوس، يا روح الطهارة والعفة والحياء، أتوسل إليك أن تفتح عيني، لأتبيّن مواقع موتي وهلاكى، وأقدّر خطورة زللي، وأكشف الفخاخ المنصوبة حولي.

جنّبي أماكن الخطيئة، حتى ولو كان فيها ربح حلال، فالمال سيفني، ولا يبقى بعده إلا الندم.

جنّبي مواقف العثرة، حتى ولو كان فيها سرور لنفسي، فالسرور ستنطفئ بهجته، ولا يبقى بعده إلا نزيف الضمير.

سلّحي بمنطق الروح، وإحساس الخلود إزاء سحر الأجساد والعيون، لأدرك بالحق واليقين، أن التراب حتماً سيعود إلى التراب، والجمال واللذة سراب في سراب.

يا روح الله القدوس، اسكن في قلبي، واختم حواسي، بعهد أبدي، حتى أظل أميناً وفياً على قداسة الدم، الذي سرى في جسدي.



صلاة

عن مقال: "مقالات قصيرة عن الروح القدس"

روح الله وبهجة الخلاص

يا روح الله، أعن توبتي حتى تفوز بتزكيتك،
وانظر إلى حزني وذلي، وامتحن قلبي لعلّه يصبح يوماً حسب
قلبك؛
فأفوز برضاك، وتردّ لي بهجة خلاصك.





صلوات
على
آيات من الإنجيل

[٧]

عن كتاب: "مع المسيح - الكتاب الأول"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلوات متنوعة على آيات من الإنجيل

«لاني لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن»

رسالة رومية ١ : ١٦

صلاة

يا رب، أنت فخري، وإنجيلك هو مجدي ورافع رأسي،
إلى مَنْ نذهب وكلام الحياة الأبدية هو كلامك،
أحببتك، يا ربي، لأنك خلاصي وقوتي،
وكلماتك الحية تُحييني وتسد حياتي،
إنجيلك حلّو هو، أشهى من أطيب هذا العالم الزائلة،
أقتنيه كأعظم قينة، وأحفظه في قلبي كأعظم هدية.



«متبرِّرين مجاناً بنعمته، بالفداء الذي بيسوع المسيح،
الذي قدَّمه الله كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بدمه،
لإظهار بَرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللَّهِ»
رسالة رومية ٣ : ٢٥، ٢٤

صلاة

ليس لي برِّي، يا رب، فأنت برِّي وفخر حياتي،
تنضح عليَّ بدمك فأطهر، وتحتفي عنك ذنوبي،
كفَّرتَ عن خطيئتي بدمك، وفدَّيتني بصليبك،
فماذا أعطيك، يا ربي، فها نفسي أخُذها وقدَّسها لحسابك،
وروحي أضعها بين يديك تنتظر يوم ظهورك لأظهر معك،
آمنتُ بك يا ربي، فأجعلني أسيرَ حُبِّك،
ليس لي في العالم ما أشتهيه، فأنت شهوة قلبي.



«فإذ قد تبرَّنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح،
الذي به أيضاً قد صار لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون،
ونفتخر على رجاء مجد الله»

رسالة رومية ٥ : ٢، ١

صلاة

لنا ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع،
وقد انفتح لنا طريق الحياة بتقديم جسد المسيح إلى الموت ثم
القيامة،

ووهبنا المسيح ما عمله على الصليب ليحسب لنا،
فأصبح الصليب رمز المصالحة العظمى التي قدّمها المسيح
لحسابنا،

فدخل الإنسان السماء مبرراً بفداء الدم الذي سيُستعلن يوم
الفداء،

فنحن نعيش الآن، يا رب، برجائنا الحيّ فيك،
وإن ضعف إيماننا، فرجاؤنا حيّ أن تُكملّ فينا عمل صليبك،
لأننا حتماً بالصليب سننال التبني، لنكملّ فداء الجسد.



«قَدِّمُوا ذَوَاتَكُمْ لِلَّهِ كَاحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ بَرٍّ لِلَّهِ،
فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ»

رسالة رومية ٦ : ١٤، ١٣

صلاة

جئتُ إليك، يا ربي، من تيهِ أيامي، فأقبلني عندك،
أضعتُ أيامي في اللهو والعبث، وازدادت همومي،
فيا رجاء حياتي، لا تتغاضَ عني، فأني أُحِبُّكَ وقد أتيتُ إليك،
ليس لي عمل أقدمه أو صلاة أو مقدمة،
فليت دموعي تُقبلُ عندك، فهي ذبيحتي،
همومي ثقلت عليَّ، ولكني أنتظر خلاصك.



«والرجاء لا يخزي، لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا»

رسالة رومية ٥ : ٥

صلاة

أنا الخاطئ جئتُ إليك يا الله، فأَقْبَلْنِي عندك،
ضَيَّعْتُ أَيامي في اللهو، وسَرَقَ العدو شهادتي،
لم يُعْذِرْ لي سرور في العالم، فأنت وحدك غايتي ونهايتي،
الحياة القديمة غرَّتني بلوئُها، وسَرَقَتْ مِنِّي بَكُورِيَّتي،
كَيْتِمٍ وسط أيتام صار حالي، والكل هَجَرَنِي، فأَقْبَلْنِي،
أَيامي جرت كالوشِيعَة (٧) وانفَرَطَ مِنِّي حبلُ خلاصِي،
أين أذهب، يا رب، وأنت وحدك راحمي،
أعترف بخطيئتي، وذنبِي أنت وحدك تعلمه.

٧ عن صلاة أيوب: سفر أيوب ٧ : ٦. والوشيعَة هي مكوك الحائك (الترزي) والمشهور بسرعة دورانه.



«إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه،

فبالأولى كثيراً ونحن مُصالحون نخلص بحياته»

رسالة رومية ٥: ١٠

صلاة

أنا الخاطئ جئتُ إليك اليوم، يا إلهي، أطلب الثوب الأول،
وأطلب خاتم الخلاص الذي أعدَّته لي بحُبِّكَ،
تركتُ أمجاد الدنيا، واخترتُ أن أصبح عبداً ليسوع المسيح
ابنك،

خلعتُ عني عبودية الخطية، فألبسني حرية المجد لأولادك،
خضعتُ للحياة القديمة التي أورثتني العداوة، وسحقها اليوم
بقدمي،

فأنا أعظم من مُنتَصِر، لأني حملتُ صليبك وورثتُ شهادتك،
اليوم ضُمَّني إلى مختاريك، لأني اخترتك ولم أَسْتَعْبِدْ لأحد غيرك،
أنا اليوم من أهل بيتك، حسب وَعْدِكَ، وواحدٌ من خاصَّتِكَ.



«لأنه إن كان بخطية الواحد (آدم) قد مَلَكَ الموت بالواحد،

فبالأولى كثيراً الذين ينالون فَيْضَ النعمة، وعطية البر،

سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح»

رسالة رومية ٥ : ١٧

صلاة

يا ابن الله المحبوب يسوع المسيح رأس جنسنا الجديد وإله حُبِّنا
لله،

نقدم لك خضوعنا الكُلِّي لتملك على قلوبنا،
قَبَلْنَا منك خلاصنا على الصليب كذبيحة حبٍّ، وأَعْتَقْتَنَا من
الموت وورَثْنَا الحياة الأبدية معك،
عرَفْنَا طريق الحياة، وأَدْخَلْتَنَا إلى مقدس العَلِيِّ بدمك،
اليومَ أَقْبَلُ مِنَّا حياتنا مع حُبِّنا، لتصير أنت حياتنا.



«عالمين هذا أن جسدنا العتيق قد صُلب معه،
ليُبطلَ جسدُ الخطية، كي لا نعود نُستعبدُ أيضاً للخطية»

رسالة رومية ٦ : ٦

صلاة

نشكر الله الذي أهّلنا أن نكون أهل بيته في المسيح، الذي هو
ابنه المحبوب،

كما حرّرنا من ماضينا المظلم، ووهبنا نور الحياة والخلود،
وإن كان قد مات إنساننا العتيق، فلنا خليقتنا الجديدة الحيّة بالله
ومعه،

وها نحن نتقدم إليك، يا ربنا يسوع المسيح،
أن تلاحظ فينا حقيقة موت الإنسان العتيق بخطاياہ لثلاث تَحْيِيهِ
الحيّة بسحرها، ويقوم ليلوِّث حياتنا،
وها نحن نسلّم حُبّك حياتنا الجديدة فيك،
لنحظى بوجودك، وتغمرنا ببرّك ونعمتك التي تُقدّمنا إلى الله
أبيك.



«إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدِّينُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»

رسالة رومية ٨ : ١

صلاة

أيها المصلوب عني، قَبَلْتَ صليبيك فانفكت دينوني،
وهكذا، لما قَبَلْتَ الموت، نجوتُ أنا من الموت الذي كان
يترصدني،

الموت والعار واللعة ميراث آدم، أَلْغَيْتَ الكل بميراثك،
وبعد أن كان الموت والظلمة يترصداني، أَشْرَقَ نورُك وغمرني،
أَبْدَلْتَ الموت بالحياة، والظلمة بالنور، والحزن بالفرح،
هكذا زالت السماء الأولى والأرض الأولى، ليظهرَ الجديد الذي
أَعَدَدْتَهُ.



«لأن كل الذين ينقادون بروح الله، أولئك هم أبناء الله،

إذ لم تَأْخُذُوا روح العبودية أيضاً للخوف،

بل أَخَذْتُمْ روح التبني الذي به نصرخ يا أبَّا الآب،

الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله»

رسالة رومية ٨ : ١٤-١٦

صلاة

إليك يا روح الله، حياتي، وإيماني، ورجائي، وحيي،
فأنا إنسان انتقلتُ من عبودية العالم إلى حرية مجد أولاد الله،
أحتاجُ إلى قيادةٍ حسب نصيحة المسيح لتلاميذه حتى أسير
معك،

لستُ أعلم أين أذهب في هذا العالم الذي ضاق بي،
فأنت تهديني إلى المسيح حياتي، الذي فداني ليملك حياتي،
وتُعرفني حنوَّ الآب وطول أناته، حتى يحتملني بجهلي،
إن علّمتني سأتعلم، وإن لم تعلّمني فأين أذهب؟
أنت نورٌ لسبيلي، ويدك تهديني، فعرفني نهايتي.



«وكذلك الروح أيضاً يُعِينُ ضِعْفَاتِنَا، لِأَنَّا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لَاجِلِهِ كَمَا يَنْبَغِي،

وَلَكِنِ الرُّوحُ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا»

رسالة رومية ٨ : ٢٦

صلاة

إِلَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ صَلَاتِي، مَتَوَسِّلاً أَنْ تَسْنِدَنِي فِي صَلَاتِي،
لَأَنَّكَ أَنْتَ رُوحُ الصَّلَاةِ الْعَظِيمِ، أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَعْرِفُ أَنْ نُصَلِّيَ،
فَإِنْ كَانَتْ تَشْمَلُنَا شَفَاعَةُ الْمَسِيحِ بِالدَّمِ، فَشَفَاعَتُكَ هِيَ بِالرُّوحِ،
الْمَسِيحِ يَفْدِي وَأَنْتَ تُقَوِّي، فَقَوِّنَا فِي ضِعْفِنَا،
أَنْتَ مُنْبِثُّ مَنْ اللَّهُ الْآبَ لِتَحُلَّ فِينَا بِحُبِّ الْآبِ،
وَنَحْنُ نَحْبُكُ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَهَلْ أَنْتَ تَحِبُّنَا؟ نَحْنُ نَوْمِنُ وَنَرْجُو.

✱

«وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية وصرتُم عبيداً لله،

فلکم شمرکم للقداسة، والنهاية حياة أبدية»

رسالة رومية ٦ : ٢٢

صلاة

إليك، يا ابن الله، أتقدم واثقاً من فعل دمك،
أن تؤهّلني بشفاعتك عن ضعفي، لتورثني هبة الحياة فيك،
كنتُ ضعيفاً مُستضعفاً، فأسكُبُ عليّ قوتك،
اشتقتُ إلى خدمة الفقراء إخوتك، فأهّلني لخدمتك،
لا أملك من الدنيا شيئاً، لأني ملكتُ حبك وكفاني،
حُبُّكَ حُبَّان: حبٌّ لأبيك، وحبٌّ لفقرائك؛ فهَبْني
حُبِّيك.

✱

«فإني أحسبُ أن الأمر الزمان الحاضر لا تنقاس بالمجد العتيق أن يُستعلن فينا»

رسالة رومية ٨ : ١٨

صلاة

إن كان قد دبّر العدو لنا مصايدَ وشباكاً لِيُوقعنا فيها،
فقد حطّمتها كلها، يا ابن الله، على الصليب!
لقد ظفرتَ بالعدو رأس الحية القديمة مع كل أعوانه،
وأوردته موارد الهلاك تمهيداً لبحيرة النار،
وهكذا أفلتَ الإنسان من شباكه وانطلق،
وانتقل بذلك حطُّنا ونصيئنا من حدود الأرض الضيقة،
إلى سعة السموات والأعماق المُعدّة،
فإن كنا نتألم قليلاً، فلأننا سَنتمجد كثيراً.



«مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟

أَشَدَّةُ أَمْرٍ ضَيِّقٍ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جَوْعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ،
كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ، قَدْ حُسَبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ،
وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعُهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا"

رسالة رومية ٨ : ٣٥-٣٧

صلاة

أيها المصلوب المقام والجالس عن يمين العظمة، رفعتَ رأسنا،
فلم نُعَذِّ فريسة للعدو، أو ذبيحة مُعَدَّة للذبح، بل قوَّة تُنَاطِحُ
السماء،

رفعتنا من تراب المذبلَة، لَنُجْلِسَنا مع الرؤساء السماويين،
قد انتهى عصر الحزن والكآبة والتنهّد، وشعَّ علينا نور القديسين،
لا زلنا غرباء على الأرض نَحْنُ، منتظرين التَّبَنِّي فداءً أجسادنا،
فأسرِعْ وتعال، لأن نفوسنا ضاقت، وتنتظر الانطلاق،
لا تتأخَّر كثيرًا، فقد نضج العنب، وصار إلى حصاد،
أيها الكَرَّامُ الأعلى، كرِّمُك عطشان فأورِدْنا إلى ينباعك،
وأسقِنَا من ماء حبك، فترتوي، ولا نعود نَحْنُ، فتعال.



«الذي لم يُشفق على ابنه، بل بذَّله لاجلنا أجمعين،

كيف لا يهبُّنا أيضاً معه كل شيء؟»

رسالة رومية ٨ : ٣٢

صلاة

لولا صليب أبنك، يا رب، ما استطعنا أن نقف أمامك،

فصليب أبنك ألْبَسَنَا ثوبَ المختارين عندك،

فالآن نحن نتوسل من أجل صليب ابنك، أن تجعلنا مقبولين

عندك،

ونحن لا نعرف أن نصلي كما ينبغي، ولكن روحك القدوس

يَشْفَعُ فينا،

كنا نحن في أنفسنا أن نخلع جسدنا القديم، وها أنت ألْبَسْتَنَا

الجدید بنعمتك،

فعهدُ الحزن والأنين قد مضى، لأننا نحيا في بهجة قيامة المسيح،

لقد تعهَّدَ ابْنُكَ الحبيب أن يعطينا كلَّ شيء، فلم يُعِدْ لنا شيء

نطلبه،

فإن كنا مدعوِّين عندك، فيكفيُنَا حُبُّكَ.



«لأن الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم

ليكونوا مشابهي صورة ابنه، ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين»

رسالة رومية ٨ : ٢٩

صلاة

حياتي كلها مكشوفة عندك يا الله، فأستترني بسترك،
منذ الأزل نحن معروفون عندك، وقد باركتنا ببركة نعمتك،
عرّفتنا طريق خلاصنا، وقُدّتنا إلى شركة ابنك،
فصارت علينا بركة السماء، وأكْمَلْنَا المسيرة بصليب ابنك،
وأكملت علينا نعمتك، وفاض برُّ محبتك لنا،
قُدْنَا يا رب في دَرَبِ صليبك، وأكْمِلْ لنا قيادتك،
لنبلغَ القصد، فتُكْمِلْ مشورة أبيك في المجد.



«مُبَارَكُ الله أَبُو رَبَّنَا يسوع المسيح
الذي بارَكَنَا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح،
كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم،
لنكون قديسين وبلا لوم قُدَّامَهُ في المحبة»
رسالة أفسس ١: ٣، ٤

صلاة

كما ظَهَرَتْ عَنَّا عَنَّا يَا رَبِّ، مِنْذِ الْاَزَلِ، اُسْكُبْ رَحْمَتَكَ
عَلَيْنَا الْاَنَ،
قَبْلَ تَاسِيسِ الْعَالَمِ كُنَّا مَعْرُوفِينَ وَمُخْتَارِينَ عِنْدَكَ، كَمَلِّ لَنَا
مَشِيَّتَكَ،
اخْتَرْتَنَا فِي الْمَسِيحِ، فَصَارَ اخْتِيَارَكَ لَنَا الْاَنَ وَاَقْعًا نَحْسُهُ،
وَاخْتِيَارَكَ وَتَدْبِيرَكَ مِنْ اَجْلِنَا، اَلْبَسْنَا رَحْمَتَكَ،
أَمَّا وَقُوفُنَا أَمَامَكَ كَقَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ، فَهُوَ حَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ
وَالشَّارُوبِيمِ،
لَأَنَّكَ أَوْقَفْتَنَا أَمَامَكَ، وَسَكَبْتَ حُبَّكَ عَلَيْنَا،
صَرْنَا خَلِيقَةً جَدِيدَةً تَتَحَدَّثُ بِنِعْمَتِكَ، وَتَتَعَجَّبُ مِنْ رَحْمَتِكَ.



«إذ سبق فعَيْنَا للتبْنِي بِيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته»

رسالة أفسس ١ : ٥

صلاة

احسبني يا الله ضمن أولادك، الذين اخترتهم حسب مسرة مشيئتك،

وها عهدي ووفائي، أن أخدم بيعة أجدادي،

أحملُ صليبَ ابنك، كراية نُصرة فوق العالم،

وأصون دمَ المسيح، في أقوالي وأعمالي،

ومسحة الروح القدس تكون قوتي ونشيدي،

أغني لحبك وأرثم لاسمك، وأسجد لك بالقلب والروح،

بنوّتي لك أغلى ما اذخرته في حياتي، فاحفظها لي.



(أعطانا البنوة)

«للدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب»

رسالة أفسس ١ : ٦

صلاة

إليك، يا حُبَّ الله في المجد، أَطْأطِئُ رَأْسِي، لِيَحِلَّ عَلَيَّ حُبُّكَ،
وأنت، يا يسوع، يا مَنْ صرْتَ رَأْسَ جَنَسِنَا، نَحْنُ نَحْبُوكَ،
ويا روح الله القدوس، الذي يعمل فينا في الخفاء، اقْبَلْ حُبَّنَا،
فمحببة الله، هي رَأْسُ مَالِنَا في هذا العالم الشرير،
وَمَنْ يَحِبُّهُ الله، فقد صار من أهل بيته، فَأَحْبِبْنِي يَا الله،
الحُبُّ مَذْهَبِي، وهو رَأْسُ مَالِي وَغِنَايَ، وَلَا أَمْلِكُ سِوَاهُ،
أُحِبُّكَ، يَا الله، حُبِّينَ: حُبًّا لَأَنِي وَلَكَ، وَحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلٌ لَذَاكَ.



(المحبوب)

«الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته»

رسالة أفسس ١ : ٧

صلاة

أيها المصلوبُ عنا، نحن تعطرُّنا بعطركِ دمك،
وصار دمُّك فينا، علامة طُهرٍ وقداسة وفداء،
اشترَيْتَنا بأعلى ثمن، على الأرض وفي السماء،
وصليُّك صار علامة فخر لنا، نهزم به أعداءنا،
ولأنه قوة الله العظمى للخلاص المجاني، صار فخرنا في الأرض
والسماء،
واسمك صار حلاً في فمنا، كعطركِ كثير الثمن،
ونعمتك انسكبت علينا، ففتحت الطريق أمامنا لتتبعك.



«غنى نعمته التي أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة،
إذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدها في نفسه»

رسالة أفسس ١: ٧-٩

صلاة

نحن نرفع أصواتنا، يا رب، لنشهد لدى الخليقة كلها أنك تبنيتنا،
كنا تحت عبودية الخطية والموت، ورفعتنا إلى قدسيك،
كنا عبيداً تحت عبودية الموت، ووهبتنا حرية البنين وقداستهم،
فأية نعمة هذه، التي أرتفعت إلى مستوى الحب الأبوي،
وأية حكمة وأية فطنة، وصلّت إليها خُطُوتك بخصوصنا منذ الأزل،
والآن عَرَفْنَا مشيئتك المقدسة، وانكشف لنا برُّ نعمتك،
فنحن مديونون، ليس فقط بأعمال الصليب وما تمّ، بل وبأزلية
محبّتك،

فلو كان الصليب يكشف مدى حبّك، فماذا يكون التبنّي،
وإن كان التبنّي قد هيأ لنا الخلود، فإلى أين سيوصلنا حبّك،
لقد انتهينا من قصة فدائنا أننا نحيا لا نحن، بل أبْنُك هو الحيُّ فينا.



«لتدبير ملء الأزمنة، ليجمع كل شيء في المسيح،
ما في السموات وما على الأرض في ذاك (أي المسيح)»

رسالة أفسس ١ : ١٠

صلاة

إن كانت كنيستك، يا رب، هي جسدك وأنت رأسها،
فأفتقد الجسد لأنه اعتلّ، والرأس لأنها في وجع،
أعضاء جسدك ليسوا في وفاق، فهل تفتقدهم،
وتُحنّ قلب الأعضاء، لتتقابل يوماً في الصلاة أمامك،
لأنك إذا افتقدت الأعضاء الموجوعة، صَحِيَتْ السليمة،
كل الأعضاء تهتف بالأمانة لك، فهل تصدّق وهل تسمع؟
جسدك مريض، يا يسوع، فأين نبحت عن شفاء،
الكل يُغنى ويُرىم ويُسبّح، ولكن صوت الأنين هو الغالب،
لمن نذهب والصّلح الوحيد هو معك، والرضا والتسامح
والغفران.



«الذي فيه أيضاً نلنا نصيباً، مُعَيَّنِينَ سابقاً،
حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته.
لنكون لمدح مجده، نحن الذين سبق رجاؤنا في المسيح»

رسالة أفسس ١: ١٢، ١١

صلاة

ماذا نقول أيها الآب الحنون، الطويل الروح والكثير الرأفة،
لأننا بحسب مسرة مشيئتك، منذ الدهر والأزل،
اخترتنا في المسيح ابنك الوحيد المحبوب، لنكون أولادك،
بعد أن كنا عبيداً مطرودين من أمامك، صرنا أمامك ممجدين،
وبعد أن كنا عبيداً للخطية والموت، صرنا أحراراً وقديسين،
فلولا أنك وَعَدْتَ، وأنت الصادق والأمين، أننا سنكون لمدح
مجديك،

ما كان يمكن أن يكون لنا دالّة أمامك،
ولكن بحسب وعدك الصالح، ونعمة عطيتك الفائقة، نفتخرُ بك،
أمام كل خليقة أخرى، في السماء وفي الأرض، لأنك اخترتنا
فيك.

✱

«الذي فيه أيضاً أنتم، إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم،

الذي فيه أيضاً، إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس،

الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لِمَدَحِ مجده»

رسالة أفسس ١: ١٣، ١٤

صلاة

كلامك يا ربي حلّو في حلقي، أكلته فصار هذيبي النهار كله،
تعرفتُ على الحق لما تَلَوْتُ أقوالك، فصارت نوراً لسبيلي،
كنتُ مُتَغَرِّباً وحدي في دنيا الملامهي، فأعاد كلامك صوابي،
كلامك يُعلِّم الحكمة، ويورث الإنسان الفطنة،
صرتُ كبهيمٍ عندك، ولكن إنجيلك ورثني ميراث ابنك،
كنتُ أفقر فقراء الدنيا، ولما اقتنيتُ إنجيلك دخلتني الحكمة،
لا يعود الحكماء يفتخرون بحكمتهم، فكلمة الإنجيل أعجزهم.



«مُستَنيرةٌ عيونُ أذهانكم، لتَعلَموا ما هو رجاءُ دعوتِهِ، وما هو غنى مجدِ ميراثِهِ في القديسين، وما هي عَظَمَةُ قدرتهِ الفائقةِ نحونا نحن المؤمنين، حسبَ عملِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ، الذي عملَهُ في المسيحِ إذ أقامه مِنَ الأمواتِ، وأجلَسَهُ عن يمينِهِ في السماوياتِ؛ فوقَ كلِّ رِياسةٍ وسلطانٍ وقوةٍ وسيادةٍ وكلِّ اسمٍ يُسمَّى، ليس في هذا الدهرِ فقط، بل في المستقبلِ أيضاً» رسالة أفسس ١: ١٨-٢٠

صلاة

نحن نطمع فيكَ، يا رب، يا من حَقَّقْتَ لَنَا هذا كُلَّهُ أنْ تُعطينا إِيَّاهُ،
فوعودك الصادقة والأمانة لا بد أنْ تُقَعَّ من نصيبنا، لأننا نرجوكَ،
رجاؤنا فيكَ، يا الله، رجاءٌ حيٌّ هو، ومُقَوَّى بوعد المسيحِ،
فنرجو أول ما نرجو، أنْ تُعطينا معرفة الاستعلانِ،
التي بها نرى الحق ونؤمن به ونتقوَّى فيه.
فالمعرفة موفورة لكل إنسان، أما الاستعلان فهو الحق المُرتجى،
ونحن سنسعد بالاستعلان، لأنَّه سيقوِّي إيماننا بكِ.
والاستعلان في أبسط صورهِ، هو الشعور بالحق والتمسُّك به
حتى الموتِ،
والمسيح أمام بيلاطس لم يصرِّح بشيءٍ إلاَّ قولَهُ أَنَّهُ الحق،
وأنتَ قُلْتَ إِنَّا سنُعرفُ الحق، والحقُّ نفسهُ سيُحرِّرنا.

✱

«وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ،

الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مَلَأَ الَّذِي يَمْلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ»

رسالة أفسس ١: ٢٢، ٢٣

صلاة

بعد أن أذلنا الشيطان وصيرنا خليقة عبيد، والموت سيداً علينا،
فككنا، يا يسوع المسيح، من عار العبودية، إلى الافتخار
ببنوتنا،

والبون شاسع جداً يتوه فيه العقل، من عبيد لبنين،
ومن مطرودين من أمام الله، إلى مُقَرَّبِينَ كقديسين في ملء المحبة،
ومن فارغين من برِّ الله، إلى مُكْتَسِبِينَ برِّ الله مجاناً،
وهكذا بعد أن كنا في حُبوس الظلمة، أشرق علينا نور الخلود،
وبعد أن كنا نرعى الخنازير، استأمننا الله للكراسة لأولاده،
وباختصار، خلّعنا الإنسان العتيق، ولَبِسْنَا الجديد الذي يتجدد
كل يوم حسب صورة خالقه.



«وأنتم، إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا التي سَلَكْتُمْ فيها قبلاً حسب دهر هذا العالم، حسب رئيسِ سلطانِ الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناءِ المعصية، الذين نحن جميعاً تصرفنا قبلاً بينهم في شهواتِ جسدنا، عاملين مشيئات الجسد والأفكار، وكنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضاً؛ الله الذي هو غني في الرحمة، من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها، ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون. وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع. ليُظهر في الدهور الآتية غنى نعمته الفائقة، باللطف علينا في المسيح يسوع»

رسالة أفسس ٢ : ١-٧

صلاة

إن الذي صَنَعْتَهُ فينا ولنا يا الله، يفوق قدرة تصوُّرنا،
فكون الإنسان ينتقل من خليقة عتيقة مرفوضة، إلى حالة بنين،
ويرتفع من خَلْقَةِ التراب، إلى خَلْقَةِ الرحمة والنعمة في الأعالي،
فهذه أشياء لا يصدِّقها العقل، لأننا تحت ثِقَلِ العالم علينا.
ولكننا، بروحنا، نحن نُسَبِّحُكَ ونُعَلِّيك، ونمجِّدُكَ لأنك عملت
عملاً عظيماً،

فبعد أن كان الإنسان يبحث عن خاطئ يتكلم معه، أصبحت
زُمرَّتُنا كلها أبراراً.

لقد كدنا ننسى أننا خطاة، لأن فخرنا المسيح يملأ حياتنا،

لقد أحسن المسيح ابنك المحبوب، إذ جعلنا فيه نحيا،
بل وعرفنا أنه يحيا فينا أيضاً بالإيمان،
من هنا دُسنا الخطية، وأعطينا ظهورنا لعدو جنسنا.



«لأنكم بالنعمة مُخلَّصون بالإيمان، وذلك ليس منكم،
هو عطية الله، ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد، لأننا نحن عملُه،
مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأَعَدَّها لكي نسلك فيها»
رسالة أفسس ٢ : ٨-١٠

صلاة

نعم بالنعمة نحن مُخلَّصون مجاناً، وهي النعمة التي فاضت علينا،
والنعمة هي الهبة الإلهية العظمى، التي نلناها ببرّ المسيح،
فإن طُلب منا عملٌ، فالمسيح هو عملُنا ونحن عملُه،
وإن طولبنا بالنعمة، نرفع أعيننا إلى فوق حيث تأتي النعمة،
والإنسان الذي يسعى أن يكون بارّاً، فبالمسيح وحده يُحسَب
بارّاً،
ليست لدينا أعمال صالحة من عندنا، فأصل الصلاح كله هو في
المسيح،
ونحن في تألُّمنا وفي حُزننا وضيقنا، نُحسب في المسيح أعظم من
منتصرين،

فكلُّ اضطهادٍ وكلُّ ظلمٍ وكلُّ تعذيبٍ، تُحسب لنا أعمالَ الله
الصالحة،

وكلُّ مذلةٍ وكلُّ احتقارٍ نناله من رؤساء وزملاء، هي أعمالٌ
صالحة أرسلها لنا الله لنسلك فيها،

وإن ظَلَمْنَا وحُكِم علينا جوراً، فنحن أعظم من منتصرين،
وإن خلا بنا الأصدقاء، وخاننا الحظُّ، وابتُلينا بكلِّ بَلْوَى محرقة،
فهذه هي الأعمال الصالحة التي أَرْسَلَهَا الله لنسلك فيها.

✱

«فَلَسْتُمْ، إِذَا، بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنَزُلًا، بَل رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلَ بَيْتِ اللَّهِ»

رسالة أفسس ٢ : ١٩

صلاة

أَزَلَّتْ عَنَا عَهْدَ الْعِبُودِيَّةِ، وَالْغُرْبَةِ، وَبُؤْسَ الْمَصِيرِ،
فَسَجَّلْتَ لَنَا حَسَبَ مَسَرَّةٍ مَشِيتِكَ، أَنْ نَكُونَ قَدِيسِينَ وَمِنْ أَهْلِ
بَيْتِ اللَّهِ،

وَتَمَّ الْمِيعَادَ وَحُلَّ الرَّجَاءِ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا الْخِلَاصَ، وَصَرِّفْنَا أَبْنَاءَ،
وَنَحْنُ غُرَبَاءَ الْمَذَلَّةِ، انْتَشَلْتَنَا لِنَعِيشَ مَكْرَمِينَ فِي بَيْتِكَ،
فِي ذُلِّنا صَرِّفْنَا مِنْظَرًا لِلْعَالَمِ، وَفِي نِعْمَتِكَ صَرِّفْنَا حَدِيثَ الْمَلَائِكَةِ،
كُنَّا بِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ، وَصَيَّرْتَنَا شُرَكَاءَ ابْنِ مَحَبَّتِكَ.



«وهو أعطى البعض أن يكونوا رُسلًا، والبعض أنبياءً، والبعض مبشرين،
والبعض رعاةً ومعلمين، لأجل تكميل القديسين، لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح،
إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان، ومعرفة ابن الله،
إلى إنسان كامل، إلى قياس قامة ملء المسيح»

رسالة أفسس ٤: ١١-١٢

صلاة

نصلي إلى الله، الذي يسمع صراخ الطفل ويستجيب،
أن يسمع لدعائنا هذا، أن تعود للكنيسة وحدثها بالروح.
من أجل الضعفاء والمتشككين، أسكُبْ غناك، يا روح الله،
لأن مَنْ يُعْني الفقير إلا غناك، وَمَنْ يردُّ على المتشككين إلاك؟!!!
ضعفاء كلنا، يا ابن الله، وقد استغلَّ الشيطان ضعفنا وقسمنا،
ليس فينا غالبٌ ومغلوبٌ، فالعالم غلبنا جميعاً،
وبتنا جميعاً نحن من ثقل الانقسام، وليس من يوحد.

عن كتاب: "مع المسيح - الكتاب الثاني"

«يا سمعان بن يونا أتعجني؟»

إنجيل يوحنا ٢١ : ١٥

صلاة

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

من أنت، يا سيد، الذي تطلب محبة أولادك وتلاميذك، لم نسمع بهذا قط، لم يُقُلْها فيلسوف ولا ملك ولا عظيم قط؟

فمن أنت، يا سيدي، الذي تطلب حبنا وودِّنا؟ أأنت الإله ابن الإله؟ أأنت عظيم السموات والأرض؟ أأنت ملك الدهور وسيد الكون كله؟

من أنت، يا سيدي، لأني احترتُ جداً، أطلب حبَّ إنسان وأنت خالق البشرية كلها، وكلها تدين بعبوديتها لك؟ ثم هل تطلب ودَّ من خانك وأقسمَ بين الخادِمات أنه لا يعرفك؟ ولما ضيقوا على كذبه أخذ يحلف ويشتم؟ لو كان سؤالك هذا قبل الصليب لما اندهشنا، ولكن بعد أن قمتَ ودُفِعَ ليدك كل ما في

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ! أَنْتَ الَّذِي تَخْدُمُكَ الْمَلَائِكَةُ وَتَقْشَعُرُ أَمَامَكَ
رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَةِ، تَطْلُبُ وَدَّ عَيْدِكَ؟

يَا لَتَعْطِفَاتِكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى ضَعْفِنَا وَهَوَانِنَا!

يَا سَيِّدِي، أَنَا مَتَحَيِّرٌ فِي حُبِّكَ، هَلْ هُوَ حُبُّ إِنْسَانٍ لِإِنْسَانٍ؟
أَمْ هُوَ حُبُّ إِلَهٍ تَعَالَى فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. هَلْ تَرِيدُ حُبَّ بَطْرُسَ وَلَا
تُحِبُّنِي؟ أَنَا خُتْنُكَ كَخِيَانَةِ بَطْرُسَ، فَهَلْ تَحْبِسُ حُبَّكَ عَنِّي؟

يَا إِلَهَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَنَا أُحِبُّكَ، أُحِبُّكَ أُحِبُّكَ أُحِبُّكَ،
فَهَلْ تُحِبُّنِي؟ إِنْ عَادَانِي كُلُّ النَّاسِ؛ إِنْ عَادَانِي الدَّهْرُ بِكُلِّ مَصَائِبِهِ فَلَنْ
يَهْمَنِي شَيْءٌ. شَيْءٌ وَاحِدٌ أَطْلُبُهُ، حُبُّكَ، فَهَلْ تُحِبُّنِي؟

لَوْ أَحْبَبْتَنِي فَسَوْفَ أَفْتَخِرُ عَلَى كُلِّ النَّاسِ وَكُلِّ عِظَمَاءِ الدُّنْيَا،
وَلَنْ أَطْلُبَ، بَعْدَ حُبِّكَ، حُبَّ أَيِّ إِنْسَانٍ فِي الْوُجُودِ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ
أَبِي وَأُمِّي وَأَخِي وَأُخْتِي، لِأَنَّ حُبَّكَ سَيَمْلَأُ عَلَيَّ الدُّنْيَا وَيَمْلَأُ عَلَيَّ
السَّمَاءَ وَكُلَّ جَنْدِهَا. سَأَجْلِسُ بَيْنَ صُفُوفِ قَدِيسِيكَ وَأَنْبِيَائِكَ
وَأَرْفَعُ صَوْتِي أَمَامَهُمْ جَمِيعاً وَأَقُولُ إِنَّكَ تُحِبُّنِي.

إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا قَدْ كَثُرَتْ عَنْ أَنْيَابِهَا عَلَيَّ، وَإِنْ خَسِرْتُ كُلَّ
أَمْوَالِي، وَخَسِرْتُ كُلَّ أَحِبَّائِي وَأَصْدِقَائِي، وَعَادَانِي أَبِي وَأُمِّي وَأَنْكَرَ
مَعْرِفَتِي كُلَّ أَبْنَائِي، ثُمَّ فُزْتُ بِحُبِّكَ وَحَدِّكَ، أَكُونُ قَدْ غَلَبْتُ الدُّنْيَا
وَكُلَّ النَّاسِ.

إني، آخذ لسانَ بطرس وأردُّ على الرب قائلاً: «يا رب أنت تعلم أني أُحبك» (يو ٢١: ١٥).

أحبك يا رب حُبِّين: حبًّا لأنك أحببتني، وحبًّا لأنك أهل لذلك.

وأخيراً أتوسل إليك، ربي، أن لا تحاسبني على طول لساني، وآخذ بطرس شفيعاً لي لديك. آمين.



«وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل»

إنجيل يوحنا ١٠: ١٠

صلاة

أيها الآتي تعال، تعال سريعاً، فنحن على أتم استعداد للقيام.
ويأتي الآتي من السماء وجيوش القديسين تتبعه^(٨) لتستقبله النفوس
الفرحة والمكّلة بالمجد، مجد القيامة، العتيدة أن تكون سريعاً جداً.
فقد أتى المسيح حياتنا ليَهَبَنَا قيامة غير منظورة، لنذوق فيه ومعه
أفضل ما أعدَّ لمختاريه.

فحياتنا العتيدة أن تكون في ملكوته نذوقها الآن بالرمز
والتشبيه. فملكوت الله كائن في داخلنا، نستعلنه بقدر ما يشاء الله
من أجل حياة أفضل في نور نعمته، والمسيح ينادينا من فوق:
«لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سُرَّ أن يعطيكم
الملكوت»^(٩). فأعضاء بيت الله قد أُعِدَّ لهم أفضل ما في الحياة
والخلود. لهذا، ومن أجل هذا، جاء المسيح ليعدَّ لهم أعظم نصيب!

^٨ أنظر مت ٢٥: ٣١ وبه ١٤.

^٩ لو ١٢: ٣٢.



مناجاة

«تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم»

إنجيل متى ١١ : ٢٨

ينادي المسيح من فوق صليبه: تعالوا إليَّ، ولا تخافوا مني، لأنني حامل خطاياكم في جسدي بمشيئة أبي وبمنتهى رضاي.

فأية خطيئة اقترفتموها وأنا لم أحملها في جسدي؟

فأنا حاملٌ في جسدي كل زنا الزواني وكل جرائم اللصوص والقتلة، وكافة المجرمين في حق أهلهم وبيوتهم وأصدقائهم وأعدائهم سيّان.

فكل عداوة اقترفها إنسانٌ أنا أحملها برضىً على جسدي. فممن تخافون؟

وأنا جعلت نفسي شريك كل قاتل ومُعتد، وكل سارق ومحتلس؛ أنا أنا جعلت نفسي أحاكم في الخطية، حملت عارها على جسدي، ونزفت من أجلها دمي على الصليب حتى الموت.

من هنا، ومن أجل أني متُّ بالخطية من أجل الخطية، أقول: تعالوا إليَّ، ولا تخافوا، أو تخجلوا مني، فأنا أخوكم في خطاياكم، ولكني استطعتُ بدمي أن أكفر عنها جميعاً من أجلكم.

وافرحوا معي لأني لما متُّ بالخطية للخطية، تبرأتُ من عارها
لأُبَرِّركم معي، فهل تقبلون برِّي المجاني. لا أطلب أي ثمن
لتبريركم، أخذتُ برِّي المجاني من أبي لما سكب مجده عليَّ فأقامني
من موت الخطية وأحياني معه في مجده!

وها أنا أدعوكم باسم أبي: اقبلوا برِّي المجاني، فأنا صرت باراً
بقوة أبي مجاناً، وأعطاني برّه لكي أُبرِّر به كل من يأتي إليَّ باسم
أبي^(١٠).

فهل تقبلون دعوتي التي دفعتُ ثمنها بذبْحِي على الصليب
ونزيف دمي حتى الموت؟

لست أطلبكم بشيء، هذا وعدي أمام أبي والملائكة، إنما اقبلوا
موتي من أجلكم لتشتركوا في مجد قيامتي بمجد الآب، فهذا أمامكم
دعوتي، صدّقوها، ولو أنها صعبة جداً هذه النقلة من الخطية إلى البرِّ
المجاني، ومن حُكم موت أبديٍّ إلى حياة بوعد أبدي.

هل يصدِّق أحد أن الخاطيء يصير باراً، والميت يقوم ويحيا حياة
الأبد؟ أنا أعلم أن الأمر جديد عليكم وصعب الفهم جداً وصعب
القبول جداً، ولكن أنا يسوع المسيح ابن الله «كوكب الصبح

^{١٠} أنظر رومو: ٢٤-٢٦.

المنير»^(١١)، «ملك الملوك ورب الأرباب»^(١٢)، أعاهدكم أني سأعبر معكم خطوة خطوة من سُم الخطية إلى تريقا عدم الموت، فثقوا بي، فإن أبي أعطاني «كل سلطان في السماء وعلى الأرض»^(١٣)، وأعطاني أن أشفي كل مريض، وأن أُحيي كل ميت، وأُبرِّر كل خاطئ،

فتعالوا إليَّ يا جميع المتعبين الذين آذتكم وأذلتهم الخطية، تعالوا إليَّ يا ثقيلي الأحمال التي وضعها الشيطان على ظهوركم الضعيفة فأنا أنا أريحكم، هذا وعدي أمام أبي والملائكة وكل سكان السماء الذين سيفرحون معكم فرحاً لا يُنطَق به وبمجيد.

١١ رؤ ٢٢: ١٦.

١٢ رؤ ١٩: ١٦.

١٣ مت ٢٨: ١٨.



«أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيكم به»

إنجيل يوحنا ١٥ : ١٤

صلاة

لقد صدق داود في مزموه القائل: «سراجٌ لرجلي كلامك ونور لسبيلي»^(١٤)، فكلامك يا ربي يضيء لنا في ظلمة هذا الدهر.

كلامك بؤرة نور نسير على هداه، ونحن لا نستطيع أن نسير في ظلام هذا العالم دون أن يقودنا كلامك.

فإن توقف نورك عن الهداية أماننا، فكيف نسير؟ وإلى أين نسير؟ لأن نورك يقودنا إليك. فكيف نأتي إليك إن لم يمسك نورك بيدنا، فكلمتك حيّة وفعّالة ومضيئة، تسير أماننا وإن توقفت توقّفنا.

وحبك هو القوة الوحيدة التي تدفعنا إليك، فكيف نأتي إليك إن لم يدفعنا حبك.

١٤ مز ١١٩ : ١٠٥.

فأنت قطب المحييين الذي يجذبنا نحوك، فكيف نأتي إليك إن لم يُهْدِنَا شعاعُ حبك.

إن مصادر القوة في العالم كثيرة ومتعددة الفعّال والأفعال، ولكن قوة حبك هي سرُّ الوجود الوحيد الذي يجذبنا نحوك، فإن بَطَلَ جذبُك لنا، كيف نسير وكيف نأتي إليك؟

وجوهر حبك مذكّر في كلمتك، وكلمتك خبأناها في أعماق أعماقنا لئلا يزيّفها العالم فننحرف عن قُطْبِكَ الجاذب لحيي كلمتك.

فلستَ أنت، يا سيدي، وحدك الذي تحب من يحفظ كلامك، لأننا نحن أيضاً إن لم نحفظْ كلامك، يستحيل علينا أن نأتي إليك وسط دروب العالم المظلمة، أيها النور الحقيقي الذي يضيء عالمنا المظلم.

ونحن أحبّاؤك بسبب كلامك الذي اذخرناه في داخل قلوبنا، فأنت وحدك تعلم أن كلامك الذي نفذ إلى داخل قلوبنا هو ذخيرتنا الوحيدة في عالمنا المظلم.

وذخيرتنا الوحيدة هذه هي مَطْمَع الشيطان المتربّص بنا ليخطفها من داخل قلوبنا، فنحن نستغيث بك أن تجعل كلامك مغروساً في لحمنا ودمنا، بعيداً عن أهواء العدو وخداعه فلا ينزعه منا.

وكلامك حلو يا سيدي «أحلى من العسل وقطر الشهاد»^(١٥)، فنحن اخترناه ذخيرة فريدة دون كل أطايب العالم؛ فإن حفظنا كلامك فليس ذلك مِنَّة منا بل هو انجذاب كانجذاب الحديد للمغناطيس، فأية مِنَّة للحديد إن هو التصق بالمغناطيس. ومن ذا قادر أن يفصل كلامك عنّا، فعلى قدر ما تحبنا، نحن نحبك، ويقوى حبك في قلوبنا، فنغلب به العالم.

وبقدر ما تجذبنا يا سيدي ننجذب إليك، فالفضل في حبنا لك هو حبُّك لنا. وصدّق نشيد الأنشاد حين قال: «أنا لحبيبي وحبيبي لي»^(١٦) فنحن لك بقدر ما أنت لنا. وحبنا لك هو تحصيل حاصل، فأنت السابق ونحن اللاحقون.

^{١٥} مر ١٩: ١٠.

^{١٦} نش ٦: ٣.

فأرجوك يا سيدي، أن تحبنا لأننا نحن نحبك، ولا نستطيع أن
نحيا بعيداً عن حبك، لا لحظة واحدة ولا طرفة عين. فالموت
والعدو يترصداننا إن لم يجذبنا حبك! ونحن يا سيدي نحبك حين:
حباً لأنك أحببتنا، وحباً لأنك أهلٌ لذلك!

عن كتاب: "مع المسيح - الكتاب الثالث"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

«فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع، طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً، بالحجاب، أي جسده، وكاهن عظيم على بيت الله، لتتقدم بقلب صادق في يقين لإيمان، مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير، ومفتسلة أجسادنا بماء نقي، لتتمسك بإقرار الرجاء راسخاً، لأن الذي وعد هو أمين»

الرسالة إلى العبرانيين ١٠ : ١٩-٢٣

صلاة

المجد للمسيح الذي كرم اسمه وأعطانا هذه الثقة عن حق واقتدار، إذ دخل كسابق من أجلنا إلى قدس الأقداس، فأعطانا الحق والاستحقاق والجسارة أن ندخل كتابعين أثره إلى الأقداس عيناها. فيا للجرأة والثقة التي منحها لنا، إذ نحمل دمه الأقدس الذي يملأ هياكلنا ويهبنا هذه الثقة للدخول إلى هذه الأقداس عيناها.

أما الطريق إلى الأقداس فكان من المحرمات على الملائكة ورؤساء الملائكة أن يمرّوا فيه. ولكن العجب العجيب أن المسيح كرسه لحسابنا نحن المؤمنين باسمه أن نعبره بأرواحنا ولكن بخطوات ثابتة كمؤمنين محبوبين، عندما نتقدم في العشاء السري ونحن نأكل

جسده الذي به نُحَسَّب أننا عبرنا الطريق، بل وعبرنا الحجاب،
وصرنا في القُدُس كخليقة محظوظة، لأننا نحمل دم كاهن عظيم
على بيت الله، فليس بعد ذلك تقديس أو قداسة.

لذلك نحن نتقدَّم إلى جسده المحسوب أنه هو هو الطريق
باستحقاق المسيح رئيس الكهنة الأعظم، ولنا يقين الإيمان وبقلب
صادق، ولنا قلوب قد دسَّنها المسيح بدمه فصارت ضمائرنا طاهرة
لا تحمل أي إثم، اغتسلت بدم المسيح يتبعها ضمير يضيء بنور الله
في داخل حياتنا. وقد جُزُّنا المعمودية، واغتسلنا بمائها المقدس،
لذلك فإن دستور إيماننا راسخ، ولنا يقين الثقة والإيمان بأن وعد
المسيح ومواعيده صادقة.

عن كتاب: "مع المسيح - الكتاب الرابع"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

«تأتي ساعة (وقد أتت الآن) فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله»

إنجيل يوحنا ١٦ : ٢

صلاة

الآن نحمدك يا رب السماء والأرض، فقد أتت الساعة التي قلت عنها، وهي حاضرة كحضور يوم صليبك. فهي إن كانت ساعة الظلمة، فأنت لن تُخفي عنا وجهك، فصليبك مرسوم الآن أمامنا. وكما مجّدك الآب وتمجّد الآب فيك في هذه الساعة، فنحن في مسكنتنا واتضاعنا نجد أن نصيبنا في هذا المجد قد قُرب، ونحن باستعداد للقياه. وإن كان صليبك هو مجدك، فشركتنا في صليبك تورثنا ذات المجد الذي ذُقت.

ومن عجب الأيام أن يُشرق علينا اليوم الذي حددت، أنه «تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله»، وينفتح له باب في الجنة. ويا ليتة يفتح لهم دون مقتلة، فكنا نسعد أيضاً بهم ونفرح، ويهون علينا العالم ومن فيه. فنحن للموت الآن وفي كل

حين، فساعتنا حاضرة في ضمائرنا، نترقبها بفارغ الصبر حتى نخلص من هذا العالم ونأتي إليك. فموتنا نحن هو باب الصعود إليك، والجلوس تحت رجليك، بل والجلوس معك على كرسيك. فكيف نجفل من تهديدات الموت، والموت لنا حياة؟ بل هو باب الجنة، إن كانت الجنة هي الملكوت.

قلتَ لا تخافوا خوفهم^(١٧)!! فالرجاء يجعلنا نعبر على الموت كأنه تحقيق الوعد. وإن جاءت الساعة فهي ساعتنا وليست ساعة أحد غيرنا، فيها نغمض أعيننا هنا لنفتحها عليك يا رب في السماء. وسيان لنا، هنا أو هناك، فنحن لك على كل حال، مهما كان في الحال تهديد الموت!

ولا يوجد في الأرض كلها من يفرح في الموت وأخبار الموت وتهديد الموت إلا نحن، لأن في الموت تحقيق رجائنا في القيامة. فإن مُتْنَا فموتنا قيامة، وفي قيامتنا رجاء ميراثنا في السماء. فمن ذا الذي يخاف الموت أو يرهب، إن كان في الموت دخول الراحة الأبدية التي نحلم بها كل يوم.

فمرحباً بالساعة وبالموت إن كان في الموت نقلتنا السعيدة، وإن كانت الساعة هي نهاية أوجاعنا على الأرض. فإن كان البشر

يهددوننا بالموت، فالملائكة، بل والمسيح سيستقبلنا فوق بالبشر والترحاب. فمن ذا الذي يخاف الموت بعد أو يهرب.

والباب المفتوح في الجنة هو بابنا، بل مسيحنا الذي قال إنه «هو الباب»^(١٨)، ندخله نحن لنسعد بالمسيح الذي ينتظرنا فوق. فإن انتهت حياتنا على الأرض بالسيف، فلتبتدئ حياتنا فوق بالمجد. فنحن نستودع حياتنا هنا لنستقبل حياتنا فوق. وسواء كنا هنا أو فوق، فنحن نحيا في المسيح، بل والمسيح يحيا فينا^(١٩). فلم يعد الموت محسوباً عندنا بالمرة، وساعته عندنا خيال نظرحه من فكرنا، لأن فكرنا مشغول بما بعد السيف، وبعد الموت وبعد الساعة.

^{١٨} يو ١٠: ٩.

^{١٩} غل ٢: ٢٠.



صلوات
في
كتب متنوعة

عن كتاب: "الكنيسة الخالدة"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة

أتوسل إليك أيها القارئ أن تصلي من أجلي ومن أجلك، أن
تكون شركتنا مع الرب سبب فرح وراحة لقلبه.
أطلبوا عنا أيها الرسل المعتبرون أعمدةً مختارة (٢٠)،
ويا أيها القديسون المعتبرون أعضاءً جميلة (٢١)،
من أجلنا نحن المؤمنين الذين انتهت بنا أواخر الدهور، المعتبرين
أعضاءً قبيحة (٢٢) في جسده ليعطينا نعمة أكثر،
لنكون سبب كرامة أوفر،
فلا نكلف الرب آلاماً جديدة،
أو فضيحة بسبب خطية، أو عمل قبيح.

٢٠ يو ١٥ : ٨

٢١ غل ٢ : ٩

٢٢ ١ كو ١٢ : ٢٤

عن كتاب: "الوحدة المسيحية - في ضوء معنى الكنيسة وحقيقة المسيح"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة

أيها الآب القدوس يا من مجدّت ابنك يسوع إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من آمن به إلهاً ومخلصاً، نشكرك إذ أعطيتنا نحن البشر أن ندرك عمق سر اللاهوت، والوحدة الجوهرية القائمة بينك وبين ابنك وروحك القدوس التي دعوتنا إليها بدعاء ابنك لك: «ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني» (يو ١٧ : ٢١).

حقاً نؤمن أن هذه الوحدة التي تدعونا إليها هي ضرورة كشهادة لسر عملك في الطبيعة البشرية المائلة إلى الانحلال والتفتت بسبب الخطية والأنانية، وضرورة ليؤمن العالم أنه لا رجاء له إلا في شخص يسوع المسيح حبيبك الذي أرسلته ليوحد السمائيين بالأرضيين، والشعب بالشعوب، والنفوس مع الجسد.

نحن نُقرُّ ونعترف أن إرسالك ابنك إلى قلوبنا: «ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم» (أف ٣: ١٧)، ينشئ فينا حتماً ميلاً سريعاً جارفاً للاتحاد: «أنا فيهم وأنت في ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني» (يو ١٧: ٢٣). لذلك فأني تعوِّق في تكميل الوحدة التي تطلبها لنا جميعاً معك هو عجز في إيماننا ونقص في محبتنا، وهذا جعلنا نقدم المماحكات الفكرية والسياسية والعنصرية فوق مطالب الروح والإيمان والمحبة وننتقص من صوت المسيح في قلبنا لنرضي العالم والناس.

أيها الآب القدوس مجِّد ابنك في حياة الكنيسة لتمجِّدك الكنيسة وتمجِّد ابنك أيضاً حينما يتنازل الجميع عن كل ما يعوِّق الوحدة ويمنع المحبة،

ولا تسمح يا رب أن تزل الجماعة وتحاول رفع الخطية بالخطية، ومدواة العلة بالعلة فيطلبون الوحدة بالمماحكات الفكرية أو يربطون المحبة بالسياسة أو ينخدعون بالتكتلات العنصرية كأنها قوة روحية.

عن كتاب: "الغذاء القديسة مريم (التيوتوكس)"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة

يا أمنا القديسة

اشفعي في بلادنا العزيزة، مصر التي اختارها الله لتكون ملجأ
سلام لكِ وليسوع الطفل عندما بيّت هيرودس ملك اليهود النية
لقتله.

اذكري شعب مصر الذي رحب بكِ وبالطفل الإله واطلبي لنا
أن يتحقق الرخاء والسلام في ربوع بلادنا ويعود الفلسطينيون إلى
أرض آبائهم.

واطلبي حكمة ومشورة ناجحة لعزیز مصر ورب أسرتها.
واسألي من المسيح سلاماً وبنیاناً للكنيسة، وللجالس على
كرسي مار مرقس.

عن كتاب: "الإيمان بالمسيح"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة

يا يسوع المسيح،

أتوسَّل إليك أن تكشف لكل مَنْ يطلب منك،

عن سر تواضعك وحبك ومجدك وكمالك الذي أعلنته وكشفته

لمختاريك في سر تجسُّدك وموتك وقيامتك وصعودك.

عن كتاب: "قصص مسيحية للحياة"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

مناجاة

إيه يا أيام الشهداء؛

كم صرّتِ عندنا جميلة جداً أيتها الأيام الحزينة؛

كتاج مجد على رأس الكنيسة، مرصّع بالدموع؛

وقلادة بطولة حمراء لصراع مُظفّر في ساحة الاستشهاد؛

ووثيقة حقوق وكرامة ورثتها كل البشرية من يد الكنيسة.

وما محكمة لاهاي وهيئة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان إلا
صوراً معدّلة من "منشور ميلان".

وأنتَ يا "منشور ميلان"، فأنتِ بالحق ينبغي أن تكون حجر
الأساس في وحدة الكنائس؛

وأنتِ يا كنيسة الحب المذبوح، آلام شهادتك صارت لكِ
كمخاض العذراء في ظلام المغارة؛

وأنينهم صار كقرار لترنيمه ألفتها الملائكة يوم الصلبوت،
وردّدتها المريمات فجر القيامة.

عن قصة رقم (٤): "النيروز وذكرى أيام الشهداء"

عن كتاب: "إنجيل بحسب القديس يوحنا، الجزء الأول"

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد أمين.

صلاة

+ أيها الكلمة والفعل الأزلي، الكائن الذاتي، الله منطوقاً لنا
بالكلمة والله مُسْتَعْلَناً لنا بالفعل، الفاعل بكل قدرات الله ومشيئته
في الخلق والتدبير، القائم الدائم في الذات الإلهية العظمى، الملتحم
جوهرياً وذاتياً بـ "أنا" الله بالحب المطلق، وصاحب الاسم الإلهي
معه "أنا هو" *ἐγὼ εἰμι*، المنطلق من كيان الله لاستعلان الله بلا
انقطاع، الحامل للكلية الإلهية بغير تجزؤ، والعامل بسلطان الله بلا
نقصان مع الله كإرادة وفعل معاً، كليُّ القدرة وكليُّ المعرفة وكليُّ
الوجود، غير المنحصر في ذاته وغير المحدود وغير المبتدئ.

+ فأنت البداية التي بلا بداية، والنهاية التي بلا نهاية — التي
تنتهي عندها كل ذات نهاية، غير المتغيّر، والمتغيرات كلها فعُلٌّ من
أفعالك.

+ الزمان أخذ منك حركته ودورانه ليحكى عن عظمة سكونك
الفعال وتعاليك عن كل ظلّ دوران، وإليك ينتهي وعندك يهدأ من
كل حركاته، فأنت السكون الضابط لكل حركة.

+ أما المكان الذي تمثله روائع الأكوان كخيمة أقمّت أعمدها في وسط الوجود المطلق، فهي تحكي بوجودها المحدود عن جبرؤوت الله ووجودك غير المحدود ولا منظور. فكل الأكوان بما تحوي من بدائع المخلوقات المعروفة وغير المعروفة، هي صفحة منبسطة تعكس طَرَفاً من بهاء مجد الله فيك غير المدرك. فأنت الكلمة الله، الذي هو وحده بالفعل والكلمة استعلن عظمة الله غير المدرك ولا معروف، والذي لن يُدرك ولن يُعرف إلا فيك.

+ فهذا البدء الزماني والمكاني السحيق في القدم، هو بكُلِّيَّاته وجُزئيَّاته فعلٌ حَدَثٌ من أفعال أزليتك، خرج إلى الوجود كما صَوَّرَتْهُ قدرة الله ومشيتته فيك.

+ أيها الكلمة الله الذاتي الذي كنت محتجباً في الله، مع أنك أنت الحامل لاستعلان الله، لقد استعلنت نور الله الذي كان سيظل محتجباً لولا هذا العالم الذي خلقت، الذي حمل إلينا رسالة ناطقة من خلف آياته الجبارة، تحكي عن الإرادة العظمى التي أرادته، وحكمة الفعل الإلهي الذي به خُلِقَ.

+ فالمصنوعات فيه تحكي عن لاهوت الصانع، فكل الأفلاك والمجرّات والعوالم التي يضح بها الفضاء بقوانين تحرّكها وتقلّبها، وانضباطها الخاضع لسلطان الدقة الهندسية الفائقة، تحكي لنا عن ما

هي الإرادة الإلهية التي أرادت والفعل الإلهي الذي خَلَقَ، تحكي
عنك أيها الكلمة ذو الحكمة والقوة والسلطان والمجد والجلال
العامل لحساب استعلان الله، تحكي عن حب الله القائم في العالم
لحساب العالم، فانبث فيه قانون المحبة والتآلف الذي يحكم حركتها
جميعاً من جماد ونبات وحيوان وإنسان. فكل ذرّة، بحركتها
الباطنية المنسجمة والمنضبطة في تآلف فائق القدر والوصف، تحكي
عن التآلف بين الإرادة والفعل في ذات الله الذي خَلَقَ. أما القوة
الذرية المربعة التي ظهرت عند انشطارها فهي تحكي عن القوة
الإلهية التي جمعت وضبطت.

+ وهذا الإنسان الذي خَلَقْتَ، حسب قصد محبة الله التي تعمل
كل شيء حسب رأي مشيئته في المحبة، أنتَ خَلَقْتَهُ بامتياز الإدراك
والنطق والحب، ليدركك ويدرك فيك الله المُدْرِكُ الكامل، الذي
يُدْرِكُ ولكن لا يُدْرِكُ كماله، وَيَحِبُّكَ وَيَقِيسُ حب الله فيك؛
وصوْرَتُهُ ليكون في النهاية على صورة خالقه ليستمتع بالحياة
الأبدية ويحيا الخلود وينأى عن العجز والفساد.

+ هناك قبل كون العالم وأنت قائم في مجدك مع الله، عندما
نويتَ أنتَ في أزلتيك أن تحمل صورة الإنسان البائسة التي انحطَّ
إليها، لترفعه أنت إلى صورتك في ملء الزمان وعند انتهاء أزمنة

شقاء الإنسان، خَلَعْتَ ثوب مجدك ظاهرياً لتقوى على حمل
اتضاعنا وخساسة طبيعتنا، وأتيت إلينا على الأرض وصرت
جسداً، وأنت الكلمة الذي لا تَسْعُكُ السموات.

+ وهكذا لما أخذتَ هيئة بنوِّتنا، تعرَّفنا عليك حالاً أنك أنت
ابن الله الذي منك انبثَقَتْ كل بنوَّة، فأنت الحامل للبنوَّة الإلهية
جوهرأً وذاتاً، التي كل بنوَّة في العالم المخلوق هي صورة منك.

+ وهكذا وأنت أصل كل بُنوَّة، لما حملتَ صورة بنوِّتنا اكتشفنا
فيك الأصل: وتعرَّفنا عليك أنت الابن الوحيد لأبيه. وأدركنا
بالروح مقصدك الحميد، أنك لبست صورة بنوِّتنا لترفعها إلى
مستوى جوهر بنوِّتك. وتجعل الصورة التي ماتت تحيا من جديد،
وتنطق باسم الله «يا أبا الآب».

+ أيها الرب يسوع المسيح الكلمة ابن الله الذاتي، كليَّ الكرامة
والمجد مع الله أبيك، الآن عرفناك أنك أنت أنت الكلمة الذي
كان، والكائن في البدء ومنذ الأزل عند الله.

+ فبعدما أكملت استعلان الله بالخلق الناطق بلاهوت الله في
كل المصنوعات التي خَلَقْتَ، التي تحكي عن جبرؤوت خالقها،
تجسدتَ بشبه خليقتك التي خلقتَ، مع أنك أنت لا تزال قوام

الخلائق طُرّاً، فكلها تتخذ وجودها ودوامها بتدبير حكمتك، فانت حياة ونور كل أحد.

+ أنت «الكلمة» الذي كان، والمستعلن لنا «ابن الله» الآن،
+ هكذا نؤمن وهكذا نعترف، أنك بعد أن أكملت استعلان الله بالكلمة، جئت إلينا لتُكْمَل استعلان الله بالجسد. ولكننا من خلال اتضاع بشريتك أدركنا وتيقنا من مجد ألوهيتك ومجد الآب الذي أعلنته ببنوئك.

+ فإن كانت الخليقة هي لغتك، فقد أعطانا الروح فك شفرتها، فأدركنا أن نور بصائرنا الذي به نراك هو رَجْعٌ لشعاع نورك، وأن حياتنا وميضٌ من حياتك.

+ وحتى الحب الذي يقوم حياتنا وأجناسنا وأسرنا وأفرادنا كقانون يتغلغل كل ذي جسد، هو هو حبُّ الآب فيك الذي منه سَكَبَتْ هذا الحب في خليقتك لما خَلَقْتَ. فإن كان قانون الحب عندنا هو علة حياتنا الذي يجمع كل جنس ويضم كل أسرة ويوحّد الذكر بالأنثى والابن مع أبيه وأمه، فما ذلك إلا لأنك أنت أحببتنا قبل أن تخلقنا، وأحببتنا قبل أن تفديننا، فصار الحبُّ هو علة وجودنا وخلاصنا، الذي يحكي بقوة عن الحب الذي فيك، من نحونا ونحو أهلك، الذي هو من طبيعتك.

+ ولم تكتفِ أن يبقى حُبُّك حبس الخليقة التي خلقت، بل أفضت من روحك القدوس، سرَّ الحب الأقدس، على أرواحنا فتخطينا حدود الخلائق، وارتقينا بالحب فوق طبيعتنا، والتصقنا بالله فيك، لنبقى معه فيك روحاً في روح، لأن «من التصق بالرب فهو روح واحد» (١ كو ٦ : ١٧)، فبلغنا غاية الحب وبلغنا الرؤية العظمى، لأن «الذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي» (يو ١٤ : ٢١)، وصرنا من «أهل بيت الله» (أف ٢ : ١٩).

+ وهكذا بعد أن كنا عاراً في خليقتك، صرنا بالحب شركاء بحدك، نأخذ منه ونعطيك. وهكذا أكملت استعلان الله فينا أبوة الله المنسكبة فيك، فاستعلنَّا الله أباً لنا وورثتنا ما هو ليس لنا.

+ لما أراد الله أن يكمل حديثه معنا ليعرّفنا بمحبته ويكشف لنا عن أحشاء رحمته بعد أن كلّم الآباء بالأنبياء، كلّمنا فيك، فتكلّمت معنا بفم أبيك، أنت الكلمة والابن والله الناطق بسر الوجود. فتجسّدت لتكون أقرب إلينا من أنفسنا، فنسمعك سمع الأذن ونراك رؤيا العين. وكابن الإنسان وأنت ابن الله تكلمت مع الإنسان، فكان الصوت صوت إنسان والمتكلم هو الله!!

+ ولما لبست صورة الترابي بعد أن أخليت ذاتك، لم تستطع أن تخفي ذاتك لأن حضرتك الإلهية كشفت سر اتضاعك، وكان

صوت أبيك سبّاقاً لتعريفنا بك: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا» (مت ١٧ : ٥).

+ والروح القدس لم يَطْقُ قعوداً في السماء بل أخذ جناحي حمامة وطار وحطّ عليك، فرآه المعمدان لما استقر عليك، فعرفك ونادى وشهد: هذا هو ابن الله. بل وإن روح النبوة التي فيك استعلنت مجد بنوّتك للعيون المفتوحة، فرأوا فيك مجد الابن الوحيد وشهدوا له، ومن ملء لاهوتك أخذ تلاميذك وامتلاؤا نعمةً وحقاً.

+ سجّلتَ بأعمالك شهادة لاهوتك، وأعلنت بالكلمة سرّ بُنوّتك الفريدة لأبيك، ففيك استعلن الآب حالما استُعلنت النبوة، وكلاهما كان الصفة الجوهرية التي كانت محتجبة، والقائمة في ذات الله: النبوة مع الأبوة، وهكذا استكملت استعلان الأبوة التي لك خاصة، في الله أبيك والتي نقلت عطفها إلينا وحبها فينا كما هو فيك.

+ الله لم يره أحد قط، هكذا قلت، ولهذا جئت لتخبرنا أنت وحدك بالخبر اليقين وبما رأيت وعانيت وسمعت. فعليك، أنت الكلمة، وُضع كل حمل استعلان الله منذ البدء.

+ أنت الابن المحبوب الذي استودعك الله أبوك ملء سرّ حبه الأبوي، لهذا لم يستأمن أن يرسل سواك إلينا في ختام عهد تآديينا،

لتبَلِّغنا حُبَّكَ كعريس، وتنقل لنا حب أبيك كما هو فيك، وتنقلنا إلى حال العروس في بيت أبيك، وتمنحنا رتبة البنين لله كامتياز - في قوة ونعمة بنوَّتكَ الذاتية لأبيك - بعد أن فديتنا بحياتك ودم صليبك، لنرث معك وفيك ميراث البنين، بعد أن كنا عبيداً وكان مقامنا خارج السياجات.

+ أيها الكلمة الأزلي ذا القوة والجلال، يا مسيح الصليب والقبر والقيامة، يا ابن الله المحبوب لأبيه، الجالس عن يمين العظمة في الأعالي، والمكمل بالمجد والكرامة، ما الخليقة كلها في السماء وعلى الأرض بكل أفرادها ومكوّناتها، والإنسان على رأسها، إلا انعكاسٌ فعالٌ لحب الآب لك ولحبك لأبيك القائم الدائم في الذات الإلهية العظمى، هذا الحب الماسك بأطراف العالم الذي لولاه لانفَرَطَ عقْدُه، بل إن العالم كله والإنسان على رأسه، إن هو إلاّ استعلان في صميم الزمان لسرّ الحب الذي كان عند الله في الأزل من نحو العالم والإنسان، الذي كان يكمن فيه سرُّ خلاص الإنسان، وباستعلان حب الله في الإنسان واستعلان الأبوة والبُنوة للإنسان صار الإنسان هو الصورة المحسّدة الضئيلة التي تحكي عن سر اكتفاء الله في ذاته.

+ أنت «مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ، وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئاً عَلَى الْأَرْضِ»
(مز ٧٣ : ٢٥).

+ لك نقدم الشكر مع التسبيح والسجود والمجد الدائم لك مع
أبيك الصالح والروح القدس الله الواحد أئينا وسيد كل أحد.
آمين.



يُطلب من:

دار مجلة مرقس

القاهرة: ٢٨ شارع شبرا - تليفون ٢٥٧٧٠٦١٤

الإسكندرية: ٨ شارع جرين - محرم بك ت: ٤٩٥٢٧٤٠

أو من: مكتبة الدير

أو من خلال الموقع على الإنترنت:

www.stmacariusmonastery.org



نشكرك يا رب لأننا آمنة بك واعتمدنا لموتك
وانسكب علينا روح قيامتك فلن نموت أبداً
لأننا نحيا بك؛
سيضعون أجسادنا في القبر يوماً ما،
أما نفوسنا الحية بروحك فلن تشارك الجسد
في قبره المظلم أبداً،
ولن يعيث فيها فساد،
بل سننطلق لنكون معك كل حين في نور
قدسيك؛
نتبعك أينما تكون،
نشاركك بهجة قيامتك ونصرة سلطانك
وملكوتك،
كمواعيدك الحقيقية غير الكاذبة.

